الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

شهادة أحمد بن بلة في كتاب شاهد على العصر لأحمد منصور وشهادة فتحي الديب في كتابه عبد الناصر وثورة الجزائر (دراسة مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
- **عزيزة مكي**
- **سهام بن شويخ**

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
لسم ولقب الاستاذ (ة)	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
د. خير الدين شترة	**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**	**رئيسا**
أ. محمد السعيد قاصري	**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**	**مشرفا ومقررا**
د. عبد الرحمان نويقة	**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**	**ممتحنا**

السنة الجامعية
2017-2016

قائمة المختصرات

د ت	دون تاريخ
C.C.E	لجنة التنسيق والتنفيذ
د م	دون مكان
ح م ج	الحكومة المؤقتة الجزائرية
O.S	منظمة الجيش السري
تر	ترجمة
ح ا ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية

عرفة الجزائر مرحلة مهمة في تاريخها ألا وهي المرحلة الاستعمار الفرنسي والتي دامت 132 سنة، عرف فيها الشعب الجزائري أشد أنواع الظلم والاستبداد، فجرد من ماله وأرضه وأصبح غريبا في أرضه التي كان بالأمس سيد عليها لكن الشعب الجزائري بعزيمته وشجاعته قاوم هذا الاحتلال بجميع الوسائل، فكانت أولاها المقاومات الشعبية، ومن بين هذه المقاومات نذكر على سبيل المثال مقاومة الأمير عبد القادر والتي امتدت 1832 إلى 1847، بالإضافة إلى مقاومة أحمد باي والتي امتدت من 1832 إلى 1848، وبعد فشل هذه المقاومات لجأت الفئات المثقفة إلى انتهاج أسلوب آخر كانت تظن أنه سيكون الخيار الأمثل في تحقيق مطالبها وقد تمثل في المقاومة السياسية أو ما يعرف بالحركة الوطنية التي ضمنت مختلف التشكيلات السياسية منها المنادي بالإدماج كفرحات عباس، ومنها من طالب بالمساواة كالأمير خالد، ومنها من دعى للإصلاح كجمعية العلماء المسلمين بزعامة عبد الحميد بن باديس، ومنها من دافع على حقوق العمال في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي كالحزب الشيوعي بزعامة عمار أوزقان، ومنها من حمل راية الاستقلال كحزب الشعب بزعامة مصالي الحاج، وبعد الحرب العالمية الثانية وفشل هذه الأحزاب في الوصول إلى الهدف المنشود، عملت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي كانت وريثة حزب الشعب على انشاء الجناح العسكري والمتمثل في المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية لجأت مجموعة من الشباب المؤمنة بالعمل الثوري، إلى التجهيز لأول نوفمبر والذي كان عنوانا للمجهودات المبذولة على مر السنين وقد دامت هذه الثورة من 1954 إلى 1962 ، واعتبرت هذه الثورة مصدر إلهام المؤرخين من الذين عايشوا أحداثها سواء من أبنائها الذين شاركوا فيها أو من غير أبنائها الذين كان لهم دور فيها، بحيث ألفوا فيها كتب، أو مذكرات شخصية ونذكر من بينها شاهد على العصر لأحمد منصور والتي أدلى فيه أحمد بن بلة بشهادته حول تاريخ الثورة، وكتاب عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد حفزنا على هذه الدراسة مجموعة من العوامل منها الذاتية ومنها الموضوعية.

- وتتمثل العوامل الذاتية في الدور الكبير الذي لعبه المشرف في انتقاءنا لهذا الموضوع والذي يتلائم مع توجهاتنا في دراسة تاريخ الثورة التحريرية.
- وتتمثل العوامل الموضوعية في ثراء المادة العلمية للكتابين – شاهد على العصر لأحمد منصور، وعبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب– حول تاريخ الثورة، وبالتالي ابراز نقاط التشابه والاختلاف والوصول إلى الحقيقة التاريخية من خلال هذه الدراسة

الإشكالية:

محور إشكالية بحثنا تدور حول نقطتين أساسيتين هما:

ماهي أهم الأحداث التاريخية التي تطرق إليها الكتابين؟ وماهي أهم نقاط التشابه والاختلاف في سرد الأحداث؟، وإلى أي مدى تطابقت أو اختلفت تصورات فتحي الديب وأحمد بن بلة في طرح الأحداث التاريخية؟

عرض الخطة:

وفي محاولتنا لمعالجة موضوعنا هذا قسمنا مذكرتنا وفق الخطة التالية: مقدمة، مدخل، فصلين وكل فصل تناول عدة مباحث ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق، وفهارس الأعلام والأماكن، وفهرس لمحتويات المذكرة.

تناولنا في المقدمة احاطة عامة حول الموضوع وأسباب اختياره، والمناهج العلمية المستخدمة في البحث، والصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا العمل.

أما المدخل فقد خصصناه لدراسة الكتابين شاهد على العصر لأحمد منصور حيث قدمنا تعريف لصاحب الكتاب (أحمد منصور) وصاحب الشهادة (أحمد بن بلة) وأسباب تقديمه لهذه الشهادة، بالإضافة إلى دراسة شكلية للكتاب وأهم محتوياته، كما قدمنا فيه دراسة الكتاب الثاني عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب حيث أعطينا تعريفا للمؤلف فتحي الديب والأسباب التي دفعته لكتابة هذا الكتاب، بالإضافة إلى دراسة شكلية للكتاب وأهم محتوياته.

وقد خصصنا الفصل الأول لإبراز نقاط التشابه لكلا الكتابين شاهد على العصر لأحمد منصور وعبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب وقسمناه إلى ثلاث مباحث، حيث كان عنوان المبحث الأول الجانب السياسي، والقضايا التي طرحناها هي: الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، إنشاء الحكومة المؤقتة وصراعها مع هيئة الاركان، مؤتمر طرابلس وتداعياته.

أما المبحث الثاني فقد عنون بالجانب الاقتصادي، وتناولنا فيه صراع أحمد بن بلة ومحمد خيضر بعد الاستقلال.

أما المبحث الثالث فقد عنون بـ "الجانب العسكري" وتناول المحاور التالية: اندلاع الثورة وردود الأفعال اتجاهها، مقتل عبان رمضان، التحاق الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي لجيش التحرير الوطني، والعدوان المغربي على الجزائر 1963.

أما الفصل الثاني خصصناه لإبراز نقاط الاختلاف وقسمناه إلى مبحثين فكان المبحث الأول بعنوان الجانب السياسي وتناولنا فيه حقيقة الاتصالات بين الحكومة المؤقتة وبن بلة خلال مفاوضات إيفيان، والاتفاقات السرية بين الجزائر والمغرب حول الحدود، تحالف هيئة الأركان مع أحمد بن بلة، أهداف زيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر

للجزائر سنة 1963، التحذيرات المسبقة لبن بلة من طرف جمال عبد الناصر حول انقلاب بومدين.

أما المبحث الثاني فعنون بالجانب العسكري وتناولنا فيه جذور العمل المسلح في الجزائر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة، اختطاف الطائرة (الزعماء الخمس) في 22 أكتوبر 1956، اعدام محمد شعباني، ومحاولة اغتيال أحمد بن بلة في صائفة 1962.

المناهج المتبعة في الدراسة:

خلال معالجتنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المناهج منها:

- المنهج التاريخي الوصفي واستعملناه في محاولتنا لوصف وابراز الأحداث والقضايا التاريخية المعنية بالدراسة في موضوعنا هذا.
- أما عن المنهج المقارن فاستعملناه في محاولتنا لإبراز نقاط التشابه والاختلاف بين الكتابين.

المصادر والمراجع المعتمدة:

خلال معالجتنا لموضوعنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع المهمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

المصادر:

مذكرات الشاذلي بن جديد، شهادات ومواقف لبن يوسف بن خدة، مذكرات الرئيس علي كافي، مذكرات المجاهد عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات لخضر بورقعة، بالإضافة إلى مذكرات أحمد بن بلة.

المراجع:

خصومات تاريخية لمحمد عباس ، الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت لخالد عمر بن قفة، تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الثاني لمحمد العربي الزبيري.

الصعوبات:

أثناء انجازنا لهذا العمل واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- أولا: طول الفترة الزمنية المدروسة من 1954 إلى 1962 في الكتابين وثرائها بالأحداث التاريخية وصعوبة الالمام بها.
- ثانيا: ضيق المدة الزمنية المتاحة لإنجاز هذا العمل، مع العلم أن نوع من الدراسات كهذا يحتاج إلى مدة أطول من التي منحت لنا.
- ثالثا: نقص وندرة بعض المصادر التي احتجنا إليها في تدعيم وجهات نظر كلا من الكتابين في بعض القضايا التي تطرقنا طرحناها أثناء معالجتنا لهذا الموضوع.

سنحاول في هذا المدخل تقديم دراسة مبسطة لكلا الكتابين المعنيين بالمقارنة حيث نتناول فيها تعريف موجز لكلا المؤلفين (أحمد منصور وصاحب الشهادة أحمد بن بلة) بالإضافة إلى فتحي الديب كما قمنا بتقديم الكتابين (شكلا و مضمونا).

أولا: دراسة لكتاب شاهد على العصر لأحمد بن بلة.

1- التعريف بأحمد منصور

المولد والنشأة

ولد أحمد منصور يوم 16 يوليو/تموز 1962 في مدينة كفر الدوار بمحافظة البحيرة، ونشأ وترعرع في قرية منية سمنود مركز أجا بمحافظة الدقهلية.

التجربة الإعلامية

عمل مديرا لإدارة المطبوعات والنشر في إحدى دور النشر المصرية حتى نهاية عام 1986.

انتقل بعد ذلك للكويت حيث عمل مديرا لتحرير مجلة المجتمع الكويتية من عام 1990 وحتى بداية عام 1997، كما قام بتطوير مجلة المجتمع خلال إدارته لها حيث أصبحت أهم المجلات السياسية الأسبوعية في منطقة الخليج وأكثرها توزيعا وانتشارا.

انتقل في بداية عام 1997 إلى قناة الجزيرة الفضائية للعمل كمنتج ومقدم برامج، وبعد دورة عمل مكثفة داخل غرفة الأخبار أصبح معدا ومقدما لبرنامج الشريعة والحياة حيث أعد خلال فترة تقديمه له –التي امتدت عاما ونصف العام– لبرنامجيه بلا حدود وشاهد على العصر اللذين ظهرا معا في بداية فبراير/شباط عام 1999.

في 20 يونيو/حزيران 2015، أوقفت السلطات الألمانية أحمد منصور في مطار برلين بناء على مذكرة توقيف مصرية على خلفية تهم ذات طبيعة جنائية.[1]

[1]– الموقع الالكتروني : أحمد منصور/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/2 التاريخ: 2017/06/05، الساعة: 09:20.

وتـم التوقيـف اسـتنادا إلـى مـذكرة صـادرة عـن الإنتربـول فـي 2 أكتوبر/تشـرين الأول 2014، فـي حـين أنـه حصـل مـن الإنتربـول نفسـه علـى وثيقـة بتـاريخ 21 مـن الشـهر نفسه تفيد بأنه ليس مطلوبا في أي قضية.

وفـي 22 يونيـو/حزيران 2015 قـرر النائـب العـام الألمـاني إطـلاق سـراحه دون توجيـه أي تهم له.

المؤلفات

صدر لأحمد منصور 25 كتابا من أهمها "تحت وابل النيران في أفغانستان"، و"تحت وابل النيران في سراييفو"، و"قصة سقوط بغداد"، و"معركة الفلوجة"، و"أضواء على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط".

كما كانت له تجربة مميزة في تحويل البرامج التليفزيونية إلى كتب مقروءة صدر منها حتى الآن خمسة كتب.[1]

2- التعريف بأحمد بن بلة:

ولد أحمد بن بلة في بلدة مغنية القريبة من الحدود المغربية عام 1916م، من عائلة فلاحية تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان العريقة[2]، كما دخل المدرسة الفرنسية وتعلم اللغة الفرنسية وعرف من مدرسيه أن الجزائر فرنسية وهي امتداد لها؛ وهذا ما أدى به إلى السخط على السلطات الفرنسية و بعد تخرجه من المدرسة الثانوية جند إجباريا في الجيش الفرنسي، وأصبح بعد ذلك جنديا في القوات الفرنسية، وتقلد رتبة ملازم أثناء الحرب العالمية الثانية، كما نال إعجاب القادة الفرنسيين بفضل شجاعته التي برزت في احدى المعارك الحاسمة (معركة مونتي كاسينو)، الأمر الذي أدى لترقيته إلى رتبة أعلى، وبعد مجازر 08 ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري آمن أحمد بن بلة بضرورة القيام بثورة مسلحة وسانده في ذلك الشباب الذين رأو عدم جدوى الكفاح السياسي، وأنشؤا بذلك جناح سري عسكري يعرف بالمنظمة الخاصة تابع لحركة إنتصار

[1]- نفسه.

[2]– روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: عفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب بيروت، دت، ص05.

الحريات الديمقراطية وانطلق كل من أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، وبن يوسف بن خدة، وباجي مختار، وعمر أو عمران، وعبان رمضان، ومصطفى بن بو لعيد، والعربي بن المهيدي، ورابح بيطاط، أحمد مهساس، وديدوش مراد، في جمع المناظلين وإقناعهم بضرورة الكفاح المسلح للحصول على الحقوق المسلوبة، وبدأ أحمد بن بلة يقضي لياليه في دراسة خريطة الجزائر واستراتيجياتها ويعقد الإجتماعات السرية لإعداد الثورة المسلحة، وفي عام 1949م قامت جماعة من المنظمة الخاصة بمداهمة بريد وهران بطريقة سريعة وخاطفة، واستولوا على 03 ملايين فرنك[1]، وفي سنة 1950م تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية بسبب قضية بريد وهران[2]، وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار من سجن البليدة في 16 مارس 1952م وبعدها التجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954م أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، وتعرض لعدة محاولات إغتيال، واعتقل في حادثة إختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956م، وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة من الفترة (1956 – 1962)، ونائب لرئيس الحكومة المؤقتة منذ تأسيسها 1958م، وفي الفترة الممتدة بين عام 1961 و1962 وقف إلى جانب هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة، وبعد 1962م أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية وفي سنة 1965م أطاح به إنقلاب العقيد هواري بومدين، وأودعه السجن ليقضي 14 سنة من عزله شبه الكاملة إلى ان أطلق سراحه من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد[3]، توفي في يوم 11 أفريل 2012 ودفن بمقبرة العالية.

---

[1]– عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بلة ابن شمال افريقيا، دار القومية ، دم، دت، ص–ص 32–33–34–35–36

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت: نجيب عياد صالح المخلوفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص186.

[3]– نفسه.

3- الأسباب التي دفعت أحمد بن بلة إلى الإدلاء بشهادته لأحمد المنصور:

بحث الصحفي أحمد المنصور على وسيلة للإتصال بأحمد بن بلة، وتمكن في الأخير من الحصول على رقم هاتفه فكلمه فطرح عليه فكرة المشاركة في برنامج شاهد على العصر إلا أن أحمد بن بلة لم يكن متحمسا كثيرا، وأعاد أحمد المنصور تكرار الطلب لأحمد بن بلة – للمشاركة في برنامج شاهد على العصر– بمناسبة لقائه معه في جنيف إلا أن أحمد بن بلة كان متردد وعلل ذلك بأن كلامه سيثير الكثير من الزوابع في الجزائر، وأن مصلحة البلاد تقتضي منه أن يصمت في هذه المرحلة، فضلا على أنه سيصنع له ذلك عدوات لنفسه وهو قد تجاوز الثمانين من العمر، وأن حديثه قد يمس الكثيرين منهم على قيد الحياة وفي كراسي السلطة وبعد حوار طويل استمر لساعات استطاع أحمد المنصور أن يقنع أحمد بن بلة، وتم الاتفاق على الالتقاء مرة ثانية وواصل أحمد المنصور اتصالاته بأحمد بن بلة لكن في أغلب الأحيان يجده مسافرا، وفي إحدى المرات تلقى أحمد المنصور دعوة لحضور مؤتمر في برن عاصمة سويسرا وتأكد من حضور أحمد بن بلة لهذا المؤتمر، واتصل بأحمد بن بلة إلا أن هذا الأخير ضل مترددا، وبعد مضي سنتين قام أحمد المنصور بإجراء حلقتين مع بن بلة في "برنامج بلا حدود" الأولى بمناسبة مرور خمسين عاما على إندلاع الثورة والثانية بمناسبة المصالحة الوطنية وطلب أن تكون من القاهرة.

- كما يذكر أحمد بن بلة أنه لطالما رفض العروض للحديث على قناة الجزيرة لكن الحاح إبنته المهدية جعله ينصاع في النهايه للفكرة.
- وبالتالي فإن شهادة أحمد بن بلة على قناة الجزيرة في حصة "شاهد على العصر" لم تكن عن قناعة

4- تقديم الكتاب:

أ- المعلومات الببليوغرافية للكتاب:

- أحمد منصور، شاهد على العصر بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ج 5، ط1، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، 2007م.

ب- الإطار الشكلي للكتاب:

- وصف الإطار الخارجي: لون أزرق وعليه صورة المحرر أحمد المنصور وصورة صاحب الشهادة أحمد بن بلة، ورمز قناة الجزيرة، كما كتب عليه العنوان كاملا بالإضافة إلى المعلومات البيبليوغرافية بالإضافة إلى صور الشهداء و صناع الثورة الجزائرية. **(أنظر الملحق رقم 01)**
- حجم الكتاب: 17/24.
- عدد صفحاته 547.
- استخدام الهامش: لا يوجد هامش، عبارة عن حصة تلفزيونية، حوار بين أحمد المنصور والرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة على قناة الجزيرة الفضائية (ثلاثة عشر حلقة) تم تحويل الحوار إلى كتاب.

جـ – تقنيات البحث المتبعة (أنواع الملاحق والفهارس و البيبلوغرافيا)

- أنواع الملاحق: لا توجد ملاحق.
- أنواع الفهارس:
  - فهرس الأعلام من الصفحة 513 إلى526.
  - فهرس الأماكن من الصفحة 527 إلى 537.
  - فهرس المحتوى من الصفحة 539 إلى 547.

5- الإطار الموضوعي (المضمون):

يبدأ المحرر بنبذة مختصرة عن صاحب الشهادة أحمد بن بلة من الصفحة 05 إلى 07، ثم عرض مقدمتان مقدمة الشاهد بقلم احمد بن بلة من الصفحة 09 إلى 11، ثم مقدمة المؤلف أو المحرر أحمد المنصور من الصفحة 13 إلى صفحة 25، ثم يعرض لنا قصة صاحب الشهادة أو " تفاصيل ما وراء الكواليس" من الصفحة 27 إلى 37، وبعد كل هذا التقديم عرض لنا محتوى الحلقات والتي كانت عددها ثلاثة عشر حلقة، عنونت الحلقة الاولى بـ" نشأة بن بلة والعوامل التي أثرت في حياته" من الصفحة 39 إلى 54، وتناولت حديث بن بلة حول حياته ونشأته الأولى والعوامل التي اثرت فيه، كما يتحدث عن القوى السياسية التي وعى عليها في السنوات الثلاثينيات من القرن الماضي وبداية تشكيل الوعي السياسي لديه، كما يذكر لنا عن قصة إلتحاقه بالجيش الفرنسي وإشتراكه بالحرب العالمية الثانية ووقوع مذابح 08 ماي 1945م في الجزائر وتأثيرها على حركة النضال السياسي.

- الحلقة الثانية عنونت بـ "بداية العمل السري والكفاح المسلح ضد الفرنسيين" من الصفحة 57 إلى 73 ويعرض فيها أحمد بن بلة مذابح 08 ماي 1945م وتأثيرها على نفسية ودورها في إستنهاض همم الجزائريين، كما يتحدث عن تأسيس المنظمة الخاصة السرية من طرف حزب الشعب ومعايير الموضوعية واختيار أعضاءهم وعن طبيعة النظام الإداري فيها، وأهم العمليات التي قامت بها وهي عملية بريد وهران التي كانت هدفها هو توفير المال من أجل شراء السلاح الذي أستخدم لاحقا في الفاتح من نوفمبر 1954، كما ذكر في هذه الحلقة الوشاية التي تعرض إليها التي تسببت في إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية وتم زجه في سجن البليدة والذي تمكن من الفرار منه.

- الحلقة الثالثة عنونت بـ " الهروب الكبير من سجن البليدة إلى القاهرة" من الصفحة 76 إلى 93، وتطرق في هذه الحلقة إلى قصة هروبه من سجن البليدة والتوجه نحو

فرنسا ومن فرنسا إلى سويسرا ثم إلى القاهرة والتقائه بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، وربط علاقة وثيقة بينهما والتي أدت إلى قيام العديد من الترتيبات من طرف السلطة المصرية لدعم فكرة الثورة الجزائرية بالسلاح تمهيدا لقيامها.

- الحلقة الرابعة عنونت بـ" الاستعداد لقيام الثورة الجزائرية" من الصفحة 95 إلى 114 وتناول فيها عدة محاور هامة من تاريخ الثورة الجزائرية من بينها الترتيبات الأولى والأساسية لقيام الثورة الجزائرية بما فيها عملية نقل السلاح من مصر إلى الجزائر عبر ليبيا والمخاطر التي واجهوها.

كما يتكلم عن محاولة إغتياله بليبيا ونجاته منها بالإضافة إلى موقف كلا من الشعبيين الليبي والتونسي من الثورة الجزائرية ودعمها لها في ذلك الوقت والعلاقة التي كانت بين أحمد بن بلة والملك محمد الخامس.

- الحلقة الخامسة عنونت بـ"اندلاع الثورة الجزائرية ومؤتمر الصومام" من الصفحة 115 إلى 137، وسلط فيها أحمد بن بلة الضوء على المحاور المفصلية من تاريخ الثورة ويتعلق الأمر بالإستعدادات والترتيبات الداخلية لإندلاع الثورة، ودور محمد بوضياف كمنسق وطني، كما تطرق إلى مواقف الأحزاب السياسية داخل الجزائر على غرة نوفمبر، كما تناول نقطة حاسمة في مسار تاريخ الثورة الجزائرية وهو مؤتمر الصومام والذي يعتبره نقطة انحراف عن مبادئ الفاتح من نوفمبر، كما قدم شهادته حول القائد التاريخي عبان رمضان، والأهداف التي سطرها من وراء دعوته لهذا الاجتماع.

- الحلقة السادسة عنونت بـ " إختطاف بن بلة ورفقائه، والحكومة المؤقتة" من الصفحة 139 إلى 158، وتحدث فيها عن أول عملية قرصنة جوية قامت بها السلطات الفرنسية حيث قامت باختطافه مع رفاقه الأربعة حينما كانوا يستقلون طائرة في طريقهم من الدار البيضاء إلى تونس لحضور الإجتماع، كما تطرق إلى المحاكمة التي تعرضوا إليها وكيفية تحويلهم إلى سجن لاسنتيه بفرنسا، كما يتحدث عن قضية إغتيال عبان

رمضان وعملية تصفية الكوادر في جيش التحرير الوطني، كما قدم شهادته حول تشكل الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958م وموقفه منها وكما تناول موضوع دعوة ديغول للتفاوض وانكسار فرنسا.

- الحلقة السابعة عنونت بـ "إتفاقية ايفيان ومفاوضات الإستقلال" من الصفحة 159 إلى غاية الصفحة 177، وتحدث فيها بن بلة عن شهادته حول المفاوضات وموقفه منها كما تطرق إلى التفجيرات النووية في الجزائر.

- كما تكلم عن موقفه من اتفاقيات ايفيان والانتقادات الموجهة لها بالإضافة إلى عملية اختراق ضباط فرنسا الجزائريين لجيش التحرير الوطني وسيطرتهم على دفة الأمور بعد ذلك.

- كما عالج في هذه الحلقة قضية الحَرْكِيِينْ وطبيعة الدور الذي قاموا به في الجزائر ويعرج في الأخير عن مسألة الإفراج عنه هو ورفقائه من سجن فرنسا عام 1962م بعد ستة سنوات من اختطافهم عام 1956م.

- الحلقة الثامنة عنونت بـ " الصراعات الداخلية التي سبقت الإعلان عن الإستقلال" من الصفحة 179 إلى 197، وتناول في هذه الحلقة الصراعات التي نشأت بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وجيش الحدود بقيادة هواري بومدين قبل الإستقلال والإنقسام الذي حدث بين قادة الثورة الجزائرية.

- كما تحدث عن زيارته بن بلة لمصر ولقائه مع جمال عبد الناصر، كما تحدث عن إجتماع قادة الثورة بطرابلس والبرنامج السياسي الذي طرحوه.

- الحلقة التاسعة عنونت بـ "الأجواء السياسية قبل الإستفتاء على إستقلال الجزائر" من الصفحة 199 إلى 223، ناقش أحمد بن بلة في هذه الحلقة الاجواء السياسية التي سبقت الإعلان عن الاستفتاء على استقلال الجزائر وتكلم عن الدعم الذي قدم له قبل الدخول للجزائر وتعيينه رئيس للحكومة ثم رئيسا للبلاد وعن حقيقة التعاهدات السرية مع

الحسن الثاني ملك المغرب ورده على الإدعاءات القائلة بدعم هذا الأخير له، ثم عرج عن كيفية دخوله للجزائر بعد الاستقلال ويرد حول ماقيل حول دخوله العاصمة بواسطة جيش الحدود الذي كان يقوده هواري بومدين وكما يتحدث عن الوضع السيئ وعن المشاكل التي وقعت بعد الاستقلال بين الولايات وحيثيات الانتخابات التي جرت في سبتمبر 1962م، وعلاقة حكومة فرنسا وديغول والصراع الذي كان قائما حول هوية الجزائر بعد الاستقلال.

- الحلقة العاشرة عنونت بـ " بن بلة رئيسا للجزائر" من الصفحة 225 إلى 248 وتطرق في هذه الحلقة عن توليه أحمد بن بلة رئيس الحكومة ثم رئاسة الدول بعد استفتاء الذي أجري 20 سبتمبر 1962م وموقفه من اتفاقيات ايفيان، كما يتحدث عن الوضع الاقتصادي للبلاد إبان تسلمه للسلطة وتطبيقه للمنهج الإشتراكي وفق مرجعة إسلامية.

ثم تناول أهم المشاكل التي عانتها الجزائر وأهمها هروب محمد خيضر بخزينة الدولة وأسباب الخلاف الذي نشب بينهما والتفاصيل مقتل وزير الخارجية أحمد الخميستي، بالإضافة إلى تعيين هواري بومدين نائبا أول لرئيس الحكومة، قد رد على الاتهامات اليه لكونه قام بتصفية رفقاء الثورة.

كما تطرق في هذه الحلقة لأهم محاولات الانقلاب التي حبكت حوله وكيف واجهها، كما تكلم عن حقيقة مقتل شعباني وتأسف على ذلك.

- الحلقة الحادي عشر عنونت بـ "العلاقات الجزائرية العربية والدولية في ظل حكم بن بلة" من الصفحة 249 إلى 271، وأدلى أحمد بن بلة في هذه الحلقة بشهادته حول الرئيس المصري جمال عبد الناصر للجزائر بعد الاستقلال وعن الدور الذي لعبه "أحمد بن بلة" من إعادته للعلاقات الفرنسية العربية لاسيما المصرية وزيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر للجزائر، كما تطرق في هذه الحلقة إلى توتر العلاقات الجزائرية

المغربية، والهجوم التي قامت به المغرب على المناطق الحدودية للجزائر في أكتوبر 1963م، ودعم جمال عبد الناصر للجزائر ضد المغرب.

- كما يشير إلى طبيعة العلاقات التي كانت بينه وبين الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بعد استقلال الجزائر وعن الزيارة المشتركة التي قام بها رفقة عبد الناصر إلى تونس في 13 سبتمبر 1963م، وقص حملها لبورقيبة على الأكتاف، ويتطرق كذلك لعلاقته بحركات التحرر الوطني في العالم وأبرز قادتها ودعمه لها وكما أدلى بشهادته حول موقفه من القمة العربية التي عقدت في مصر 1964م.

- كما عرج على السياسة التي انتهجها في العلاقات الدولية وزيارته للولايات المتحدة الأمريكية وخلافه مع الرئيس الأمريكي جون كنيدي أثناء لقائه به، وتكلم عن العلاقات الوثيقة على الجانب الآخر مع كل من السوفيات والصين وكاسترو في كوبا وجيفارا.

- الحلقة الثانية عشر عنونت بـ " الصراعات الداخلية بالجزائر وانقلاب بومدين على أحمد بن بلة" من الصفحة 273 إلى 296، وتحدث فهذه الحلقة عن مرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر حيث أدلى بشهادته حول الصراعات الداخلية التي قامت في الولايات الجزائرية في ظل رئاسته وكيفية تعامله معها وعن طبيعة الوضع الاقتصادي للجزائر إبان فترة حكمه وعن الإتهامات الموجهة إليه في هذا الشأن من قبل رفقاءه الأربعة بالأخص محمد خيضر.

- كما تحدث عن المكتسبات التي حققها في فترة وجيزة لحكمه وعن قصة الإتهامات التي وجهت له وعن هيمنته على السلطة، كما تطرق إلى بداية الصراع بين أحمد بن بلة و هواري بومدين والاستقالة التي تقدم بها هذا الاخير ورفقائه الآخرون مثل عبد العزيز بوتفليقة كما إعترف في هذه الحلقة عن بعض الهفوات في فترة حكمه كما تناول قضية تأسيسه لقوات الأمن الوطني، كما في روى في هذه الحلقة جانبا من أسلوب حياته وهو رئيس لدولة وعلاقته بالناس، كما كشف في آخر هذه الحلقة عن أسرار وخفايا إنقلاب

هواري بومدين ضده ويكشف عن علاقة أمريكا بهذا الإنقلاب ورد على رواية جاك دولونيه لإطاحة بن بلة مركزا في ذلك على الصالح العام.

- الحلقة الثالثة عشر عنونت بـ"نهاية حكم بن بلة وسنوات السجن" من الصفحة 297 إلى 320، وفي هذه الحلقة يدلي الرئيس أحمد بن بلة بشهادته حول فترة حكمه ويقوم بتقديم تقييم لها كما يرد على الإنتقادات التي وجهت له، و يبين إرهاصات الخلاف التي سبقت الإنقلاب بومدين عليه كما يروي تفاصيل انقلاب بومدين عليه وكيف حكم عليه بالسجن وقضاءه لمدة 15 سنة ويؤكد خيانة رفقائه له.

- كما روى قصة زواجه من أبرز معارضة سياسية له وهي زهرة سلامي ثم الافراج عنه بعد وفاة بومدين ويقدم رؤية للمستقبل للجزائر في الوقت الراهن

ل ويتضح أن أحمد المنصور قد رتب الحلقات كما وردت في الشهادة، وحسب كرونولوجيا تاريخية في ثلاثة عشرا حلقة ثم أضاف اليها:

- حلقة ردود الأفعال على الشهادة تحت عنوان " العواصف التي أثارت شهادة بن بلة" من الصفحة 321 إلى 347، وقد كانت هذه الحلقة عبارة عن ردود فعل المشاهدين وشخصيات تاريخية تناولت مواضيع مختلفة منها موضوع عبان رمضان وخيانته الثورة من خلال عقده لمؤتمر الصومام مثل ردة فعل الزعيم التاريخي حسين آيت أحمد، وآراء لويزة حنون ورضا مالك، وخليدة تومي، ورد فعل زوجة عبان رمضان على شهادة أحمد بن بلة حول مقتل زوجها، كما يروي المجاهد لخضر بن طوبال أسباب مقتل عبان رمضان وكيفية قتله.

- كما يروي بن بلة مأخذ على مصالي الحاج وعلاقته بالشيخ البشير الابراهيمي والاخوان المسلمين ويرد في كثير من الانتقادات والتساؤلات التي وجهها له المشاهدون سواء من داخل البلاد أو خارجها.

- أما عن الحلقة الأخرى فكانت خاصة بالمصالحة الوطنية بالجزائر من الصفحة 349 إلى 362، وفي هذه الحلقة سجل أحمد المنصور مع الرئيس السابق أحمد بن بلة في 29 جوان 2005م بمناسبة إلغاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الإحتفال بذكرى الإنقلاب الذي قام به هواري بومدين ضده في 19 جوان 1965. وتناول في هذه الحلقة دلالات قرار بوتفليقة بالغاء ذكرى الإنقلاب على أحمد بن بلة ودوافع المصالحة الوطنية في الجزائر بالإضافة إلى موقف منظمة العفو الدولية من المصالحة وسبل ضمان حياة

آمنة للمسلحين والتائبين وجدى المصالحة في ظل حياة المنفيين والمبعدين كما تمت مشاركات لبعض المشاهدين.

- وفي نهاية الكتاب أورد المؤلف أحمد المنصور جزء خاص للكتابات النقدية وردود على شهادة الرئيس السابق أحمد بن بلة من الصفحة 363 إلى الصفحة 385، وأهم ماحتوته هذه الحلقة.

- أحمد بن بلة بين بيان أول نوفمبر وأرضية مؤتمر الصومام.
- تحليل الإنحراف الذي جاء به مؤتمر الصومام.
- تجميد الولاية الأولى وسجن وقتل قادتها واطاراتها.
- تأسيس الحكومة المؤقتة.
- اعلان عن الاستقلال الشكلي وتأسيس الدولة الفرانكفونية بالجزائر.
- دولة مؤتمر الصومام بين أحمد بن بلة وهواري بومدين.
- حملة حزب فرنسا على أحمد بن بلة.
- الخلاصة.

- أما عن القسم الأخير فعنون بـ "تاريخ الرجال ورجال التاريخ" من الصفحة 386 إلى الصفحة 512 وكانت عبارة عن مقالات في صحف جزائرية وعربية كتبت من طرف

قادة النضال الجزائري أو رفقاء لهم، قام أحمد المنصور بجمعها ووضعها في آخر الكتاب، حيث خصص جزء لفهرس الأعلام والأماكن والمحتويات.

ثانيا: دراسة كتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر لمؤلفه فتحي الديب

1. التعريف بفتحي الديب:

شخصية سياسية مصرية، ومسؤول المخابرات [1] كلف بمعية عزت سليمان بمتابعة تطورات القضية الجزائرية من قبل جمال عبد الناصر*[2] كما أنه اهتم في نفس الوقت بالأمور السياسية في المشرق "... شارك في البعثة المصرية في شهر أوت 1954م إلى العراق وكان الهدف من هذه الزيارة هو عدم تشجيع مشاركة العراق إلى الانضمام للميثاق التركي الباكستاني"[3]، وفي 02 فيفري 1959م عزل مؤقتا عن مهمة الوساطة بين قادة الكفاح الجزائري وجمال عبد الناصر بعد شكاوي أعضاء الحكومة الجزائرية لجمال

---

[1]– عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور،ط2، منشورات الشعب، باتنة، الجزائر، 2010، ص 91.

* جمال عبد الناصر: ولد في 15 جانفي 1918 من مقاطعة أسيوط التابعة لصعيد مصر، درس الحقوق وفي عام 1932 انتسب إلى المدرسة الحربية وأصبح بعد ذلك ملازما بإحدى الحاميات القريبة من مسقط رأسه أين تعرف هناك على أنور السادات وبدأ يفكر في التحضير لحركة ضباط الأحرار وأصبح أستاذ المدرسة الحربية عام 1943 وفي 23 جويلية 1952 قامت الثورة بزعامة الضباط الاحرار التي أطاحت بالملك فاروق، كما اشترك في تأسيس حركة عدم الانحياز في مارس عام 1955 وأمم قناة السويس في 23 جويلية 1956، ومن عهده تمت الوحدة مع سوريا والتي امتدت من 31 جانفي 1958 إلى 28 سبتمبر 1961 كما شارك في حرب 1967 ضد الكيان الصهيوني والتي بائت بالفشل توفي في 28 سبتمبر 1970، انظر فراس البيطار الموسوعة السياسية والعسكرية،ج2، ط1، دار أسامة، عمان الأردن، 2003، ص، ص 577،578،579،583،589.

[2]– مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص191.

[3]– عبد الجليل صالح موسى، جمال عبد الناصر والقضية الكردية، في العراق1952–1970، ط1، مديرية الطباعة في داهاوك كردستان، 2013، ص 51.

* ثورة 23 يوليو: تعود جذورها إلى سنة 1949 حينما دخل 11 ضابط للجنة التأسيسية لجماعة الضباط الأحرار، وكانوا ناقمين على الحكومة المصرية آنذاك المتهادنة مع الانجليز بالإضافة إلى تغلغل كبار الملاك في قيادة الحزب، حيث ظلوا يبحثون عن وسيلة للوقوف ضد الاستعمار والفساد وانتهت بانتفاضة 23 جويلية 1952، ينظر: طارق البشرى، الحركة السياسية من 1945– 1953، ط2، دار الشروق، مصر، 2002، ص 539.

عبدالناصر، وفي ماي 1961م تولى منصب سفير مصر بسويسرا، وفي جوان 1961م عين وزيرا برآسة الجمهورية المصرية.

2- الأسباب التي دفعت فتحي الديب إلى تأليف كتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر:

يذكر فتحي الديب في بداية كتابه أن الأسباب التي جعلته يؤلف جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، هو إلحاح الرئيس المصري جمال عبد الناصر على ذلك ولابراز على دور ثورة 23 يوليو* المجيدة في تقديم الدعم لدول العربية ودحض أي محاولة للتطاول على هذه الثورة، وقد ألح جمال عبد الناصر على فتحي الديب عدة مرات فكانت المرة الأولى التي كلف فيها فتحي الديب بكتابة مذكراته حول الكفاح الجزائري سنة 1961م، أما المرة الثانية فكانت في أفريل 1964م لكن ولضغوطات العمل آنذاك لم يستطع تلبية طلب الرئيس على الرغم من أنه بدأ في تسجيلها، أما المرة الثالثة فكانت في شهر أفريل 1980 في مكتب الرئيس في القبة بحضور السيد أنور السادات، وحسين الشافعي، ومعمر القذافي وبعد وفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970م أحس فتحي الديب بالمسؤولية التي ألقيت على عاتقه وهي كتابة المذكرات التي تؤكد على دور ثورة يوليو في دعم قضايا التحرر في العالم العربي بصفة عامة وقضية الجزائر بصفة خاصة ويجمل فتحي الديب أسباب وأهداف كتابة هذه المذكرات في النقاط التالية:

- الهدف الأول: هو التأكيد على دور جمال عبد الناصر في مساندة قضايا التحرر العربي رغم كل الظروف والمعاناة التي تعرضت اليها مصر، وذكر الحقائق كما هي مجردة من الذاتية سواء كانت إيجابية أو سلبية والتأكيد على أن الحقائق التاريخية ومهما أثارت من اشكاليات حساسة يجب الإستفادة منها واخذ العبرة منها.

- الهدف الثاني: فهو إلتزامه اتجاه المناظلين العرب الذين ضحوا بحياتهم لخدمة أهداف ثورة 23 يوليو.

- الهدف الثالث: وهو الوفاء بالوعد الذي قطعه فتحي الديب للمناضل الراحل جمال عبد الناصر.

- الهدف الرابع: وهو إستجابة لنداء ضميره الذي ظل سنوات طويلة يناضل وبكل قوة وإيمان ومن خلال إحساسه العميق بمسؤولية هذا النضال وأهدافه النبيلة.

- الهدف الخامس: فهو الوفاء لتاريخ وذكر الحقائق وتسجيلها لأنها أمانة في عنق من عاشوا الأحداث.[1]

3- تقديم الكتاب:

أ. المعلومات البيلوغرافية للكتاب:

فتحي الديب، جمال عبد الناصر و الثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

ب. الإيطار الشكلي للكتاب:

- وصف وتفسير الغلاف الخارجي:

- لون أصفر وعليه صورة للرئيس المصري جمال عبد الناصر وعلم الجزائر بالإضافة إلى صورة تمثيلة لمجاهدين وقد ربط مصمم الغلاف، مصطفى حسين هذه الصورة بمحتوى الكتاب (أنظر الملحق رقم 02)
- حجم الكتاب فهو 16/23.
- عدد صفحاته 767 صفحة.
- استخدام الهامش: لم يستعمل المؤلف الهامش فهو عبارة عن مذكرات للمؤلف حول الاحداث التي عاشها حول الثورة الجزائرية.

[1]- فتحي الديب، جمال عبد الناصر ثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص- ص 8- 9 – 10.

/ تقنيات البحث المتبعة (أنواع الملاحق والفهارس و البيلوغرافيا)

أ- أنواع الملاحق: عبارة عن وثائق ومستندات من الصفحة 643 إلى الصفحة 727.

ب- أنواع الفهارس: فهرسة المحتويات وفهرسة المستندات والوثائق.

4- الإطار الموضوعي (المضمون):

- بدأ المؤلف كتابه بتمهيد يذكر فيه دور ثورة 23 يوليو في دعم حركات التحرر بالإضافة إلى أنه تناول أهداف وأسباب التي أدت به إلى كتابة مذكراته ثم تناول بعد ذلك مدخل وعنونه "بكلمة حق"، ثم ينتقل إلى بدئ بذكر المحتوى والذي قسمه إلى اثني عشر باب.

- وصف المحتوى: قسم المؤلف الكتاب إلى اثني عشر باب واحتوى كل باب على عدة فصول.

/ الباب الأول من الصفحة21 إلى 50 واحتوى على ثلاثة فصول وعنون بـ " التوجه إلى الشمال الإفريقي في نطاق خطة تحرير المغرب العربي"، وقد عالج صاحب الكتاب في هذا الباب الوضع السياسي لأقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) في ظل الإحتلال الفرنسي، ومساعي السلطة المصرية لتقديم يد العون لهذه الدول عن طريق ممثليها في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وكان من بين هذه الشخصيات أحمد بن بلة والذي سعى بدوره لكسب الدعم المصري للقيام بكفاح مسلح في الجزائر كما تناول هذا الباب التحضيرات لإندلاع الثورة.

/ الباب الثاني من الصفحة 51 إلى 87 واحتوى على ستة فصول وعنون بـ " نضال الثورة من أجل البقاء" وتناول فيه ردود الأفعال على اندلاع الثورة لكل من السلطة الفرنسية والشعب الجزائري بالإضافة إلى قيادات المقاومة في كل من تونس و مراكش

والوطن العربي والشعب المصري والرأي العام العالمي، كما عرض صاحب الكتاب في هذا الباب الإمداد العسكري المصري لثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى.

/ الباب الثالث من الصفحة 88 إلى 100 واحتوى على باب واحد عنون بـ " تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح" وعالج فيه صاحب الكتاب الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب والجزائر وخطة السلطات المصرية لدعم هذه الجبهات.

/ الباب الرابع من الصفحة 111 إلى148 وتضمن ستة فصول وعنون بـ " الإمداد بالسلاح رغم إشتداد الرقابة الفرنسية" وتعرض فيه إلى عدة قضايا منها الإمداد بالسلاح في فترة 1955م وميلاد جيش التحرير المغرب العربي في 02 أكتوبر 1955م، وبدئ الكفاح المسلح في تونس بقيادة المعارضة صالح بن يوسف.

/ الباب الخامس من الصفحة 149 إلى 262 وقسم إلى خمسة عشر فصلا وعنون بـ " 1956 عام الأحداث الجسام" فتحدث فيه عن اجتماعات جيش تحرير المغرب العربي في القاهرة وتأكيد على مواصلة الكفاح المسلح لمواجهة السياسة الفرنسية، كما أنه تطرق إلى تقدير السلطة المصرية للكفاح المسلح في الشمال الإفريقي وتأكيد السلطات المصرية على لسان جمال عبد الناصر على دعم الكفاح التحرري في شمال إفريقيا، كما عالج صاحب الكتاب في هذا الفصل نقطة هامة في تاريخ الدعم المصري لقضية التحرر الجزائرية وهي إستيلاء السلطات الفرنسية على مركب آتوس وآثاره البعيدة على العلاقات المصرية الفرنسية بالإضافة إلى لقائه مع الحسن الثاني وقادة الكفاح المسلح في الداخل بالإضافة إلى المفاوضات الفرنسية بقيادة جوزيف بيغار والطرف الجزائري بقيادة محمد خيضر كما تطرق إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وموقف أحمد بن بلة منه.

/ الباب السادس من الصفحة 263 إلى 296 وتشكل من ثلاث فصول وعنون بـ "اختطاف بن بلة وزملائه نقطة تحول تاريخي في مسيرة الثورة الجزائرية"، وقد عالج فيه

صاحب الكتاب مجريات أحداث اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م وردود الأفعال الوطنية والدولية.

/ الباب السابع من الصفحة 297 إلى 342 وتضمن ستة فصول وعنون بـ " الثورة الجزائرية تدخل دائرة الإبتزاز السياسي والمالي الدولي" وتطرق فيه إلى محاولات الولايات المتحدة الأمريكية التسلل إلى الثورة الجزائرية وإجهاضها بزعامة غي موليه للقضاء على الكفاح المسلح في الجزائر ورد فعل السلطة المصرية على ذلك، كما تعرض في هذا الباب إلى سعي جيش التحرير الجزائري في الداخل لإبتياع السلاح من المهربين وأهم المشاكل التي واجهوها وتوسط الطرف المصري لحل هذه المشاكل، في ايطار الدعم العسكري فقد تناول هذا الباب أيضا "فشل سفينة ألكسوس" في ايصال الشحنة لجبهة الغربية.

/ الباب الثامن من صفحة 343 إلى 386 وقد قسم إلى ستة فصول وعنون بـ "قادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرا للقيادة" وتعرض فيه لإجتماع قادة المجلس الوطني لثورة في 1957م بالقاهرة ومحاولات عبان التقرب من السلطة المصرية على حساب أحمد بن بلة، وعالج فيه السلطة التونسية والمغربية حل القضية الجزائرية عن طريق المفاوضات والتي تضمن حلول جزئية بالإضافة إلى مشاكل اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب وموقف السلطتين منهما ومحاولات السلطة المصرية إيصال المعونات عن طريق الهلال الأحمر كما تناول صاحب الكتاب في هذا الباب الوحدة العربية بين مصر وسوريا وتأثيرها على تطور القضية الجزائرية في الجانب العسكري بالإضافة إلى مساعي مصر لتهريب أحمد بن بلة ورفقائه من السجن.

/ الباب التاسع من الصفحة 387 إلى 458 واندرج تحته اثني عشر فصلا وأهم ما تناول فيه تشكل الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م والمشاكل التي واجهتها، وصراع قادة الداخل معا ومحاولة قائد محمد العموري الإنقلاب سنة 1959م واتهام السلطة

المصرية في الضلوع في هذا الإنقلاب من قبل قادة الحكومة المؤقتة ومحاولة نقلهم بمقر الحكومة إلى تونس أو طرابلس، و بالإضافة دور مخابرات ثورة التحرير في مقتل علاوة عميرة، كما تناول أيضا محاولات الاعضاء المختطفين لإضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم بالإضافة إلى السياسة الفرنسية الديغولية ضد الثورة.

/ الباب العاشر من الصفحة 459 إلى 552 وتشكل من اثني عشر فصلا وعنون بـ "الجنرال ديغول والثورة الجزائرية صراع مع الزمن" وتحدث فيه عن انعقاد المؤتمر الوطني بطرابلس من طرف قادة الحكومة المؤقتة وبداية التكتلات داخل الحكومة، كما تناول الاتصالات بين الطرف الجزائري والطرف المصري التي تمثلت في محادثات ميلون ومفاوضات ايفيان الأولى والثانية، كما تناول الاتصالات بين أحمد بن بلة والاستخبارات المصرية والوفد المفوض وسيطرت بن بلة على الحكومة المؤقتة وعلى المفاوضات، كما عرض فيه حوصلة – والتي كتبها فتحي الديب – عن مفاوضات وعن أهم بنود اتفاقية ايفيان والتي قدمت إلى جمال عبد الناصر، كما تطرق في هذا الباب إلى منظمة الجيش السري OAS والتي كان هدفها بقاء الجزائر والعمل على الطرق من أجل إجهاض إتفاقيات إيفيان ، كما عالج صاحب الكتاب في هذا الباب تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية برآسة يوسف بن خدة.

/ الباب الحادي عشر من الصفحة 553 إلى 628 وقد إندرج تحته إثني عشر فضلا وعنون بـ " الجزائر إلى طريق الإستقلال" وتحدث فيه عن حق اطلاق سراح المعتقلين الخمسة وانتقالهم إلى القاهرة وإلى المغرب، كما تطرق إلى الصراعات داخل الحكومة المؤقتة ومحاولة فرنسا الإستفادة منه، كما تناول مؤتمر الحكومة الأخير وسيطرت بن بلة على دفة الحكم، والإحتفال الأول بعيد الإستقلال في 01 نوفمبر 1962م، بالإضافة إلى زيارة جمال عبد الناصر للجزائر المستقلة وأهم ما حققته، ثم تطرق إلى الصراع العسكري بين المغرب والجزائر كما عالج هذا الباب اللبنات الأولى

لصراع على السلطة وبداية التحالفات ضد أحمد بن بلة بالإضافة إلى أنه تطرق إلى عودة فتحي الديب من سويسرا إلى مصر وتكليفه براسة الأمانة العامة لشؤون العربية ومنها الشؤون الجزائرية ومحاولته لوساطة بين أحمد بن بلة ومحمد خيضر.

/ الباب الثاني عشر من الصفحة 629 إلى 637 وإحتوى على فصلين وعنون بـ "بومدين يطيح ببن بلة وسيطر على الحكم" وعالج فيه ظروف عامة قبل الإطاحة بالحكم بن بلة وكيفية الإطاحة به من قبل الهواري بومدين

- وفي الأخير وضع خاتمة كإستنتاجات عن ما قدمه في المتن
- وأرفق هذا الكتاب بمجموعة من الوثائق والمستندات كملاحق وهي عبارة عن محاضر الرسائل و لوائح وبيانات إيصال شحن باللغة الفرنسية والعربية.
- بالإضافة إلى فهرس المحتويات وفي الأخير أضاف فهرسة للوثائق والمستندات.

وسنتناول في هذا الفصل أهم نقاط التشابه بين المصدرين المتمثلين في شاهدة أحمد بن بلة في كتاب شاهد على العصر لأحمد منصور، و شهادة فتحي الديب في كتابه عبد الناصر وثورة الجزائر.

المبحث الأول: الجانب السياسي

1-الإتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا:

عمل جيش التحرير الوطني في المراحل الأولى من الكفاح على تصعيد العمليات العسكرية، من أجل تحقيق نصر عسكري، وفي المقابل عملت جبهة التحرير الوطنية (الوفد الخارجي) في مصر والمتمثلة في أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر، على البحث عن سبل المفاوضات مع فرنسا وتم ذلك، حيث عقدت العديد من الاجتماعات مع أطراف مثلت جبهة التحرير الوطني عن الجانب الجزائري وأخرى عن الجانب الفرنسي.

ويصرح أحمد بن بلة على أن المفاوضات الجزائرية الفرنسية كانت بدايتها الأولى في 1956م، والفضل يعود لجمال عبد الناصر الذي اتصل به الفرنسيون لترتيب الأمر يقول في هذا الصدد "... الفرنسيون كانوا قد اتصلوا مع الأخ جمال عبد الناصر .. وقالوا أنهم يودون رؤيتنا والدخول معنا في مفاوضات من أجل الاستقلال وتحدث معي جمال عبد الناصر في الأمر وقلت له نحن موافقون على كل حال"[1] وقد أكد كذلك فتحي الديب على دور مصر في التحضير لهذه اللقاءات "كما أخبرنا الرئيس أنه اتفق مع السيد بينو على وصول ممثل الحكومة الفرنسية في منتصف شهر أفريل فطلب مني تهيئة المكان

[1]- أحمد منصور، شاهد على العصر بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ج 05، ط1، دار بن حزم، بيروت، لبنان، 2007م، ص- ص 143- 144.

السري المناسب لإتمام اللقاء والاتفاق مع الإخوة الجزائريين لتعيين ممثلهم في هذه المفاوضات"[1].

أما عن ممثلي جبهة التحرير الوطني فكانا محمد يزيد*، ومحمد خيضر، وكانت مراحل المفاوضات من مصر ثم يوغسلافيا، ويقول أحمد بن بلة في هذا الصدد، قد استغرقت شهر ونصف أو شهرين في مصر وثلاثة في يوغسلافيا، وثلاثة أشهر في روما، وتوصلنا بعد كل هذا إلى صيغة أقرب ما يكون إلى الاستقلال، ولا بد من اطلاع إخواننا المراكشيين والتوانسة على ما توصلنا إليه"[2] .

وهذا ما ذهب إليه فتحي الديب، لكنه قدم تفصيلات أكثر دقة عن هذه اللقاءات بحيث عقد اللقاء الأول في 12 أفريل 1956م وتناول الحديث الذي جرى بين جوزيف بيغارا، ومحمد خيضر عدة أمور أهمها: عدم وجود ممثلين رسميين للتفاوض معه، وضرورة إجراء انتخابات يشترك فيها سكان جزائريين وفرنسيين من أجل تحديد ممثل للشعب الجزائري، والذي يمكن لفرنسا إجراء الحوار معه لوضع دستور جديد بالإضافة إلى أن جوزيف بيغارا طلب الهدنة قبل المفاوضات، أما رأي محمد خيضر بخصوص ممثل عن الشعب الجزائري، أن جبهة التحرير هي الممثل الرئيسي، أما فيما يخص الانتخابات فقد رفضها فطلب الاتفاق على المبادرة الأساسية للدستور الجديد، وبعدها يمكن ايقاف القتال ثم الشروع في إجراء الانتخابات، كما تم عقد لقاء ثاني وتناولا العديد من القضايا المهمة، أما الاجتماع الثالث فكان بدون جدوى لعدم التوصل إلى حل مرضي وبعد هذه الاجتماعات قام ممثلين عن الداخل والخارج وعن جبهة التحرير الوطنية بعقد اجتماعات

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 191.

* محمد يزيد (1923–2003م): ناضل في حزب الشعب منذ عام 1942، تولى رئاسة الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ومسؤولية التنسيق الطلابي مع. ح.أ.ح.د، ألقي القبض عليه سنة 1948 ثم عين وزيرا للاعلام وبعد الاستقلال عين نائبا في التأسيسية ثم مدير لمعهد الدراسات الاستراتيجية. أنظر مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص، ص 546، 548.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص– ص 143– 144.

عديدة وتوصلوا إلى بعض القرارات والتي عزم بن بلة على عرضها على الطرف المغربي وكان هدفه الوصول إلى اعتراف السلطة الفرنسية باستقلال الجزائر"[1].

وهذا ما ورد في جريدة المجاهد من تفصيلات" .. تم الاتصال الأول في 12 أفريل بالقاهرة عندما اجتمع في هذا اليوم جوزيف بيغار بمحمد خيضر وعرض بيغار عليه مثلث غي موليه المعروف: إيقاف القتال، انتخابات، مفاوضات. أما اللقاء الثاني فكان يوم 25 جويلية ببلغراد، واللقاء الثالث بروما يوم 02 سبتمبر 1956..، واللقاء الرابع كان ببلغراد ...وبعد شهر واحد في 22 اكتوبر قضي على هذه الاتصالات الشبيهة بالرسمية"[2].

وقد كان بن بلة يظن أن ما توصلوا إليه مع الفرنسيين من محادثات ناتج عن ايمان الفرنسيين العميق بضرورة تسوية القضية الجزائرية، لكن العسكريين حاولوا دون الوصول إلى اتفاق بين الطرفين ويقول في هذا الصدد "... كنا إذن نفكر أننا على أبواب السلام عندما دبر روبير لاكوست والعسكريون دون علم الرئيس غي مولييه هذا العمل اللصوصي العالمي، الذي دعوه (ضربة الطائرة) .... وهكذا استسلمت أمام العسكريين دافنة بيديها السلام الذي كانت ترغب فيه".[3]

في حين أكد منور صم عكس هذا الاتجاه الذي ذهب إليه بن بلة، واعتبر أن فرنسا كانت لا تريد تسوية للقضية إنما كانت تريد ربح الوقت فقط من أجل اخماد نار الثورة[4].

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص، ص 191، 195، 196.

[2]- جريدة المجاهد، ج4، بتاريخ 1961/03/27، ص- ص 10- 11.

[3]- روبير ميرل، مذكرات احمد بن بلة، ص119.

[4]- منور صم، مذكرات المجاهد، دار المسك، الجزائر، د ت، ص 389.

ومن خلال هذين الطرحين يتضح بأن فرنسا أرادة تسوية القضية الجزائرية بطريقة تلائم مصالحها كما فعلت في كل من تونس والمغرب كما أنها أرادت ربح الوقت.

2-مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

تعود فكرة عقد مؤتمر تقييمي للثورة إلى الاجتماع التاريخي الذي عقد بتاريخ 23 أكتوبر 1954، حيث تم التطرق إلى هذه القضية، ويقول عيسى كشيدة الذي كان حاضرا آنذاك: "وافترق الستة بالعناق وضربوا موعدا في أواخر جانفي 1955 لتقييم الوضع وتقرير خطة في المستقبل"[1] لكن صعوبة الاتصال حالت دون ذلك.

وفي بداية 1956 شرع القادة في الاعداد للمؤتمر فَجَرَتْ عدة اتصالات بين قادة المناطق وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد مؤتمر في شمال قسنطينة، حيث مركز قيادة زيغود يوسف، لكن صعوبات جمة طرأت على الموقف وجعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك، ثم توجهت الأنظار إلى جبال سوق أهراس ثم غير إلى منطقة جبال الأخضرية في 21 جويلية 1956 وتأجل بسبب تسرب أخبار مكانه ورزنامته إلى السلطات الاستعمارية جراء ضياع المستندات والوثائق من المجاهد كريم بلقاسم* في كمين وقع فيه، دل على أن وفد من شمال قسنطينة في طريقه إلى عقد مؤتمر مما أدى إلى تغيير المكان والزمان.

---

[1]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 97.

* كريم بلقاسم: من مواليد 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان، إنتسب إلى حزب الشعب مبكرا ثم عين مسؤول في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة القبائل الكبرى، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم أصبح وزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى ووزيرا للخارجيةفي الحكومة الثانية والثالثة، كان من المعارضين لبن بلة بعد الاستقلال ، واستقر به الحال في نهاية المطاف بفرنسا، وجد مشنوقا في 20 أكتوبر 1970 بإحدى الفنادق بألمانيا. ينظر: محمد زروال، اشكالية القيادة (الولاية الأولى أنموذج) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د ت، ص- ص 73-74.

وبعد مداولات تقرر الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر بوادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على التحضير لجدول أعمال المؤتمر في قرية قريبة من المنطقة.[1]

ومن أهم القرارات التي خرج بها المؤتمرون هي:

- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ مكونة من 05 أعضاء هم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب.[2]
- تشكيل المجلس الوطني للثورة بحيث يتكون من 34 عضو، 17 دائمون، 17 مؤقتون.
- كما تم التطرق إلى مشكل السلاح، ورسم حدود المناطق الستة، وانشاء منطقة الجزائر الحرة، وتم التدرج في سلم المراتب وتنظيم الجيش الوطني.
- بالاضافة إلى التصويت على مبدأين: أسبقية السياسي على العسكري، والداخل على الخارج.

وقد اثارت هذه القرارات جدلا على مستوى الداخل والخارج، بحيث نجد أن بن بلة قد رفضها ويقول في ذلك: " نحن رفضنا على كل حال، وضعنا في الخارج وبالخصوص أنا والأخ مهساس وحتى بوضياف، رفضنا هذه المقررات"[3]

كما اعتبره بن بلة أيضا خروج عن المبادئ الثورية معبرا عن ذلك بقوله: " إن مؤتمر الصومام كان طعنة وضربة في حاضرة الثورة"[4]

---

[1]– ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية (1956–1962)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 133.

[2]– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2009م، ص–ص 70– 71.

[3]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص– ص 127–132.

[4]– نفسه.

وقد أكد فتحي الديب المعارضة الشديدة لبن بلة على قرارات مؤتمر الصومام، وبين الحالة التي كان عليها أحمد بن بلة أثناء لقائه به عند عقد هذا المؤتمر، بحيث يقول:" ووصل بن بلة في نهاية الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر للقاهرة وقد بدأ على وجهه ولأول مرة الارهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالألم والانفعال فبادرته بالسؤال عن أسباب هذا التغير الواضح على قسمات وجهه وانطلق ليصارحني بالأخطار التي بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية مشيرا إلى ما تقرر في وادي الصومام من مناورات انتهت باصدار قرارات خطيرة سوف تكون لها آثارها المدمرة على استمرار الكفاح المسلح وفيها عنفوان التآمر للقضاء على الثورة الجزائرية ونظالها المسلح."[1]

ونفس الطرح أكد عليه الطاهر الزبيري، أحد قادة منطقة الأوراس حيث يقول:" عارض الوفد الخارجي مقررات مؤتمر الصومام، والتي لم يشارك اعداد مقرراته ..."[2].

كما أن قادة ولايات الداخل لم يعطوا أهمية للطابع التمثيلي للولاية الأولى والخامسة، حيث يقول أحمد بن بلة:" ... هذا الاجتماع لم يضم جميع الولايات فهناك ممثلين لولايات هامة لم يحضروا مثل الأوراس أو الولاية الخامسة"[3]

فهذا ما عبر عنه فتحي الديب على لسان بن بلة بقوله:"... واقتصر حضور الاجتماع على ولاية الجزائر والقبائل الكبرى والصغرى وتخلف باقي القادة الممثلين عن وهران والأوراس وسوق أهراس ولم يحضر ممثلين عن الخارج"[4]

الشيء نفسه ورد في الرسالة التي بعث بها أحمد بن بلة لقادة الداخل سنورد جزء منها "... فعلا لم يشارك لا الاخوة في ناحية وهران ولا الاخوة من ناحية قسنطينة والاخوة

---

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 244. 245

[2]– الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929– 1962) منشورات ANEP، د م، 2009م، ص 165.

[3]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 129.

[4]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 245.

من الخارج الذين مكثوا صابرين ثمانية أيام في روما أولا، وخمسة عشر يوم في طرابلس بعد ذلك..."[1]

أما عن موقف محمد بوضياف من المؤتمر فيقول معارضا له:"... إن ما جاء به مؤتمر الصومام في موضوع القيادة خاصة يبدو مخالفا بوضوح لاستراتيجية المراحل الثلاث..."[2].

وهذا ما تبناه رابح لونيس بقوله: " وقابل أحمد بن بلة وأحمد مهساس وآخرون قرارات مؤتمر الصومام بالرفض لأنه لم يحضره في نظرهم كل قيادات الثورة ومناطق البلاد"[3].

ومن هنا نستنتج ان مؤتمر الصومام لم تحضره قيادات الخارج المتمثلة في بن بلة وخيضر وآيت أحمد وهذا أمر مفصول فيه ومؤكد، إلا أن ما يأخذ عليهم أنهم لم يحاولوا الالتحاق كما فعل العربي بن مهيدي الذي التحق بالمؤتمر، أما عن غياب المنطقة الأولى فيعود السبب إلى الفوضى والصراعات التي كانت تعيشها المنطقة بعد وفاة مصطفى بن بولعيد.

كما أن أحمد بن بلة اعترض على قرارات: إدخال الأحزاب الأخرى للثورة وتوليهم المراكز القيادية، فيقول في خضم هذا:" ... ولكن من المفترض أن هذا النظام لا يبقى سريا بمعنى أن يكون منحصرا داخل دائرة محدودة ... لهذا فتحنا المجال أمام كافة الأحزاب

---

[1]– مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954– 1965م، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004م، ص206.

[2]– نقلا عن محمد عباس، اغتيال ... حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص 192.

[3]– رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين السياسيين، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص 16.

والقوى السياسية للعمل معنا، وكان رأينا أن يبقى القرار المصيري للثورة في أيدي الذين فجروها..."[1]

كما أشار بعبارة صريحة إلى معارضته للجنة التنسيق والتنفيذ المكونة من هؤلاء الدخلاء حسب رأيه فيقول:"... لكن مصيبة الثورة أن عبان استطاع أن يضم المركزيين الذين كانوا ضد الثورة حينما اندلعت في البداية فجمعهم وشكل جماعة الذين أصبحوا في لجنة التنسيق والتنفيذ".[2]

ونفس الطرح ذهب إليه فتحي الديب حيث يقول:"... رسم مخططه للإستفادة من تأييد المؤتمرين له وتشكيل لجنة عليا للإشراف على شؤون الكفاح وقيادته وسماها بلجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ووضع نفسه على رأسها رغم ثلاثيتها..."[3]

وهذا ما ورد في مذكرات أحمد بن بلة ناقدا للجنة التنسيق والتنفيذ :"كان جهاز بيروقراطي انفصل شيئا فشيئا واقع النضال وكان خطأه بالأخص أنه أدخل في تنظيماته القيادية شخصيات سياسية كانت تعارض على طول الزمن بضراوة الانتقال إلى النضال المسلح، ولم تخشى غداة أول نوفمبر أن تشجب علانية عملنا بيد أنها مع نجاح أسلحتنا ودعوة جبهة التحرير المؤثرة تطور هؤلاء الانتهازيون إلى الأبد وقفزوا الآن إلى القطار السائر..."[4].

كما أن المفكر الجزائري مالك بن نبي عبر عن ادخال التشكيلات السياسية الأخرى للثورة وأعطاها مراكز حساسة لمحاولة زعزعة النظام الثوري بقوله:"... تأسيس مجلس التنسيق والتنفيذ CCE عبر تأسيسه عن قلب النظام الثوري رأسا على عقب"[5].

---

[1]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 127.

[2]– نفسه، ص 134.

[3]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 247.

[4]– روبير ميرل، المصدر السابق، ص 115.

[5]– مالك بن نبي، شهادات حول ثورة التحرير، عالم الأفكار، الجزائر، د ت ، ص 48.

لكن ما ذهب إليه أحمد بن بلة في كتابه "شاهد على العصر"، وفتحي الديب في كتابه "جمال عبد الناصر وثورة الجزائر"، وما تبعهما من مصادر أخرى في التدليل على خطورة قرارات مؤتمر الصومام ومن بينها إدخال التشكيلات السياسية الأخرى وإعطائها مراكز داخل الثورة فإن بعض المؤرخين يعتبرونها من الاستراتيجيات الجيدة لعبان رمضان، والتي تضمن استمرار الثورة، والتأكيد على شعبيتها.

حيث يقول بن يوسف بن خدة:" ... رأى عبان رمضان أن السبيل الوحيد في لتكوين اطارات هو فتح المجال للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني لكل جزائري شريطة أن يكون مستعدا لخدمة الوطن وأن يتحمس للثورة وأن يتطوع للتضحية من أجلها وتتوفر فيه قدر الامكان الكفاءة والخبرة، ووجه نداء للمركزيين، وعناصر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعين منهم في المجلس الوطني للثورة، وكان عبان والمشاركون ينظرون إلى أن تواجد هذه الفئات ما هو إلا انعكاس للمجتمع الجزائري بمكوناته، وحساسياته، والتي كان يتعين كسب تأييدها من خلال التيارات التي مثلتها."[1]

ويضيف مدافعا عن هذا الموقف ومؤكدا أن هذا القرار مصادق عليه من طرف جميع المؤتمرين، وأن النقد الذي وجه لعبان ما هو إلا ناتج عن سمعته المتصاعدة فيقول في ذلك:"... وهذا الأمر الذي لم يتحمله الرؤساء التاريخيون الذين كانوا يعتقدون أن قيادة الثورة وجبهة التحرير تعود اليهم دون سواهم، والواقع أن عبان كان مستهدفا لأن سمعته الآخذة في التصاعد كانت تنشر الرعب في بعض العناصر، وإن كان هناك ما يؤخذ على عبان لتعيينه في العضوين في لجنة التنسيق والتنفيذ فهذا لا يحاسب عليه عبان بل عقداء الولايات الذين حضروا المؤتمر"[2]

[1]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 87.

[2]– بن يوسف بن خدة ، المصدر نفسه، ص 88.

كما اعتبر محمد عباس هذا القرار الصائب، محاولة لتفويت الفرصة على فرنسا في تكوين قوة ثالثة ضد جبهة التحرير الوطني.[1]

أما فيما يخص أولوية الداخل على الخارج فقد عارضه بن بلة بشدة، وأعتبره محاولة لنزع القرارات المصيرية للثورة من أيدي التاريخيين، ووضعها تحت سلطة عبان حيث يقول:"... واعتقد أن مؤتمر الصومام كان هدفه سحب البساط من تحت أقدامنا..."[2]، الأمر الذي نوه به الطاهر سعيداني بقوله:" كان يهدف من أولوية الداخل على الخارج بمعنى أن القرارات المتعلقة بالثورة يجب أن تأتي من المسؤولين على مستوى ولايات الداخل وليس الخارج، وبالتالي يهدف إلى تجريد قادة الخارج من السلطة."[3]

وخلال الاجتماع الذي تم في غار الديماو بتونس عارض أحمد مهساس هذا القرار وأكد على أنها ثورة واحدة والقادة الذين هم من الخارج يعانون نفس المصاعب[4]، أما رابح لونيسي فيذهب من تحليله لمبدأ الداخل على الخارج أن عبان رمضان كان هدفه ورائه هو ابعاد الوفد الخارجي بزعامة أحمد بن بلة عن صناعة القرار داخل الثورة.[5]

لكن المتأمل في أحداث تلك الفترة يجد أن الوفد الخارجي كان يعيش خلافات بين أعضائه وبالتالي لم يكن مؤهل للبت في القرارات المصيرية للثورة.[6]

أما عن قرار أولوية السياسي على العسكري فيذهب أحمد بن بلة إلى أن مؤتمر الصومام هو من أشعل فتيلها "هو بداية النعرات بين السياسي والعسكري"[7]، وقد اعتبر

---

[1]– محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 148.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 129.

[3]– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية القلب النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 22.

[4]– طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 165.

[5]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 11.

[6]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 57.

[7]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 128.

فتحي الديب هذا القرار محاولة للانفراد بقرارات الثورة باعتباره (عبان رمضان) سياسي بالدرجة الأولى يقول "كما ركز عبان على تولي العناصر السياسية لقيادة وإدارة شؤون الكفاح الجزائري بحجة تفرغ القيادات العسكرية لقيادة العمليات القتالية".[1] وقد ذهبت بعض المصادر إلى نفس التحليل حيث يؤكد الطاهر الزبيري على معارضة العسكريين لهذا القرار " ورفضوا فكرة ان يخضع جيش التحرير لجبهة التحرير"[2] لكن عند تحليلنا لهذا الموقف نجد أنه من المنطق أن نسبق العمل السياسي على العمل العسكري لعدة اعتبارات وأهمها أنه من تلك الفترة كانت هناك اتصالات مع الفرنسيين وبذلك تقدم الاولوية للسياسي على العسكري لأن السياسي الأجدر بقيادة المفاوضات.[3]

- أما فيما يخص الانتماء العربي الإسلامي فيقول أحمد بن بلة " ... ان مؤتمر الصومام وبرنامجه حينما تطلع عليه لا تجد فيه كلمة واحدة عن العروبة والإسلام".[4] وهو وهو ما قاله فتحي الديب " ... طرح عبان افكار حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الإسلامي".[5]

وقد اعتبر بن بلة هذا الامر خروجا على مبادئ اول نوفمبر 1954 وذلك يعني تبني التوجه العلماني في الثورة.[6] وهذا ما أشار إليه الشاذلي بن جديد وأكد على أن مؤتمر الصومام لم ينص على أن الجزائر دولة عربية إسلامية.[7]

لكن بن يوسف بن خدة دافع عن توجهات عبان وأفكاره بقوله " لم يعترض في أي وقت من الأوقات على القيم الاسلامية الواردة في اعلان أول نوفمبر وبأي شكل من

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 247

[2]- طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص165.

[3]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 15.

[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 130.

[5]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 247

[6]- مصطفى هشماوي، "تحديات مؤتمر وادي الصومام"، مجلة أول نوفمبر، (العدد 164)، الجزائر، د ت، ص 26.

[7]- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979 ملامح حياة، ج1، دار القصبة الجزائر، 2011، ص 90.

الأشكال، كان يعارض النظرية الاستعمارية القائلة بأن الجزائر فرنسية وأمة في طور التكوين"[1]. وهذا ما أشار اليه وزير الشؤون الدينية عبد الحفيظ أمقران (أحد الذين حضروا المؤتمر) أن عبان لم يتخلى أبدا عن المبادئ الإسلامية، فكانت المناشر التي توزع في القصبة، تذكر إسم الجهاد أكثر من مرة[2].

أما عن انعكاسات المؤتمر الخطيرة فيذكر أحمد بن بلة: " ... وقعت عمليات تصفية كثيرة من القادة الميدانيين بعد مؤتمر الصومام وعلى وجه الخصوص القادة الكبار الذين يعارضون هذا الإنحراف، الذي وقع للثورة وكان أغلب هؤلاء المعارضين من منطقة الأوراس"[3]. وهو نفس ما ذهب اليه فتحي الديب " وتوالت وصول الأخبار المؤسفة عن بدأ مرحلة الصراع الداخلي والتصفية الجسدية بين اعضاء وقيادات ولايات الداخل المعارضة لقرارات مؤتمر الصومام بصورة ازعجتنا وكان أول ضحاياها هو المناضل مصطفى بن بو العيد، والوطني زيغود يوسف"[4]. وهذا ما ذكره مصطفى مراردة مراردة " وتمكنوا من رقاب وإطارات الولاية الاولى في تلك الأثناء[5] وخاصة الذين عارضوا بشدة قرارات مؤتمر الصومام من بينهم عباس لغرور، ولزهر شريط" الذين لقوا حتفهم نتيجة لاعتراضهم على هذه القرارات حيث انتقلت لجنة التأسيس والتنفيذ إلى تونس واستعدها مع بعض المعارضين وحاولت إرغامهم على المثول لقرارات مؤتمر الصومام وعند رفضهم ذلك ألقت القبض عليهم وكونت لهم محاكمة شبه عسكرية وحكم عليهم بالإعدام[6]، وتعتبر هذه العمليات حقائق تاريخية في ثورة الجزائر.

---

[1]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 130.

[2]– نقلا عن حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 112.

[3]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 130.

[4]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 248.

[5]– مصطفى مراردة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 61.

[6]– عثمان سعدي بن حاج، مذكرات الرائد عثمان، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 138.

لكن الدارس والمتأمل للتاريخ الوطني الجزائري يلاحظ أن مصطفى بن بو العيد توفي قبل مؤتمر الصومام عكس ما ذهب اليه فتحي الديب وأنه لم يكن نتيجة الخلاف مع الاخوة في القتال ، إنما كانت عملية مدبرة من طرف السلطات الفرنسية حيث تم انزال طرد فيه جهاز راديو ملغم وعندما عثر عليه اصحاب بن بو العيد قدموه له سارع هذا الاخير إلى تشغيله أين انفجر وتوفي هو ومن كانوا معه بالإضافة إلى بعض الجرحى، وكان ذلك في مارس 1956[1]. أما فيما يخص زيغود يوسف فقد استشهد في 23 سبتمبر 1956 بسيدي مزعيش اثر اشتباكات مع قوات العدو[2].

3- انشاء الحكومة المؤقتة وصراعها مع هيئة الأركان:

تشكلت الحكومة المؤقتة في 28 سبتمبر 1958م ويقول أحمد بن بلة في ذلك" نحن تعجبنا جميعا في السجن من هذه الحكومة برئاسة فرحات عباس فالرجل لم يكن يؤمن بالثورة وكانت لديه مشكلة في قضية هوية الجزائر والجزائريين" ويضيف " ... فرحات عباس رجل مثقف ثقافة فرنسية رفيعة وهو سياسي محنك ولكنه ليست له روابط وثوابت مع الثقافة العربية الإسلامية وجذورها"[3]. وهو نفس ما ذهب اليه فتحي الديب في نظرته لفرحات عباس حيث يقول: "... أحد السياسيين القدامى المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو صاحب القول المشهور لا يفصلنا عن باريس إلا البحر أما المشرق فبيننا وبينه صحاري طوال"[4]. وهذا ما ذهب اليه محمد حربي حيث يقول عنهم " " أما قادتها (الاتحاد الديمقراطي الجزائري الذي كان يتزعمه فرحات عباس) فكانوا من

---

[1]- بارو سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بو العيد، دار الجزائر، الجزائر، د ت، ص-ص 76-77. للتوسع أكثر ينظر: مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص-ص، 52-53-54.

[2]- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 168. للتوسع أكثر ينظر: ابراهيم سلطان شبوط، زيغود يوسف الذي عرفته، تر: عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د ت، ص ص121-122.

[3]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 155.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 391.

رجال البرلمان المحنكين وكانوا يعتقدون انهم يملكون افضل الطرق للتخاطب مع الفرنسيين"، ويؤكد على أنهم كانوا على صداقة وثيقة مع الفرنسيين الذين أثنوا عليهم[1].

لكن هناك من يذهب عكس ما قاله بن بلة حيث يذكر فرحات عباس أن رئاسة الحكومة التي آلت اليه كانت نتيجة لاتفاق أعضاء مجلس الوطني للثورة ومن بينهم أحمد بن بلة حيث يقول " كانت الاشكالية حول رئاسة هذه الحكومة، واقترحت أنا ترشيح كريم بلقاسم والدكتور لمين دباغين*، الأول اعترض عليه عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال بحجة انه من الأرجح أن يبقى على قدم المساواة، أما دباغين فقد اعترض عليه مجموعة ترأسهم بن بلة بسبب الحاجة إليه في قطاع الصحة، وهكذا تم ترشيحي أخويا وتمت تزكيتي بكل سلاسة لأصل لرئاسة الحكومة المؤقتة[2]".وهذا نفس ما أكده بوصوف وبن طوبال اعترضا على ذلك وقيل لنا أن الأعضاء الخمسة قد استعملوا حق النقض ضد تعيين لمين دباغين واتفقا على فرحات عباس[3].

أما عن فرحات عباس فيقول سعد دحلب: " كنا نرى بأنه يستطيع ادارة المفاوضات التي كنا نأمل فيها"، ويضيف أيضا:" كنا نثق في سياسة قادتنا وهذا يكفي فالغاية وحدها هي التي كانت تهم وكل الاعتبارات الأخرى كانت كلاما فارغا". فكان هناك اشارة إلى افكار فرحات عباس القديمة التي لطالما نقد من اجلها[4].

وقد شهدت الحكومة المؤقتة منذ تشكيلها 1958-1962 عدة أزمات ومن بينها صراعها مع هيئة الأركان*، فيقول أحمد بن بلة:" ان الصراع كان ناجما عن طلب

---

[1]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي ، دار موسم، د م، 1994، ص 9.

* لمين دباغين: (1917 -2003)، من مواليد مدينة العاصمة، إلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1930، التحق بالثورة في ديسمبر 1954، وكلف بمهمة العمل ضمن الوفد الخارجي، وبعد استقلال عاد لممارسة الطب بالعاصمة، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 262. 264

[2]- فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،د م، د ت، ص 80.

[3]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 80.

[4]- سعد دحلب، المصدر نفسه، ص: 80.

الحكومة المؤقتة بناء على طلب فرنسي تونسي العفو عن الطيارين الفرنسيين لكن قيادة الأركان التي مان يرأسها هواري بومدين** رفضت ذلك"[1].

كما أن فتحي الديب أكد على العلاقة السيئة التي كانت بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة حيث يقول:"... حالة من الفتور بين هيئة الأركان التي يرأسها هواري بومدين، علي منجلي، والكولونيل سالم وعز الدين وأصبح واضحا انفصال هيئة الأركان وعملها عن الحكومة ... وكان الخلاف نتيجة الإختلاف في أسلوب العمل"[2]، حيث يقول الشاذلي بن جديد: " كان لابد من وقوع صدام حول مسألة الحرب وكان التوتر يتصاعد يوما بعد يوم لينفجر في جوان 1961"[3].

ويعود سبب انفجار الصراع إلى الطيار الفرنسي الذي أسر على الحدود التونسية حيث طالبت هيئة الأركان العامة بتلبية طلب الرئيس التونسي، لكن بومدين رفض ذلك واعتبرها إهانة للجيش وبعد أيام انصاع إلى ذلك وقدم الطيار ومن هناك أعلنت هيئة الأركان القطيعة مع الحكومة المؤقتة الجزائرية[4].

---

* هيئة الأركان: عرفت الحكومة المؤقتة أول أزمة لها سنة 1959 وذلك لعدم وجود استراتيجية سياسية عسكرية في مواجهة العدو، واستطاع كريم بوصوف وبن طوبال عقد اجتماع تونس (اجتماع العقداء) لمحاولة حل المشكل فتمخض عنه قرار إنشاء هيئة الأركان. ينظر: محمد عباس، واد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 109.

** هواري بومدين، (محمد بوخروبة) ولد يوم 23 أوت 1932 عين قائدا للولاية الخامسة في مارس 1960 ثم قائد الهيئة الأركان العامة، انظم إلى جماعة تلمسان بعد الاستقلال وأصبح وزيرا للدفاع، قام بحركة التصحيح الثوري في 19 جوان 1965، . ينظر: محمد علولي، قادة ولاية الجزائر1954- 1962، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2003، ص-ص 154- 155- 156.

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص180.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 531.

[3]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 158.

[4]علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962، دار القصبة الجزائر، دت، ص200

4- مؤتمر طرابلس وتداعياته 1962:

بعد إعلان وقف اطلاق النار والذي كان في 18 مارس 1962 أطلق سراح الزعماء الخمس أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، رابح بيطاط ومصطفى الأشرف، وتم عقد المؤتمر الوطني للثورة والذي كان يمتد من الفترة 25 ماي إلى 07 جويلية 1962، وكان الهدف من وراء هذا الإجتماع هو وضع مشروع للدولة الجزائرية المستقلة وقد أكد بن بلة أن المشروع تم اعداده مسبقا وطرح في مؤتمر طرابلس للمناقشة وتمت المصادقة عليه من طرف جميع الاعضاء يقول أحمد بن بلة "... وحينما اجتمعا وكانت أغلبية الاصوات لصالحنا أي لصالح تيار الجيش حتى أباء القبائل أعطوا أصواتهم في المجلس الوطني لنا وكان هذا التصويت في هذا الاجتماع على برنامج سياسي كنا قد أعددناه ونحن في السجن وناقشناه فور خروجنا واخترنا فيه النهج الإشتراكي الغير ماركسي"[1]، وهو نفس ما ذهب اليه فتحي الديب حيث ذكر:" اجتمع المجلس الوطني وعرض عليه أحمد بن بلة مخططه لمستقبل الجزائر الذي استغرق نقاشه فترة وجلسات ليتمكن من خلاله بن بلة من اجتذاب غالبية أعضاء المجلس ليؤيدوه على طول الخط"[2] وهذا ما ذهب اليه مصطفى مراردة في مذكراته على أن مؤتمر طرابلس لقى الترحيب من الأغلبية بقوله في ذلك " قرئ علينا بندا بندا وكان الجميع موافقين على صيغته ولم يكن هنا اعتراض"[3]، كما تم استبعاد كل من كريم بلقاسم و بن طوبال وبوصوف ويعود ذلك إلى الانتقادات الخطيرة التي وجهت إليهم حسب بن بلة[4]، وبذلك ظهر فريقان فريق الحكومة المؤقتة الذين كانوا يريدون توسيع المكتب السياسي وادخال عناصر جديدة، وكان الجيش يرفض انتمائها إلى المكتب السياسي (كريم بلقاسم، لخضر

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 186

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 591.

[3]- مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 200

[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص187

بن طوبال، وبن يوسف بن خدة)، في حين كان الفريق المقابل (الجيش) يقترح تشكيل المكتب السياسي من سبعة أعضاء هم الاحرار الخمس بالإضافة إلى محمد السعدي وحاج علا؛ لأن الاثنين كانا من اعتقل القادة واكثرهم رزانة وحكمة[1] وبسبب هذا الأمر قرر بعض اعضاء الحكومة الخروج من طرابلس حيث اعتبر بن بلة خروج بن خدة ومعظم القادة هو محاولة لإلغاء المؤتمر وقطع الطريق على أحمد بن بلة وبالتالي عدم الإعتراف بما أقره المؤتمر[2]، لكن بن يوسف بن خدة يعتبر خروجه ما هو الا نتيجة حتمية لتزايد الصراع حول السلطة حيث يقول:" فالصراع في ذلك الوقت كان حادا من أجل السلطة إلى درجة قال فيها أحمد بن بلة كلاما بذيئا ... مما دفع بن طوبال للرد عليه وهكذا بدأ الجو مكهربا، وبدأت مظاهر الصراع من أجل السلطة تظهر على السطح، وقد خرجت من هناك وكلي قلقا وأعطيت توكيلا لحسين آيت أحمد لينوب مكاني في حالة اجتماع ثاني"[3]، كما أكد بن خدة على ان رفضه لقرار المكتب السياسي لأنه لم يتحصل على الأصوات كما تنص عليه قوانين أساسا[4].

أما عن المصادقة على قرارات مؤتمر طرابلس فذهب سعد دحلب إلى تعليل ذلك بقوله: " ... كان المحررون الأساسيون لهذا الميثاق مناضلون معروفين كما كانوا يخصون بثقة المجلس الوطني للثورة فلا أحد كان يشك في اخلاصهم وثقتهم وأمانتهم ولم يكن يرى المجلس الوطني للثورة في معظمه أي داع لمراجعة العمل الذي قامت به اللجنة المرؤوسة من طرف بن بلة ذاته"[5].

وبعد خروج القادة نحو تونس ونحو فرنسا استأنفت جلسات المؤتمر وتم الاتفاق على صيغة نهائية، وفي المقابل خرج قادة هيئة الأركان إلى تلمسان بالإضافة إلى

---

[1]– مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص201.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 188.

[3]– نقلا عن خالد عمر بن قفة، الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص 87.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص154.

[5]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 271

بن بلة، رابح بيطاط، والطاهر الزبيري وبن يحي، وعلي منجلي، وكانوا بصدد التفاوض مع الحكومة المؤقتة والمتمثلة في بن خدة وكريم بلقاسم وآيت أحمد وسعد دحلب وغيرهم لإيجاد أرضية وفاق[1].

بعدها تمكن بن بلة من الدخول إلى الجزائر بعد اجتماع تلمسان بالتعاون مع الجيش حيث يقول أحمد بن بلة:" فعلا دخلت تلمسان تطبيقا لما اتفقنا عليه في طرابلس مع الذين كانوا معي ... كان يدعمني كل الجيش الذي في الحدود"[2]، ويقول فتحي الديب في هذا الصدد " تمكن أحمد بن بلة من دخول العاصمة وتعاونه قوات جيش التحرير"[3]، وبعد مفاوضات بين جماعة تلمسان واعضاء الحكومة المؤقتة اعترف بن يوسف بن خدة بالمكتب السياسي، ويعلل إنسياقه وراء هذا إلى" كنت أخشى فراغا من هذا الميدان فراغا ينبئ بالكثير من المخاطر"[4].

ومن هنا يمكن القول أن أحمد بن بلة وجد في الهواري بومدين القوة العسكرية التي كان يبحث عنها لفرض مشروعه وسلطته، كما أن هواري بومدين بدوره وجد في بن بلة الشخصية التاريخية التي تزخر بشعبية كبيرة، وهذا كله من أجل السلطة التي تحصلا عليها في الأخير بدءا من مؤتمر طرابلس ثم اجتماع تلمسان ويقول رضا مالك في هذا الإطار:" مكان يعطي الثقة لبن بلة عندما كان يهاجم الحكومة المؤقتة هو الدعم الغير المشروط الذي يبدوا أنه قد حصل عليه من بومدين الذي سمح أن يظهر بمظهر رجل ثوري قوي، وهذا لا يقلل من ميزاته كشخصية تاريخية وحتى وان كانت لا تكفي وحدها لكي تضمن له السلطة التي كان يريد أن يفتخر بها"[5].

---

[1]– مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 208.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 592.

[3]– فتحي الديب المصدر السابق، ص

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 197..

[5]– رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 243.

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

1- صراع بن بلة ومحمد خيضر بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال عرفت الجزائر عدة صراعات داخلية في هرم السلطة ومن بينها صراع الرئيس أحمد بن بلة ومحمد خيضر، ويؤكد بن بلة على أن أسباب الصراع بينهما هي اثنان، الأولى سبب إديولوجي سياسي، والثاني والذي يعتبر بمثابة القطرة التي افاضت الكأس والمتمثل في الصراع على الخزينة وحول الاموال المنهوبة، حيث يقول:"... كان يعتبر نفسه الشخص الأساسي في النظام، وحينما اختلف معي حول نظام الحكم وخرج من المكتب السياسي وعدني بأن يبقى خارج النظام معارضا على أن يقوم بتسليم ما تحت يده من مال واتفق معي أن يبقى في الجزائر لكنه لم يبقى في الجزائر وخرج ومعه المال وهذا هو الخطأ الذي ارتكبه ... وأعطى المعارضة قسما منها قبل ان يودعها في البنوك السويسرية"[1] وهذا ما ذهب اليه فتحي الديب بقوله:" احتدم الخلاف بين الاخوة أحمد بن بلة ومحمد خيضر بسبب الأموال المجمدة والموضوعة باسم محمد خيضر بالبنك العربي ببيروت وكذا الاموال المودعة بالبنك التجاري العربي بجنيف" ويضيف " ... ووضوح ارتباط خيضر بالمعارضة وقيامه فعلا بتسليم المعارضة جزءا من الرصيد المجمد"[2].

وتذكر المصادر أن محمد خيضر دخل في صراع مع أحمد بن بلة حول تاريخ انعقاد المؤتمر وتركيبة المشاركين فيه وبذلك استقال في أفريل 1963م، ثم التحق بالمعارضة مثل كريم بلقاسم وحسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف، ولكن صراعه اخذ ابعاد اخرى حيث اتهم بن بلة محمد خيضر علانية بسرقة أموال جبهة التحرير الوطني والتي هي محفوظة باسمه في بنوك أجنبية وقد وضعها في أيدي المعارضة[3].

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 236.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 621، 625

[3]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 76.

كما أن بوضياف أكد على أن محمد خيضر أخذ الاموال وكان يتماطل حين يطلب منه تقديمها فيقول في ذلك:" بأن بن بلة طالب بتلك المبالغ المالية لكن خيضر لم يستجب لطلبه"[1].

ويضيف مؤكدا على أن الأموال تم استغلالها من طرف المعارضين وأيادي أجنبية، "وباختصار فإن أموال الدولة الجزائرية بمجرد أن صرح بن بلة بتهمة المعارضين له تم تهريبها واخراجها من البنوك ووضعها عند اناس خاصين وساهم في ذلك ألمان وسويسريين وبالتأكيد أخذوا المقابل"[2].

ومن خلال عرضنا للآراء يتضح أن كلا من المصدرين ومن عاصرهما من مصادر يتفقان على أن الصراع بين أحمد بن بلة ومحمد خيضر بعد الاستقلال لا يرجع بالأساس إلى أموال خزينة الدولة التي استولى عليها خيضر وأودع جزء منها في البنوك السويسرية والجزء الآخر أعطاه للمعارضة، وإنما السبب الرئيسي يتمثل في الصراع على السلطة وعدم اقناع خيضر ورضاه بنظام بن بلة والدليل على ذلك تأكيد فتحي الديب على أن خيضر توجه وشكواه له من نظام حكم بن بلة وتصفيته لرفقاء الثورة وفي مقدمتهم محمد شعباني واستياء خيضر من ذلك، إضافة إلى أن الشيء نفسه أكده بن بلة لأحمد المنصور على خيضر ليس مختلس ولا سارق وإنما بسبب صراعهما هو عدم اقتناع خيضر بنظامه.

[1]– نقلا عن خالد عمر بن قفة، المرجع السابق، ص 94.

[2]– نفسه، ص 96

المبحث الثالث: الجانب العسكري:

1- اندلاع الثورة وردود الأفعال:

بعد تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 تم الإعداد لانطلاقة أول نوفمبر وذلك من خلال الاجتماعات السرية التي كانت تعقدها، وتم التوصل في الاجتماع التاريخي والذي كان بتاريخ 23 أكتوبر 1954 إلى العديد من القرارات التنظيمية للثورة التحريرية ويذكر أحمد بن بلة أن الجزائر قسمت إلى 05 مناطق[1] وهو نفس ما تكلم عنه فتحي الديب حيث يقول على لسان بن بلة " قسموا الجزائر إلى ستة* قطاعات كل قطاع مقسم إلى مناطق"[2]. وألحق كل قائد بولايته كما ذكر عدد المجاهدين بكل ولاية وهذا ما ذهبت إليه جل المصادر التاريخية. ونذكر من بينها عيسى كشيدة حيث يقول " ... وقد سمح اجتماع الثالث والعشرين من أكتوبر بدراسة نداء الشعب الجزائري وبيان أول نوفمبر 1954م والمصادقة عليهما، كأرضية وكذا اختيار تسمية جبهة التحرير الوطني وضبط التقسيم الإقليمي ويتكون من 06 نواحي مع توزيع المسؤوليات"[3].

أما عن المنطقة الأولى فذهب أحمد بن بلة إلى أن المنطقة الأولى هي التي كانت تمتلك كميات كبيرة من السلاح، ولديها مؤهلات أكثر من المناطق الأخرى "منطقة الأوراس هي منطقة مؤهلة لأنها منطقة جبلية بالإضافة إلى أن الرجل الأوراسي رجل ثابت وشجاع"[4]. وقد قدم فتحي الديب احصائيات لعدد الأسلحة وعدد المجاهدين وكانت المنطقة الأولى هي الأعلى في التعداد بحيث قدر بـ 550 مجاهد و300 بندقية ايطالية

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 116.

* وهذا ما ذهب إليه عيسى كشيدة حيث يقول "إنما كانت المنطقة السادسة في طور التكوين ملحقة بالناحية الأولى"، ينظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 98.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 38.

[3]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 98.

[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 146.

وبنادق صيد[1]. وقد اعترف فرحات عباس بكفاءة المنطقة الأولى من ناحية العوامل الطبيعية والبشرية "في الحقيقة أن المناطق التي كانت مؤهلة في صيف 1956 هي المنطقة الأولى على اعتبار وجود مقاتلين أشداء وبها العصاة والخارجون عن القانون ... كما لعب بن بولعيد دورا في توجيه الشعب الجزائري بالإضافة إلى الأسلحة التي كانت تتواجد بها منذ انشاء المنظمة الخاصة ..." [2].

أما عن المواقف من اندلاع الثورة تتمثل في:

أ- المواقف الداخلية: (موقف الأحزاب السياسية): رفضت هذه الأعمال وكل أعطى تعبيره الخاص على هذا الموقف المعادي بحيث يذكر أحمد بن بلة: "كانت المواقف السياسية كلها من الثورة سلبية بما فيها الحزب الرسمي لنا حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[3].

وهذا ما أكد عليه فتحي الديب بقوله: "فقد عبرت الأحزاب عن عدم رضاها عن الأعمال التي قام بها المجاهدون"[4].

ومن بين هذه المواقف موقف المركزيين والمصاليين: فيقول فتحي الديب " ... وكان وقع مفاجأة اندلاع الثورة كالصاعقة في نفوس الحزبين في بداية الأمر وسرعان ما أفاقوا من صدمتهم على تصور خاطئ يقوم مضمونه على أن ما حدث ما هو إلا عملية انتحارية، مقضي عليها بالفشل وإن مجرد حملة بوليسية كفيلة بالقضاء على هؤلاء الخارجون عن القانون"[5]. وقد رفض أصحاب مصالي الانضمام أو الاعتراف بهذه الثورة بحجة ولائهم لزعيمهم الروحي مصالي الحاج.

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 38.

[2]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 83.

[3]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 114.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 55.

[5]- نفسه.

أما المركزيين فلم يناصبوا العداء لثورة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، لكن ما يأخذ عليهم أنهم تأخروا في تلبية النداء[1]. وهذا ما أكد عليه أحد المركزيين (بن يوسف بن خدة) بقوله: "كنا داخل اللجنة المركزية نود إرجاء العمليات لبضعة أشهر حتى يتسنى لنا التهيئة العامة للمنظمة وذلك بتعيين قادتها وانجاز أرضية العمل للوحدة الوطنية"[2]. كما أن أعضاء اللجنة المركزية لم يلتحقوا بسبب الاعتقالات التي تعرضوا لها مثل بن يوسف بن خدة الذي اعتقل وأطلق سراحه في نهاية ماي 1955 وقام بربط عدة اتصالات مع عبان للانضمام للثورة.[3]

– موقف حزب البيان: والذي يرأسه فرحات عباس فيقول أحمد بن بلة "فقد عارض الثورة وندد بالعمل المسلح"[4] وهذا ما اعترف به فرحات عباس بقوله: "أما عن حزبنا (البيان) فحاول أحد المسؤولين الستة الاتصال بي لكن من دون جدوى بيد أن الاطارات المحلية لحزبنا قبلوا على الفور المشاركة في الحركة"[5]

– موقف الحزب الشيوعي: يقول فتحي الديب في ذلك : " ... وكعادته الحزب الشيوعي أدان نفسه بالعمالة من خلال البيان الذي أعلنه الحزب الشيوعي الفرنسي على صفحات جريدة اليومانيتي في 10 نوفمبر 1954"[6]، وقد أشار أحمد بن بلة بطريقة غير مباشرة إلى البيان الذي أصدره الحزب الشيوعي حيث يقول: " لم تصدر جمعية العلماء المسلمين بيانا مثلما أصدره الآخرين"[7]. ويذهب عمار أوزقان في شرح موقفه السلبي من الثورة إلى

---

[1]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، ط1، د د، الجزائر، 2009م، ص 208.

[2]– نقلا عن باتريك إيفنوا، جون بلانشاين، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013م، ص– ص 208–209.

[3]– محمد عباس، رواد الوطنية، ص 104.

[4]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 121.

[5]– فرحات عباس، المصدر السابق، ص 208.

[6]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 55.

[7]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 121.

سببين هما: غياب الدعم الشعبي أو أن الثورة لم تعبر عن جميع توجهات الأحزاب: "حيث أطلق الرد المسلح في الوقت نفسه الذي تبين في غياب العامل الحاسم لاقتلاع النصر وهو الدعم الأساسي للرأي العام الشعبي ... وإذا كانت الحركة الوطنية المعادية للاستعمار منقسمة إلى أربع توجهات متمايزة ... فهل يعقل اندلاع عمل مسلح من غير حزب جيد التنظيم، وأن تجاهل الأحزاب السياسية المتواجدة في البلاد المغروسة في الطبقات العميقة للشعب الجزائري ليس تظاهرا بالوقـــاحة فحسب بل هو حالة من وضع المحراث قبل الثور، ونشر المكتب السياسي في 09 نوفمبر ما يلي: "وفاء لتعاليم الليلين فإن الحزب الشيوعي الفرنسي لا يؤيد اللجوء إلى الأعمال الفردية"[1].

ب- المواقف الخارجية وتتمثل في:

الموقفين التونسي والمغربي: بحيث ساندت كل من تونس والمغرب المعارضة للثورة منذ اندلاعها وهذا بموجب الاتصالات التي كانت بينهم في مكتب المغرب العربي بحيث يقول أحمد بن بلة: "كنا على اتصال بالإخوان التوانسة والمراكشيين من خلال مكتب تحرير شمال افريقيا وكان مقره القاهرة وكنا على اتصال مع صالح بن يوسف من تونس وعلال الفاسي من المغرب وكان الاتفاق يقوم على أن الاستقلال يكون كاملا لدول شمال إفريقيا"[2]. وهذا ما ذهب إليه فتحي الديب حيث أكد على العلاقة التي كانت بينهم: " رغم أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل سعت منذ الفترات الأولى على ربط علاقاتها مع المغاربة إلا أن هذا الطرف الأخير قد تخوف من عدم امكانية الشعب الجزائري على تفجير الثورة لكن عند اندلاع الثورة تفاجؤوا وسارعوا لربط علاقاتهم من أجل ايجاد عمل منسق"[3]، وقد أكد منور صم هذه الحقائق والتي تشيد بالدور الذي لعبه الشعب التونسي

---

[1]- عمار أوزقان، الجهاد الأفضل (كلمة حق عند سلطان جائر)، تر: ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة، الجزائر، ص-ص 104- 105- 106.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 111.

[3]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 56.

في الثورة الجزائرية حيث يقول: "وأذكر بعض المجاهدين التونسيين الذين التحقوا بالثورة في الأوراس ورفضوا تسليم أسلحتهم للحكومة التونسية بعد عودة الرئيس بورقيبة، وذهبوا من تونس إلى الجزائر للمساهمة مع إخوانهم الجزائريين في الثورة، وبقوا ملتزمين بالاتفاق الذي أبرم في القاهرة بين قادة أحزاب المغرب العربي حول الكفاح المشترك"[1].

أما عن موقف بورقيبة* فقد أكد على أنه لم يكن على ما يرام بسبب الارتباطات التي كانت بينه وبين الفرنسيين، على الرغم من المساعدات التي قدمها للثورة التحريرية**، ويقول منور صم في: "عربي في البعض الجوانب إلا أنه ساعد فرنسا في جوانب أخرى كقضية استغلال فرنسا لبترول الجزائر وكذلك تمريره"[2].

أما عن مساندة محمد الخامس*** للثورة: دبلوماسي بعد عودته من المنفى فيقول أحمد بن بلة: "كانت العلاقة مع المغاربة بعد عودة محمد الخامس من المنفى ولم تكن قبل هذا التاريخ لأن اليوم الذي تحركنا فيه كانوا قد قبضوا عليه ونفوه إلى مدغشقر ... وبعد عودة محمد الخامس من المنفى، قال لي يا أحمد لدي علم واطلاع باتفاقكم الخاص

---

[1]– منور صم، المصدر السابق، ص 114.

* الحبيب بورقيبة: مولود بالمنسيتير من منطقة الساحل التونسي في 03 أوت 1903، انخرط في الحزب الدستوري التونسي سنة 1922 وفي سنة 1934 أنشأ الحزب الدستوري الجديد رفقة أحمد الماطري بعدها ألقي عليه القبض وعزل في برج البوف، ثم ألقي عليه القبض مرة أخرى سنة 1938 بعد اعلان فرنسا حالة الطوارئ في تونس، عاد إلى تونس سنة 1955 وفي 20 مارس 1956 أمضى بروتوكول الإستقلال لتونس. ينظر: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)، تر: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986م، ص، ص 539، 541، 547، 567، 667.

** للإطلاع أكثر على الدعم التونسي، ينظر: مريم الصغير، المرجع السابق، ص– ص 146– 147.

[2]– منور صم، المصدر السابق، ص 114.

*** ولد بمدينة فاس سنة 1912، بويع ملكا على المغرب سنة 1927 بعد وفاة والده السلطان يوسف والمغرب خاضع لما يعرف بنظام الحماية الفرنسي والإسباني، أكد على استقلال المغرب وقاوم المشروعات الفرنسية، ألقي عليه القبض مع أفراد أسرته سنة 1953 فتم نفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر، بعدها عاد لوطنه سنة 1955 ودخل في مفاوضات مع فرنسا سنة 1956 من أجل استقلال المغرب سنة 60، وافته المنية سنة 1961، ينظر: محمود عامر مصطفى الخطيب، الموسوعة العربية، محمد الخامس (الملك 1327–1380هـ/ 1909–1962م)، مج 18، د ن، د ت، ص 79.

بالاستقلال الجماعي لدول المغرب العربي، لكن ماذا أفعل هم قدموا لي الاستقلال هل نرفض الاستقلال، لماذا لا نقبل الاستقلال وتصبح مراكش عمق استراتيجي لكم ونتعاهد معكم أن نكون في السراء والضراء"[1].

وهذا ما أثبتته المصادر المهمة في هذا المجال منها صحيفة المقاومة في تصريح أدلى به محمد الخامس " ... إن شمال إفريقيا يكون كلا واحد من جهة جغرافية واحدة ومن جهة أخرى فإن الأقطار الثلاثة التي يتركب منها الشمال الإفريقي مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة والدين والتقاليد فمستقبلها مشترك مثل ماضيها"[2].

2- مقتل عبان رمضان:

في شهر ديسمبر 1957 تم اغتيال عبان رمضان* بالمغرب وقد اختلفت الآراء حول مقتله وحول الأسباب التي أدت إلى ذلك، فيذهب أحمد بن بلة إلى اتهام القادة الذين كانت لديهم مسؤوليات كبيرة في ذلك الوقت حيث يقول "الذي أعرفه أنه ليس كريم فقط بالأمر يتعلق بالمسؤولين الأساسيين، وحتى تكون الصورة واضحة تماما ... كان المسؤولون عن النظام السري هم كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة*، ولخضر بن طوبال،

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 111.

[2]- جريدة المقاومة،ج2، بتاريخ 11 مارس 1958، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 92 .

* عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920 ببلدة عزوزة، تعلم بالمدرسة الفرنسية ببلدته ثم المدرسة الثانوية بالبليدة وتحصل على البكالوريا في الرياضيات سنة 1942، أدى الخدمة العسكرية سنة 1943، وبعدها وظف أمين عام للبلدية المختلطة بالإدارة الفرنسية، ثم انخرط في حزب الشعب ثم أصبح مسؤول ح أح. د بسطيف 1948، ألقي عليه القبض سنة 1950 وسجن لمدة خمس سنوات، أطلق سراحه 1955 ليعود لقريته واتصل بكريم بلقاسم ليطلب الالتحاق بالثورة، ينظر: آسيا تميم، شخصيات جزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص- ص، 209- 210- 211.

* نلاحظ هنا أن بن بلة أقحم بن يوسف بن خدة على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذهب إلى هذا الطرح.

أحدهم كان وزيرا للدفاع والآخر وزير للداخلية والآخر وزير الاستخبارات، وكانت القيادة آنذاك في يد هؤلاء الثلاثة، ونستطيع القول أن القرار كان قرارهم هم الثلاثة".[1]

وهذا ما ذهب إليه فتحي الديب بقوله: "ووجد كريم بلقاسم الفرصة المناسبة بعد خروجهما إلى الخارج ليتعاون كريم وبوصوف وبن طوبال في التخلص من عبان رمضان الذي كان يمثل مصدر الخطر المباشر على تطلعاتهم في الهيمنة على مقدرات الثورة*".[2]

ومن هنا نتساءل عن الأسباب التي دفعت الباءات إلى قتل عبان رمضان على الرغم مما قدمه لهم وخاصة بعد مؤتمر الصومام؟ ومن هنا نجد أن عبان رمضان وجهت له عدة تهم من بينها:

أ- الاتصالات السرية مع العدو أثناء وبعد مؤتمر الصومام حيث يقول أحمد بن بلة " أنا لا أستطيع أن أجزم بالشيء الملموس عندي، لكن الشيء الذي كنت أشعر به هو أن رائحة فرنسا لم تكن بعيدة عما حدث (ويقصد به قرارات مؤتمر الصومام)" [3]

أما علي كافي فقد وجه لعبان تهمة الخيانة لاعتبار وجود اتصالات مع العدو " ... فعميروش وكريم وبن طوبال كانو يؤكدون وجود علاقة بين عبان وفرنسا واتهموه بفتح قنوات اتصال معهم"[4]، لكن يوسف بن خدة رد على هذا الاتهام بالتأكيد على أن الاتصالات التي كانت بين عبان رمضان والسلطات الفرنسية لم تكن عنوانا للخيانة أو ما

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 154.

* يذكر فتحي الديب أن قتله كان في تونس لكن جل المصادر التاريخية تثبت أن تم قتله في المغرب.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 514.

[3]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 132.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص 122.

شابه ذلك إنما هي كمبادرة لتوطئة الاتصالات لمحاولة حل القضية الجزائرية بطريقة سلمية (المفاوضات) وأن الحكم على عبان بالخيانة هو مجازفة وتسرع. [1]

ب- الاتهام الثاني الذي وجه لعبان فهو محاولة فرض سلطته حيث يؤكد بن بلة: "أن هدف عبان رمضان الأول والأخير هو تزعم الثورة[2]. وهذا ما ذهب إليه كافي للتأكيد عليه من مذكراته بقوله: "لم يكن لعبان توجه يساري وليست له هواجس فكرية إنما كان هاجسه الأساسي هو بسط سلطته على الثورة"[3].ولكن سعد دحلب يفند هذا الطرح ويقف موقف صلب ضد هذه التهمة (التسلط) فيقول: " ... كان عبان يحرر ملاحظاته وتوجيهاته بسرعة وكان يقرر ويبت في الأمور بأسرع من ذلك، ولم يكن يعرف التردد، وهكذا كان تقدمنا لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ... إن عبان لم يهتم إلا بتحقيق أو تنفيذ فكرة أو قرار كنا قد تحدثنا عنه من قبل وكنا سننجزه فيما بعد .." [4] ورغم ذلك فإن الباءات الثلاث حكموا عليه بالإعدام نتيجة لأسباب آنفة الذكر، ويقول بن طوبال بأن عبان رمضان يستحق أكثر من القتل لأنه دكتاتوري ولا يأخذ برأي أحد في القضايا الحساسة ولا يمكن لأي كائن أن يتصرف فيها منفرد"[5] وبذلك فإن مجمل التهم التي صفي من أجلها هي ثلاثة: مواصلة الاتصال بالفرنسيين دون إعلام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، التعبير على المواقف الحساسة على صفحة المجاهد أي الدعوة إلى نفسه[6].

أما عن مجريات أحداث اغتيال عبان رمضان فيقول فتحي الديب: "لجأ كل طرف من أطراف الثالوث* لتكوين جهاز خاص يأتمر بأمره ويدين له بالولاء ويتجسس على

---

[1]- علي بلخوجة، صفحات من ذاكرة التاريخ، تر: أحمد بن محمد بكلي، منشورات ألفا، الجزائر، ص 175.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 129.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص 121.

[4]- سعد دحلب، المصدر السابق، ص 42.

[5]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 393.

[6]- محمد عباس، خصومات تاريخية، ص 172.

* يقصد بالثالوث الباءات الثلاث كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف.

الجهاز الآخر وأصبحت الثقة غير متوفرة بين أركان الثالوث الحاكم... عدم ثقة أي طرف منهم في الآخر وتبين وراء هذا الإرتباط الوثيق اشراكهم الثلاثة في اتخاذ قرارات فردية منها التخلص من بعض زملائهم ومنافيهم بالقتل والاغتيال دون محاكمة"[1]، وبذلك بدأ الجهاز عمليات تصفية لثوار كبار أمثال علاوة عميرة*، وعبان رمضان وإزاحتهم عن الصدارة، ويقول الطاهر الزبيري في قضية مقتل عبان رمضان "خلال مؤتمر المجلس الوطني للثورة بالقاهرة هيمن القادة العسكريون على أشغاله وتمت زحزحة عبان رمضان عن صناعة القرار وكلف بالإعلام في لجنة التنسيق والتنفيذ كما تم التأكيد على الانتماء العربي الاسلامي للجزائر وبرز في هذا المؤتمر قائدين عسكريين جديدين هما لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف بالإضافة إلى كريم بلقاسم الذي أصبح يرى بأنه أولى بقيادة الثورة بعد استشهاد الثوار الأوائل واعتقال القادة"[2]، وبذلك أصبح عبان رمضان معزول بدون السلطة التي تحصل عليها في الفترة الممتدة من 1955-1957 حيث يقول محمد حربي" وهكذا بدأ عهد سادة الحرب ... وبدأت المشاكل فكان عبان يفضح كل مرة أعمال العسكريين وكانوا كل مرة يحذرونه من التدخل بواسطة فرحات عباس كما اتهموه بمحاولة تصفية العسكريين بمساعدة الرائد حاج علي"[3]، وقد وضع سيناريو لعبان ونصب له فخ، وطلبوا منه الحضور إلى المغرب لحل مشكل مع محمد الخامس، وقَبِل عبان هذه المهمة

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 449.

* علاوة عميرة: تم تعيينه في مكتب جبهة التحرير بإسبانيا (مدريد) وكان من المفروض أن يتوجه للمغرب، ثم تقرر نقله إلى القاهرة وقام الأمين دباغين بتعيينه مندوبا للجزائر ببيروت، كان على خلاف مع فرحات عباس لذلك اتهم الأمين دباغين هذا الأخير بقتله بعدما وجدت جثته ملقاة أمام مبنى الحكومة الجزائرية يوم 10 فبراير 1959، كما يقال أنه انتحر بإلقاء نفسه من مبنى الحكومة بالقاهرة، ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 485.

[2]- طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 172.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر،ط1، دار الكلمة، لبنان،1983، ص- ص 172- 173.

وتوجه إلى مطار تونس وغادر تونس ووصل إلى المغرب (تطوان تحديدا) في 27 ديسمبر 1957 وفي وقت غروب الشمس تمت تصفيته. [1]

أما عن موقف أحمد بن بلة من مقتل وكيفية مقتل عبان، فقد ذكر: "ليس لدي تفصيلات بخصوص هذا الأمر"[2] لكن تكشف المصادر كأرشيف ثورة الجزائر لمحمد حربي عن رسالة كتبها بن بلة وأرسلها للعقيد عبد الحفيظ بوصوف والمؤرخة في 26 أفريل 1985 "لا يسعنا إلا أن نشجعكم على سيركم في نهج التطهير، إن من واجبنا كلنا وإن كنا نرغب في انقاذ الثورة وجزائر الغد أن لا تبدي أي تنازلات فيما يتعلق بهذه القضية"[3].

ومن هنا يمكن القول أن احمد بن بلة، قد بارك مقتل عبان رمضان وتصفيته فهذا بسبب الصراعات التي كانت بينهما، نتيجة لقرارات مؤتمر الصومام والتي سحبت البساط من تحت قدمي بن بلة وجعلته بعيدا عن المركز الذي يصنع فيه القرار، كما جعلت بدورها (قرارات مؤتمر الصومام) عبان رمضان الرجل الأول في الثورة في الفترة الممتدة من 1956-1957.

3- التحاق الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي بجيش التحرير الوطني:

هناك ثلاث أنواع من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، منهم من شارك في حروب فرنسا واستغلوا الخبرة من أجل الثورة، مثل أحمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد ... ومنهم من إلتحق بالثورة بعد اندلاعها مباشرة مثل محمود الشريف، ومنهم من إلتحق بالثورة بعد 1958م وهذا الصنف الثالث من تحوم حوله الظنون والشكوك ويطلق عليهم ضباط الجيش الفرنسي أو الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، والتحق هؤلاء الفارين

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، دار تالة، الجزائر، 2008، ص- ص 485- 486.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 153.

[3]- نقلا عن حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 152.

بالثورة في أواخر 1958[1] لكن الاشكالية المطروحة هنا والتي نود أن نشاركها هي: كيف كان هؤلاء (الضباط الفارين من الجيش الفرنسي) نقطة خلاف بين هواري بومدين وبن بلة بعد الاستقلال؟

فيذكر بن بلة ويؤكد على الخدمات الجليلة التي قدمها الضباط المنحدرين من مدارس فرنسية "هناك ضباط أتوا من الجيش الفرنسي وكانوا أروع مما يكون داخل جيش التحرير الوطني وهذا لا بد أن يقال من أجل الانصاف"[2]، لكن عندما سأله أحمد المنصور عن قضية ترك المناصب الحساسة للضباط المنحدرين من الجيش الفرنسي وإبعاد المجاهدين الحقيقيين، رفض التحدث وأكد على أن هذه القضية سببت المشاكل بينه وبين هواري بومدين.

أما فتحي الديب فيعتبر أن هؤلاء أدخلهم الهواري بومدين من أجل فرض سلطته على الجيش ثم الدولة بأكملها "وبذلك التخطيط الدقيق والواعي تمكن بومدين من تنظيم القوات المسلحة وتعيين قادة تشكيلاته من القادة الذين اختارهم من معاونيه والموالين له بالإضافة إلى العناصر الجديدة التي كانت تخدم بالقوات الفرنسية مثل شابو، وسليمان وهوفمن وزرجيني وقام بتعيينهم في أهم المراكز القيادية بعد أن ضمن ولاءهم باعتباره صاحب الفضل الأول في اختيارهم وتمكينهم من مواقعهم الجديدة ليرأسوا قادة الجيش الذين ناضلوا أو قادوا قوات جيش التحرير الوطني طوال مراحل النضال"[3] وهذا ما أكده مالك بن نبي بقوله "هؤلاء الضباط قد استلموا مناصب مرموقة في الجيش الوطني التي جردت من أصحابها الذين استحقوها مقابل خدمتهم في صفوف الثورة منذ اليوم الأول"[4].

---

[1]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 132.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 167

[3]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 630.

[4]– مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 50.

كما أن عبد الحميد الإبراهيمي ذهب إلى نفس الطرح حيث يقول "أن أعمال بومدين على رأس قيادة الأركان كانت تندرج في إطار استراتيجية شخصية لأخذ السلطة وهو ما بدأت تظهر ملامحه ابتداء من عام 1961 ... كان بومدين هادئا باردا وسلطويا بعيد النظر ورجل نظام يسانده داخل قيادة الأركان العامة أحمد قايد المدعو سليمان وبعد تعيينه في قيادة الأركان بدأ بومدين منذ تلك اللحظة يمسك بزمام الأمور شخصيا، مبتعدا عن بوصوف وكان يهدف آنذاك إلى إعادة جيش الحدود وجعله قوة ضاربة ضد الجيش الفرنسي وقوة سياسية بوسعه الاعتماد عليها بعد الاستقلال"[1].

وتعتبر عملية ادخال وإقحام الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إحدى النقط السوداء في استراتيجيات الهواري بومدين حيث يقول أحمد عظيمي*: "من سلبيات الهواري بومدين التي دار حولها نقاش كبير في الجزائر هو أن بومدين عندما دخل الجزائر وأصبح وزير دفاع اعتمد بشكل كبير وظاهري على بعض الضباط الذين جاءوا من الجيش الفرنسي"[2] وقد حذرت أطراف داخلية وخارجية من نوايا هؤلاء فنذكر تحذير مايور اليوغسلافي للخضر بورقعة من هؤلاء فيقول: "قال لي الجنرال مايور إياكم والتعامل مع الضباط الذين انضموا إلى صفوفكم وجاؤوا من القوات الفرنسية فإن الخطر كل الخطر ينبع من هؤلاء"[3].

---

[1]– عبد الحميد الإبراهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية 1958–1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001م، ص ص 46، 47.

* أحمد عظيمي: عقيد متقاعد وأستاذ علوم سياسية.

[2]– شهادة أحمد عظيمي، بومدين ثائر يبنى دولة، حصة تلفزيونية، قناة الجزيرة الوثائقية، 01 نوفمبر 2014، التاسعة صباحا.

[3]– لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 155.

وخلال المؤتمر الوطني لجبهة التحرير الوطني، في 14 أفريل 1964 طالب بعض الحاضرين بتصفية وتطهير جيش التحرير الوطني ويقصدون من الضباط الفرنسيين وقد رد بومدين بعبارة: "من هو الطاهر الذي يريد أن يطهر"[1].

كما أن أحمد بن بلة هو من كان وراء هذه اللجنة (وقد سبقنا الإشارة إلى أن بن بلة كان رافضا لهذه العناصر)، ويذهب محمد السعيد معزوزي إلى تعليل رفض أحمد بن بلة لهذه العناصر بمحاولة خدمة أهدافه لا غير.[2]

ومن جهة أخرى طالب أحمد بن بلة في هذا المؤتمر بتكوين مليشيات وهذا ما يذكره فتحي الديب: "وأحس بن بلة بما يدبر له في الخفاء من جانب أنصار بومدين فلجأ إلى ما يسمى بقوات الأمن الوطني"[3]. وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقة نهائيا بين هواري بومدين وأحمد بن بلة ويقول اللواء خالد نزار "ومن الحوادث التي عجلت بالتصحيح الثوري هي مشكلة إنشاء المليشيات من طرف بن بلة دون وجود داعي إلى ذلك طالما هناك جيش وطني شعبي ... وكان يهدف بن بلة من خلال إنشاء المليشيات إلى تكسير الجيش"[4].

ومن خلال تحليلنا تظهر لنا سمات الصراع على السلطة وكُلٌ واستراتيجياته فإذا كان بن بلة استعان بفكرة إنشاء المليشيات، فالهواري بومدين استعان بهؤلاء في الانقلاب الذي قاده ضد أحمد بن بلة وبذلك نتأكد من صحة رأي الذين ذهبوا في الطرح الذي قدم بشأن استراتيجيات هواري في تنظيم الجيش للسيطرة عليه.

---

[1]– مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 209.

[2]– محمد السعيد معزوزي، عايشت الحلو والمر، تر: عز الدين بوكحيل، دار القصبة، الجزائر، 2015م، ص 311.

[3]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 632.

[4]– خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر، د ت، ص 73.

ويقول خالد نزار في تأكيده على دوره الكبير في الانقلاب أو التصحيح الثوري كما يحلوا للبعض تسميته " ... علمت بأمر هذا التصحيح بشهر قبل حدوثه لأني كنت المسؤول على العتاد ويتوجب علينا التحضير دون إثارة الانتباه وأذكر أن العقيد شابو استدعاني وقال لي حضِّر الدبابات لكن إياك وأن تتحدث على الأمر ... وعشية 19 جوان استدعاني شابو مرة أخرى في حدود 04 مساء في مكتبه وكانت أمامه وثيقة وقال لي أنت مكلف مع سليمان وهوفمان بنشر الدبابات في الأماكن الحساسة[1].

4- العدوان المغربي على الجزائر أكتوبر 1963:

أثناء فترة حكم الرئيس أحمد بن بلة تعرضت الجزائر للعدوان من طرف المملكة المغربية وكان ذلك في أكتوبر 1963م، وتعددت أسباب العدوان بتعدد المصادر والمتناولة لهذا الموضوع وتعدد المشارب وفي اطار موضوعنا هذا(دراسة مقارنة لكتاب "شاهد على العصر" لأحمد بن بلة و"جمال عبد الناصر وثورة الجزائر" لفتحي الديب)، نجد أن أحمد بن بلة يرجع أسباب العدوان الأول إلى اختلاف الانظمة الحاكمة في كل من المغرب والجزائر وتونس" العلاقة كانت سيئة بين حكام مراكش والجزائر وتونس والسبب يعود في ذلك بالدرجة الأولى إلى نمط الحكم القائم في كل دولة"[2]. وهذا ما ذهب اليه فتحي الديب بقوله:" ... وما حمله لقاء عبد الناصر وبن بلة من احتمالات انتشار مبادئ الإشتراكية وتهديد لمصالح المنتفعين من نظام حكم أحمد بن بلة وبدأت مرحلة التحرش الواضح من كلا النظامين المراكشي والتونسي في محاولتهم لوضع عراقيل لبن بلة"[3]، وهذا ما أكد عليه محمود عبد الرحيم في قوله:" ... ان الشعب العربي كله يعلم أن المعركة ليست خلافا على الحدود بل ان الهدف هو اسقاط حكم أحمد بن بلة"[4]. ويضيف

---

[1]- نفسه.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 256.

[3]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 611.

[4]- محمود عبد الرحيم، أسرار العدوان المغربي على الجزائر، دار القومية، د م، د ت، ص 59.

مبررا دور أنظمة الحكم في العدوان بقوله:" كما يرد الرجعيون في المغرب أن الاشتراكية لا تصلح في شمال افريقيا وان أحمد بن بلة أدخل جرثومة خطيرة إلى الحياة السياسية في شمال افريقيا كانوا في مأمن منها إلى حد الآن"[1]، كما أن السبب الثاني الذي قدمه أحمد بن بلة فيعتبر من بين أخطرها وقد صرح به لأول مرة وهو احتضانه للمعارضة* السياسية:" كان ايوائي للمعارضة المراكشية له دور دون شك في ذلك العدوان"[2]، وهذا ما أخذ به محمد بوضياف حين أشار إلى السلطات المراكشية التي استغلت النزاع من أجل كسب المعارضة اليمينية والتخلص من المعارضة اليسارية التي كانت متحالفة مع أحمد بن بلة[3].

لكن هناك من يذهب إلى نفي السبب الأول والذي تحدث عليه كلا المصدرين " اختلاف نمط الحكم" ومنهم محمد بوضياف حيث قال:" لا شك أن نظام أحمد بن بلة يشكل تهديدا حقيقيا على المملكة المغربية لا بسبب سياسته الإشتراكية بل لعدم استقراره"[4].

---

[1]– نفسه.

* نشير إلى أسماء المعارضين السياسيين الذين احتضنهم بن بلة وقد أورد أسماءهم: عبد الرحمن اليوسفي وسعيد بن عليلات وحسن الأعرج والبصري. كما يضيف أن الجزائر قامت باتهام المغرب بمساندتها للقبائل الانفصالية التي نشطت في الجزائر وفي المقابل وجه المغرب نفس الاتهام إلى الجزائر، ينظر هامش: محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي، مقاربة سيسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية، دار أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1999، ص 174.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 261.

[3]– محمد بوضياف، الجزائر ... إلى أين، تر: محمد بن زغيبة ويحيى الزغودي، مجموعة حواركم للصحافة والنشر والإشهار، الجزائر، 1992م، ص 156.

[4]– نفسه، ص 30.

وهناك من يعطي تفسيرات أخرى للعدوان المغربي على الجزائر منها: الصراع على الحدود ومطالبة المغرب الجزائر ببعض المناطق[1]، وكما يقول لخضر بورقعة:" لم نتفاجئ بقرار العدوان المغربي على الجزائر لأننا نعرف أطماع الملك جيدا ونعرف حقده على الثورة ولم تكن خافية أبدا"[2].

ومن هذا يكن الوصول إلى نتيجة مفادها أن العدوان المغربي على الجزائر كان لعدة أسباب كالصراع الحدود ومطالبة المغرب بمناطق من الغرب الجزائري والتخوف من انتشار الاشتراكية وخاصة بعد انتهاج الجزائر نظام سياسي اقتصادي ناصري.

أما عن بدء الهجوم، فيذهب كل من فتحي الديب وأحمد بن بلة إلى أن المغرب هي من بدأت الهجوم، وأن الجزائر لا يمكنها شن الهجوم على المغرب وهذا لثلاث أسباب: السبب الأول هو الروابط التاريخية" الهجوم على المغرب كان بالنسبة لنا كفرا لماذا؟ لأننا خلال سنوات الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وقف إلى جانبنا"، أما السبب الثاني: فهو مادي" ونحن بصراحة لم يكن لدينا من السلاح ما يمكننا من الهجوم على المغرب"، أما السبب الثالث:" إن الأجواء الداخلية لم تكن ملائمة لنا"[3]، وهذا ما ذهب اليه أغلب المصادر التي عايشت الفترة مثلا الشاذلي بن جديد حيث يقول:" حاول المغرب احتلال جزء من التراب الوطني في الوقت الذي خرجت فيه الجزائر ممزقة ... وكان ذلك الاعتداء سافرا"[4].

أما عن حل الأزمة فيذهب كلا المصدرين إلى التأكيد على جهود جمال عبد الناصر التي أدت بالقوات المغربية إلى اللجوء إلى مبدأ التفاوض فيقول أحمد بن بلة:"

---

[1]– بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988، تر: ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2012، ص 30.

[2]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 145.

[3]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 257.

[4]– الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 249.

طلبنا الدعم من جمال عبد الناصر لأن المعركة وقعت في الصحراء وكان لدينا جيش كلاسيكي ومدرب على حرب العصابات ويجيد القتال في الغابات والأحراش وعمل الكمائن في الطرق، لكن المعركة كانت في الصحراء والصحراء منخفضة ولم تكن لدينا طائرة واحدة ولا مدرعة واحدة ... فقد وصلتنا السفن فعلا، لكن لم نستخدم السلاح ضد المغرب لأنها وصلتنا في النهاية ولم نستخدم الطائرات التي أرسلها عبد الناصر".[1]

كما أكد فتحي الديب على دور الرئيس المصري في الضغط على المغرب للجوء إلى مبدأ التفاوض حيث وجه الرئيس المصري رسالة إلى ملك المغرب حسن الثاني يطلب فيها التراجع على هذا العمل الا أنه لم يلب هذا الطلب فبادر جمال عبد الناصر بإرسال الأسلحة وهذا ما أدى بالحسن الثاني* إلى التراجع " وبادرت القاهرة بإرسال قوات مصرية* من مختلف الأسلحة لتقف إلى جانب القوات المسلحة الجزائرية بالعتاد الحربي والأسلحة الثقيلة وكذا وحدات الطيران ... الأمر الذي كان له رد فعله الطبيعي في تراجع من خطط للعدوان على الأرض الجزائرية وتوقفهم عن الاستمرار في غايتهم وقبول لمبدأ التفاوض"[2]، ولجأ كلا من الطرفين إلى منظمة الوحدة الإفريقية بفضل مساعي الرئيس المصري[3].

---

[1]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 257.

* الحسن الثاني: ولد يوم 09 جوان 1929 بمدينة الرباط المغربية، كان المستشار السياسي لوالده محمد الخامس خلال فترة المنفى سنة 1953–1954، وبعد استقلال المغرب 1956 عين قائد للقوات الملكية المسلحة ورئيسا لأركانها ثم أصبح وليا للعهد سنة 1957، وبعد وفاة والده سنة 1961 تقلد منصب وزير الدفاع وبويع ملكا على المغرب في يوم 03 مارس 1961، وافته المنية في 03 جوان 1999م، ينظر: مؤلف مجهول، " شخصيات في الذاكرة شخصيات عربية (من هو الملك الحسن الثاني–نبذة عنه)"، مجلة الابتسامة، 24 ديسمبر، 2010م، ص 1.

* للتوسع في دور مصر في حل القضية الجزائرية المغربية، ينظر: عبد القادر زريق المخادمي، نزاعات للحدود العربية، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004م، ص– ص 122– 123.

[2]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 613.

[3]– الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 249

وأكدت المنظمة على أن الحدود الجزائرية هي تلك الموروثة عن الاستعمار (حسب ميثاق المنظمة)[1].

وكما أشادت بعض المصادر بدور الشعب الجزائري في صد العدوان المغربي وخاصة عندما قدم أحمد بن بلة ندائه له بقوله:" حقرونا المغاربة لأنه ليس لدينا سلاح"[2].

كما تعتبر بعض المصادر أن العدوان المغربي كان لديه ايجابيات على كلا من النظامين حيث عملا على التخلص من المعارضة ولو لوقت قصير بحيث يقول محمد بوضياف:" كلا من النظامين عرف كيف يستفيد من تعزيز موقفهما على الصعيد الداخلي ... فان مصالح الحسن الثاني و بن بلة توافقتا في هذه الحادثة الأليمة"[3].

[1]– عبد الحميد دغبار، تسوية المنازعات الإقليمية بالطرق السلمية في إطار جامعة الدول العربية، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 256.

[2]– عبد الرحمن كريمي، مذكرات النقيب سي مراد ومنهم من ينتظر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 186.

[3]– محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 156.

المبحث الأول: الجانب السياسي.

1.الإتصالات بين الحكومة المؤقتة وأحمد بن بلة خلال المفاوضات.

ترأس الوفد الجزائري إلى مفاوضات إيفيان السيد عبد الكريم بلقاسم، و ضم الوفد لخضر بن طوبال و سعد دحلب و محمد يزيد، و محمد الصديق بن يحيى، و رضا مالك الناطق الرسمي بإسم الوفد الجزائري، و الطيب بلحروف ممثل جبهة التحرير بفرنسا و الخبير المالي صغير مصطفاوي، و الرائد عمار بن عودة كممثل لجيش التحرير، أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه لويس جوكس، و ضم الوزيرين جون دوبر وجليه و روبير بيروت، بالإضافة إلى بريونديلوس (مدير مكتب الشؤون السياسية لدى وزير الدولة)، و رولان بيلوكار (المستشار التقني للشؤون الإقتصادية)، و جون بروجي، و دوكاما(المستشار العسكري)، و العقيد سغان باري، و في هذا اللقاء سعى الطرف الفرنسي الى تسريع عقد الإتفاقية و حل المشكل الجزائري، خاصة في ظل الأعمال العسكرية التي تقوم بها منظمة الجيش السري الفرنسي، أما الطرف الجزائري فكان يرى ضرورة الإتفاق على بعض النقاط، و التي لم يتم الإتفاق عليها بعد، منها قضية اللاجئين في كل من تونس و المغرب و في 18 مارس 1962 نجح الطرفان في توقيع الإتفاقية[1].

و بعد هذه المقدمة الصغيرة و التي تناولنا فيها مفاوضات إيفيان نولج إلى قضيتين في إطار موضوع بحثنا هذا، و هما دور أحمد بن بلة في إدارة المفاوضات بالإظافة إلى موقف أحمد بن بلة من مفاوضات إيفيان.

و يذهب أحمد بن بلة في إيطار إتصالاته مع الحكومة المؤقتة إلى التأكيد على أنه بعيد كل البعد عن المفاوضات و عن أجواء صنع القرار فيقول في ذلك" .. كنا في عزلة

[1]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية وديغول 1958–1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص–ص 428 – 429.

تامة و لم نكن مطلعين على ما يحدث في إيفيان و معزولين عن أجواء التفاوض، و لم نشارك فيها و في النهاية أتو لنا بصيغة، و عزلتنا كانت متعمدة لكن لا نعرف نا يدور في المفاوضات ، و في الساحة الجزائرية، و نقصد فرض العزلة علينا في ذلك الوقت الحكومة المؤقتة بشكل عام"[1].

وأكد على هذا (عدم وجود إتصالات مع الحكومة المؤقتة) محمد بوضياف و نفي وجود إتصالات كبيرة المسجونين الخمسة و الحكومة المؤقتة. حيث يقول "كنا مقطوعين تقريبا عن مجريات الأمور بداخل الجزائر وعما يجري في كواليس لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة، و بعد وقوعنا في الأسر إتصل المرحوم أحمد بومنجل بإسم الهيئة الأولى لينقل لنا ما معناه كفوا عن التدخل في شؤون الثورة من وراء القضبان...و نفس الأمر بلغنا فيما بعد بواسطة إتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا"[2].

وهذا ما أورده محمد عباس فقد أكد على عدم وجود إتصالات بين الحكومة المؤقتة و المسجونين الخمسة، حيث قاموا ببعث رسالة إلى المجلس الوطني في 04 أوت 1961م و جاء فيها نحن وزراء بالاسم فقط لأن الحكومة لا تخبرنا بشيء رغم طلباتنا المتكررة كما إعتبر أحمد بن بلة الإضراب الذي قام به مع زملائه المسجونين ما هو إلا ردة فعل على إهمال الحكومة لهم[3].

لكن فتحي الديب يذهب خلافا لما قال به أحمد بن بلة، بعدم وجود إتصالات بين المسجونين الخمسة و الحكومة المؤقتة و يتحكم في زمام الأمور داخل (ح.م.ج) على إعتبار أنه نائب رئيس الحكومة المؤقتة و يقول في هذا الصدد "إستفاد بن بلة من تواجده بحرية في فيلاتوركان ليواصل إتصالاته السرية بكل أنصاره...و نجح أحمد بن بلة في إحكام

---

[1]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 162.

[2]- نقلا عن محمد عباس، اغتيال حلم احاديث مع بوضياف. ص 193.

[3]- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 724.

سيطرته على تصرفات و قرارات (ح م ج) وكان قراره بتعيين كريم رئيسا للوفد الجزائري في المفاوضات و تنحية أحمد فرنسيس عن الرئاسة، بمثابة الضربة القاضية لكل تطلعات الحكومة الشخصية و آمالهم في السيطرة على الثورة لصالحهم، و هكذا بدأ الجميع فرنسيون و جزائريون مسؤولون و غير مسؤولون، يتفهمون حقيقة الدور الهام الذي لعبه المناضل أحمد بن بلة و زملائه المعتقلون معه في تحديد صورة لمستقبل الشعب الجزائري[1].

ويضيف فتحي الديب مؤكدا على سيطرة أحمد بن بلة على المفاوضات "و كذلك إستفاد كل المؤيدين لبن بلة من موقفه في تسيير المفاوضات"[2]. وسانده في هذا رضا مالك الذي أكد بدوره على وجود إتصالات دائمة بين الحكومة المؤقتة و السجناء الخمسة حيث يقول "كان يجب أن تكثف الحكومة المؤقتة من إتصالاتها مع السجناء الخمسة ليكونوا مطلعين بشكل كامل على الموضوع الذي سيبحث. و بعد مرور بن يحيى بعشرة أيام زار لخضر بن طوبال بدوره ألونوي و كسب بحسه السليم و صدق هدوئه الرزين إحترام زملائه بسلطة و صراحة على الطريقة التي يخوض بها أعضاء ح م ج المحررون لمحادثات السلام(ديسمبر 1961) كما قام كريم بزيارة في 27 جانفي1962م، وذلك بمرافقة بن طوبال و بن يحيى[3].

كما أن رضا مالك أورد جزء من الرسالة التي قدمها المعتقلين الخمسة، و تؤكد على أن الحكومة المؤقتة كانت على إتصال دائم معهم، و تقوم بإطلاعهم بكل التفاصيل إما بالطريقة الشفوية أو عبر المراسلات "إن الوثائق المتعلقة بالمفاوضات و التي كانت جارية و سلمت لنا (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، ومصطفى

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 518.

[2]– نفسه.

[3]– رضا مالك، المصدر السابق، ص 256.

الأشرف) والمعلومات الشفوية عن وضعنا في الداخل و التي أعطيت لنا نشر و بوضوح إلا أنه يجب متابعة المفاوضات حتى النهاية"[1].

كما أكد سعد دحلب على أن المسجونين الخمس كانوا مساهمين بشكل كبير في صنع إتفاقية إفيان حيث يقول "لم يتم إخطار الوزراء المعتقلين الخمس عن المحتوى فحسب، و قد أمدونا بإقتراحاتهم و آرائهم التي و ضعناها في طبيعة الحال في الحسبان"[2].

موقف أحمد بن بلة من الإتفاقيات:

و يؤكد أحمد بن بلة على عدم رضاه على إتفاقيات إيفيان فيقول: "...كان قبول مرحلي"[3].

و يضيف من أهم النقاط التي إعترض عليها هو رفاقه "بقاء الفرنسيين في القاعدة البحرية المرسى الكبير لمدة 15 سنة"[4]. و يعتبر سعد دحلب أن أحمد بن بلة من أكثر المتشردين في قبول إتفاقية إيفيان[5].

و بذلك فإن مصادقة أحمد بن بلة على مفاوضات إفيان لم تكن ناتجة عن إقتناعه بها، و يقول في هذا محمد حربي "أنه يقبل إتفاقية إيفيان على مضض و هو لا يريد مجابهتها بشكل مكشوف و لا تبريرها...فقد أعلن أنه يفضل تقسيم البلاد على أن يمنح الأقلية الأوربية ضمانات فادحة"[6].

---

[1]– رضا مالك، المصدر السابق، ص 256.

[2]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 150.

[3]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 171.

[4]– نفسه.

[5]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 150

[6]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 227.

و قد عبر أحمد بن بلة عن موقفه الغير ثابت من اتفاقية إيفيان حيث يقول "إني كنت في البداية مناوئا لاتفاقية إيفيان لأنني وجدتها ظالمة بيد أنني قبلت توقيعها...و وضعت شرطا آخر لموافقتي، و أن تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمرات إيقاف إطلاق النار لتحديد الخط السياسي للحكومة المقبلة[1].

و من خلال هذا نستنتج أنه صحيح كانت هناك اتصالات بين الحكومة المؤقتة و المعتقلين الخمسة و على رأسهم أحمد بن بلة، لكنها لم تكن بشكل كبير إلى درجة سيطرته على أعضاء الحكومة المؤقتة، و ذلك بسبب الخلافات التي كانت بينه و بينهم (أعضاء ح م ج)، الأمر الذي أدى به إلى التحالف مع هيئة الأركان في مرحلة لاحقة.

2.الإتفاقات السرية بين الجزائر و المغرب حول تعديل الحدود:

إن لغياب المفهوم الثابت للحدود في المغرب العربي أثناء فترة الاحتلال الأثر الكبير على مستقبل العلاقات بين الدول، و التي أدت في مرحلة لاحقة إلى خلق بؤر توتر و نزاع عسكري بين دول الجوار، و كانت الجزائر و المغرب من بين الدول التي عانت من مشاكل الحدود، فقد طالب المغرب مرارا بتعديل الحدود، و منذ الاستعمار 1955، حيث قام علال الفاسي –زعيم حزب الاستقلال المغربي– بتأليف كتاب قدم فيه خريطة المغرب، حيث ضم فيها بشار و تندوف (التابعين للجزائر حاليا) للمغرب[2].

و جرت عدة اتصالات بين مسؤولين جزائريين و مغاربة لحل هذا المشكل و هناك من يذهب إلى أن الحكومة المؤقتة من أعطت وعود لحل ملف الحدود، و هناك من يذهب إلى أن أحمد بن بلة من قام بذلك.

---

[1]– روبير ميرل، المصدر السابق، ص 129.

[2]– عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة، إشراف: عمر فرحاتي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011–2012، ص–ص 77–78.

و أشار أحمد بن بلة في كتاب شاهد على العصر على أنه لم تكن لديه أي إتصالات بالطرف المغربي، و لم يقدم أي تنازلات للحسن الثاني، و أن الحكومة المؤقتة هي من قامت بالتباحث مع الطرف المغربي على أن يفتح الملف بعد الإستقلال فيقول في هذا الصدد "ربما كان هناك إتفاق غير معلن لكنه يدور حول القيام بالمحادثات بعد الإستقلال لكنه لم يقع بيني و بينه أي إتفاق أو مباحثات قبل الإستقلال"[1].

و هذا ما ذهب إليه رضا مالك حيث أكد على أن الحسن الثاني كان شديد الإهتمام بالمناطق الحدودية، وكان في كل مرة يبادر بإرسال وزير العدل محمد بوستة في 19 جوان إلى السلطة التنفيذية يحتج فيها على تنظيم تقرير المصير في تندوف، كما قام أحمد العلوي بالخطوة نفسها لدى الحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس لكن الحكومة المؤقتة لم تكن تنوي، التخلي عن أي جزء من أراضيها لصالح أي كان...و أن أي إعتراض سيكون موضوع نقاش مع الحكومة النهائية التي ستحظى بها الجزائر[2].

و هذا ما ذكره محمد بوضياف حيث قال "إستقبلت الحكومة المؤقتة في بداية شهر جويلية من عام 1962 قبل مغادرتها لمدينة تونس، العلوي الوزير المغربي الذي حمل إليها مذكرة مكتوبة من الملك الحسن الثاني بخصوص هذا الموضوع[3].

كما أن فرحات عباس يذكر دعوة الحسن الثاني للحكومة المؤقتة لزيارة بلده، و خلال هذه الزيارة طرح ملف الحدود بين الجزائر و المغرب لكن رد الحكومة المؤقتة عليه كان واضحا بأنه لا يمكن مناقشة هذه القضايا إلا مع حكومة الجزائر المستقبلية و يقول في ذلك " ... بعد مفاوضات ايفيان الأولى دعا الحسن الثاني ملك المغرب أعضاء الحكومة المؤقتة لزيارة في بلاده ... وبعد جلسة حوار بين وزارتنا ونظرائهم من المغاربة توصلنا إلى القرار

[1]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 205.

[2]– رضا مالك، المصدر السابق، ص 325.

[3]– محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 153.

الذي مفاده أن الحكومة المؤقتة لا تستطيع القطع في مسألة كهذه، وقلنا أن الشعب الجزائري ساعة استقلاله والحكومة الدائمة هما اللذان يمكنهما معالجة مثل هذه المسائل"[1].

لكن فتحي الديب يذهب خلافا لذلك واعتبر أن المحادثات التي قام بها فرحات عباس مع أعضاء الحكومة الآخرين كانت بتوجيه من أحمد بن بلة حيث يقول "وتوجه فرحات عباس بناء على توجيهات الأخ أحمد بن بلة وبرفقته وفد من مراكش وقابلوا الملك الحسن الثاني وتباحثوا معه بشأن مشكلة الصحراء واتفقوا معه على تأجيل أي تفاهم أو مناقشة في أحقية مراكش أو غيرها من الدول في الصحراء إلى مرحلة ما بعد الاستقلال"[2].

وقد ذهب في نفس السياق –أي أنه أكد على أنه كان هناك اتفاق بين بن بلة والحسن الثاني– لكن عن طريق محمد العزاوي الذي كان مدير عام للأمن المغربي ويقول في ذلك "إن الاهتمام الخاص الذي أبداه جلالة الملك إزاء بن بلة ذا علاقة مباشرة بهذه المسائل وكما رأينا بن بلة يفعل فإن هذا الأخير كان يستطيع أن يقدم له الوعود المرجاة وما على الحسن الثاني أن يخسره إذا ما صدق أو تظاهر بتصديقه"[3]، كما أكد على أن أسباب العدوان هو محاولة لتذكير أحمد بن بلة بوعوده حول الحدود حيث يقول: "يجب الاعتراف أن بن بلة لم يضيع الوقت الكثير كي ينفصل عنه (الحسن الثاني) حيث أنه ومباشرة بعد توليه زمام الأمور السلطة دخل معه في حرب ... وإن الهجوم الذي قام به الحسن الثاني ضد الجزائر ما كان إلا لتذكير بن بلة بالوعود"[4].

أما الشاذلي بن جديد فذهب إلى أبعد من ذلك وهو أن أحمد بن بلة قام بمحادثات شخصية مع الحسن الثاني وحاول تقديم بعض التعويضات الاقتصادية وفي المقابل تتخلى

---

[1]– فرحات عباس، تشريح حرب، ص 417.

[2]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 179.

[3]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 178.

[4]–نفسه.

عن أطماعها في الحدود حيث نجده يقول "... إن بعض السياسيين يحاولون تقديم تعويضات اقتصادية في المقابل تخلي المغرب عن أطماعهم وكان هذا التوجه واضحا من اللقاء الثاني الذي جرى بين بلة والحسن الثاني في السعدية في شهر ماي 1965 والذي رفض بن بلة مشاركتي فيه لأسباب أجهلها".[1]

ومن هنا نستنتج أن أغلب المصادر تتفق على أن الاتفاقيات بين الجزائر والمغرب حول ملف الحدود لم تكن بين أحمد بن بلة والمغرب، بل أن هناك اتفاق مع الحكومة المؤقتة والمغرب على دراسة هذا الملف بعد الاستقلال مع الحكومة التي تمثل الجزائر وهو ما ذهب اليه فتحي الديب لكنه اعتبر أن الحكومة كانت مدفوعة إلى هذا الاتفاق من طرف بن بلة وقد ذهب فتحي الديب إلى هذا الطرح كمحاولة لتضخيم دور بن بلة في إدارة الحكومة المؤقتة وسيطرته على زمام الأمور.

3- تحالف هيئة الأركان مع أحمد بن بلة:

بعد صراع هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة والذي بدأ منذ 1961م، لجأت هيئة الاركان منذ تلك اللحظة في بناء حاجز يفصلها عن الآخرين وراحت تضم الحلفاء والأتباع وأمعنت في توجيه سهام النقد إلى الحكومة ففي مذكراتها المؤرخة بيوم 15 جويلية ختمت قولها كالتالي "إن بصيص الأمل والثقة يبقى لدينا وهو معلق على أولائك الأسرى الذين مازالوا يقبعون في السجون.[2]

وبذلك سعت هيئة الأركان إلى الاتصال بالسجناء الخمسة لتعرض عليهم تحالف معها وقد ذكر بن بلة زيارة عبد العزيز بوتفليقة (والذي كان آنذاك رئيس الاستخبارات) وطرح عليهم الأزمة التي كانت تتخبط فيها هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة بدون أن يصرح

[1]- شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 250.

[2]- محمد تقية، الثورة الجزائرية، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 582.

بتحالفه معها، لكن نجده في حديثه عن اجتماع طرابلس يؤكد على تحالف بينه وبين هيئة الأركان وبطريقة غير مباشرة حيث يقول "أن الأصوات كانت لصالحنا (بن بلة) أي لصالح الجيش"[1]، وهذا دليل قاطع على أن تحالف بن بلة وهيئة الأركان تم قبل الخروج من السجن وهذا ما تشير إليه المصادر والمراجع نذكر من بينها محمد حربي والذي أشار إلى أن الأنظار كانت موجهة نحو محمد بوضياف لكن تحالفه مع كريم بلقاسم حاله دون ذلك، مما أدى بهيئة الأركان إلى التحالف مع أحمد بن بلة، وبعد زيارة عبد العزيز بوتفليقة ليطرح الأزمة وهنا ظهر تحالف بن بلة و هيئة الأركان ليحلوا الأزمة[2].

و تذهب مصادر أخرى إلى القول بأن بوضياف رفض بتاتا مع التحالف مع هيئة الأركان، و هذا ما جعل أحمد بن بلة يستغل الفرصة ليتحالف مع الجيش[3].

أما فتحي الديب فقد قدم طرح آخر في هذا المجال فيؤكد على أن في المرحلة التي استفحلت فيها الأزمة بين هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة لجأ الهواري بومدين و معاونيه لأحمد بن بلة و رفاقه بالمعتقل بهدف تكوين كتلة ضد الحكومة المؤقتة لكن بن بلة رفض ذلك حفاظا على وحدة الصفوف[4]، لكنه و بعد حديث مطول يقدم طرح آخر مخالف للذي قدمه فحين يتكلم عن التكتلات التي كانت قبل مؤتمر طرابلس 1962 يؤكد على تحالف هيئة الأركان مع أحمد بن بلة و التي وقفت إلى جانبه بعد ذلك في مؤتمر طرابلس[5].

و من خلال هذين الطرحين السابق عرضهما، حيث يذهب الرأي الأول إلى القول بأنه كان هناك تحالف بين هيئة الأركان و بن بلة أما الرأي الثاني (فتحي الديب) و الذي أكد في بادئ الأمر على أن بن بلة رفض التحالف ثم تراجع عن هذا القول و أكد عكس ذلك، و

---

[1]– أحمد منصور المصدر السابق، ص، ص 176،187.

[2]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 243.

[3]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص 81

[4]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 532.

[5]– نفسه.

ربما يكون هذا الطارح ناتج عن سهو المؤرخ أو نسيان أو ما شابه ذلك، و في ظل غياب و إنعدام المصادر التي تدعم هذا الطرح يتوجب علينا عدم الأخذ به، لأن جل المصادر التي عايشت الفترة تقول بتحالف هيئة الأركان مع أحمد بن بلة، و التي كونت فيما بعد جماعة تلمسان و التي تربعت على كرسي السلطة.

كما يجب الإشارة إلى أن هناك نقاط إختلاف أخرى في هذا الجانب(السياسي) أهمها.

4. أهداف زيارة جمال عبد الناصر للجزائر:

يذهب فتحي الديب إلى القول بأن زيارة جمال عبد الناصر للجزائر في سنة 1963م هو تدعيم الرصيد الشعبي لأحمد بن بلة و يقول في ذلك "...و رأى بن بلة و رفاقه أن زيارة جمال عبد الناصر للجزائر في ذلك الوقت سوف يكون لها تأثير الكبير و المفيد جدا لدعم موقف بن بلة و شعبيته في مواجهة مساعي المعارضة الجزائرية"[1].

لكن أحمد بن بلة نفى ذلك و أكد على أن رصيده الشعبي كان قويا، و لا يحتاج لهذه الزيارة ، و كان هدفها الأول و الأخير هو ربط علاقة وطيدة مع الدولة الشقيقة مصر، و يقول في ذلك "لقد كان الهدف المعلن هو توطيد العلاقات بين البلدين...لأني و بكل تواضع لي رصيد شعبي كبير في الجزائر و في نفوس الجزائريين"[2].

5. التحذيرات المسبقة للرئيس أحمد بن بلة من طرف جمال عبد الناصر حول إنقلاب الهواري بومدين 19جوان 1965:

يذهب فتحي الديب إلى التأكيد على أن السلطات المصرية حذرت أحمد بن بلة لكن هذا الأخير لم يأبه بذلك حيث يقول "و كلفني الرئيس جمال عبد الناصر بالتوجه إلى الجزائر في النصف الأخير من شهر ماي1965 للإلتقاء بالأخ أحمد بن بلة و إحاطته علما بكل ما

[1]– نفسه.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص–ص 252–253.

وصلنا من أخبار تؤكد بما يفيد بقيام الهواري بومدين وزير الدفاع، بتدبير إنقلاب عسكري للإطاحة ببن بلة و التفاهم مع بن بلة عن كافة الإجراءات المطلوبة لتأمينه و تأمين وضعه مع قيامي بدراسة الموقف تفصيليا و على طبيعة أرض الواقع الجزائري، و غادرت فورا لأصل العاصمة الجزائرية لألتقي بالرئيس بن بلة...لأبلغه بما وصلنا من معلومات مؤكدة عن تدبير الهواري بومدين و بمعاونة القوات المسلحة لإنقلاب عسكري للإطاحة به في وقت قريب جدا، و ضحك بن بلة قائلا بكل ثقة بومدين دا في جيبي"[1].

لكن أحمد بن بلة نفى هذا تماما و أكد على أنه لم يتلقى أي تحذير من طرف السلطات المصرية، فحين سأله أحمد المنصور قائلا ألم يحذرك جمال عبد الناصر من إمكانية الإنقلاب ضدك؟ فقال"لا ولا مرة ... ولا مرة"[2].

ونظرا لضيق الوقت و ندرة المادة العلمية في هذين العنصرين ارتئينا أن نقدمها دون مصادر تدعم وجهة نظر كل واحد منهم.

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 633.

[2]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 303.

المبحث الثاني: الجانب العسكري

1- جذور العمل المسلح في الجزائر:

يعتبر فتحي الديب أن العمل المسلح المنظم لم يكن في الجزائر قبل 1954 فيقول في هذا الصدد " وفي اجتماع 16 فيفري 1954م حيث كان هدفنا الواضح هو البحث في تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي بدول شمال افريقيا الثلاث مع استيضاح ما يمكن ان تقدمه مصر لثورة من مساعدات في تحرير الشعب المغربي بتلك الساحة، وأوضحنا لأمير مبررات لإقدام على هذا العمل: فشل الأحزاب السياسية القائمة بالداخل والخارج اقطار شمال افريقيا الثلاث من توحيد صفوفها، وانطلاقها في مجال التصريحات والخطب دون القيام بعمل نضالي، رغم وضوح اهمية انتهاجه والتركيز على العمل المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربي"[1].

أما أحمد بن بلة فقد ذهب خلافا لذلك ويؤكد على أن فكرة العمل المسلح كانت قبل ذلك فيقول " أن المقاومة بدأت بشكل مبكر نعم لأنه كان في بلاد القبائل بعض أعمال المقاومة وبدأت المجموعات تتكون من العمل هنا و هناك ضد القوات الفرنسية وادركنا أن العمل الحزبي المعلن لن يأتي بنتيجة وتداركنا الأمر، ولأن الفكرة في البداية لم تركز على المقاومة المسلحة ولكن حينما ادركنا ان العمل الحزبي ليست له فعالية أرسلت أناسا الى بلاد القبائل لأنها منطقة جبال وعرة، وكان الاخوة من منطقة بلاد القبائل قاموا بأعمال مقاومة وقتلوا بعض القياديين وكان لهذا الأمر مفعوله ... وكان دائما بلقاسم وآخرين، وفي عام 1948 وقع فشل في الانتخابات بعد ما تدخلت فرنسا بقوة وبدأت الملاحقات الامنية والضرب وغيرها، فطرحت في أثناء ذلك فكرة ضرورة التحرك العسكري وضرورة أن تعد السلاح من أجل التحرك العسكري"[2]. وبذلك فان فكرة العمل المسلح ظهرت أيام حزب

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 223.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص،ص 61، 62، 64.

الشعب الجزائري، الذي عمل على ابراز معالم الشعب الجزائري وأصالته العربية الاسلامية واستقلاله عن فرنسا مما جعل الاستعمار يلجأ الى حل هذا الحزب في 26 جويلية 1939م وسلط على مناضليه كل أنواع القمع مما أدى بالحزب للعمل في السرية التامة للبحث عن طرق اخرى لتحرير الجزائر غير الطرق السياسية[1]. وبعد ذلك باشر أعضاء الحزب بإنشاء الجناح العسكري السري أو ما يعرف بالمنظمة الخاصة في 1947م وبموجب قرارات مؤتمر فيفري تم اعلان عن انشاء منظمة سرية عسكرية تحت رآسة بلوزداد محمد[2].

وبدأت بعد ذلك رحلة البحث عن السلاح وبعد جهود كبيرة تمكنت المنظمة الخاصة بعد تأسيسها من الحصول على الدفعة الأولى من السلاح قدرت بـ 300 قطعة من ليبيا، أما الدفعة الثانية فقد تم جمعها وشرائها من الجزائر والقبائل و كان السلاح من الناحية الغربية أقل من المنطقة الشرقية فكانت الأكثر حظا من هذه المناطق، فقد حصلت على كميات كبيرة من الاسلحة وخزنت في الجبال[3]، وبعد مشاركة مصالي الحاج في الانتخابات 1948م، والتي جاءت نتائجها عكس ما كان يرجوه، وبعدها تأكد مصالي انه يجب العودة الى قرارات مؤتمر فيفري 1947م أي تأكيد العمل المسلح[4]، وقد نظم الجناح تنظيما منطقيا، حيث درب المناضلون على استعمال السلاح وصنع القنابل، ومن ناحية اختيار الافراد فقد شمل أحسن المناضلين واكثرهم ثقة ومرونة وتجربة، أما مدة التجنيد فلم تكن محدودة، وفي عام 1950م كانت المنظمة على أهبة الدخول في المعمعة لكن طرأ حادث*مكن الشرطة

---

[1]– عبد الرحمان رزاقي، "الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح"، مجلة الباحث، العدد (02)، تصدر عن مصلحة التاريخ للجيش، 1984، ص 22.

[2]– مصطفى هشماوي، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ت، ص 73.

[3]– طاهر حنيفي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954–1956، دار الأمة، د م، 2014، ص،ص 44،51.

[4]– حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، تر : سعيد جعفر، د ط، منشورات البزخ، د م، ص 165.

* هنا لم يصرح فرحات عباس عن سبب اكتشاف المنظمة الخاصة، وتذهب بعض المصادر الى أن السبب الرئيسي لإكتشافها يعود الى أحد الماصلين يدعى عبد القادر خياري المدعو ' رحيم' حيث قام بأعمال تخل بالنظام داخل الجناح السري قررت المنظمة معاقبته وتمكن من الإفلات وتوجه الى السلطة الفرنسية وقام بكشف سر الجناح العسكري للمنظمة الخاصة ينظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص،ص 29 ،30.

من اكتشاف المنظمة الخاصة[1]، وقامت السلطات الفرنسية بحملة قمع شرسة وتضمنت موجة اعتقالات لأعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]، وهذا ما أدى الى تأجيل فكرة العمل المسلح لفترة صغيرة والذي عملت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على غرسه في أوساط المناضلين، لكن الشعب الجزائري كان دائما متحفز للقيام بثورة وطنية شاملة.

ومن هنا يمكن القول الى أن جذور العمل المسلح لا ترجع الى اجتماع فيفري 1954م بالقاهرة حسب طرح فتاحي الديب إنما يرجع جذوره قبل ذلك التاريخ ويقول بن خدة في هذا الصدد مؤكدا على عمق فكرة العمل المسلح " ... انما يرمي الى مسح الحقائق التاريخية لتضليل جيل كامل بخصوص نشأة الحركة الثورية والتي اسفرت في نهاية عن قيام ثورة نوفمبر 1954م كما يرمي الى تجريد نجم شمال افريقيا وحزب الشعب من مآثرهم، وتسعى لطمس ما بذلاه من مجهود في تنظيم الشعب وتوحيد صفوفه تحت راية مطلب الاستقلال"[3]، وبهذا فلا يمكن الأخذ بالطرح الذي قدمه فتحي الديب الذي أراد أن يربط جذور العمل المسلح المنظم في الجزائر بمصر.

2- الإمداد بالسلاح خلال الثورة:

يعتبر مشكل السلاح من المشاكل العويصة التي طرحت قبل اندلاع الثورة، ففي اجتماع الذي عقد بتاريخ 26 جويلية 1954م واثر مناقشة قضية مصادر التسليح، رد ديدوش مراد قائلا " اذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك انهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك" وفي البداية كانت عملية التسليح محلية شملت صنع القنابل والتدريب على تفجيرها، أما عن التسليح فبقي يعاني نقص كبير، وفي صيف 1954 اعطى القادة أوامر لاستخراج

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ص 259.

[2]- طاهر حنيفي، المصدر السابق، ص 73.

[3]- بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطيبية، الجزائر، 2012، ص 96.

الأسلحة من المطامير وتنظيفها واصلاحها وتوزيعها على المناطق، وبعد تفجير الثورة حدثت ازمة في مجال التسليح، وبفضل الاستراتيجية الجيدة للقادة في مجال التسليح استطاعوا الخروج من الأزمة حيث عملوا على توفير السلاح على المستوى الداخلي و الخارجي[1]، وقد لعبت مصر على المستوى الأخير (الخارجي) وهذا نتيجة لإلحاح على مطلب السلاح[2]، ومن هذا المنطلق يذهب كلا من المصدرين "شاهد على العصر" لأحمد بن بلة و"عبد الناصر وثورة الجزائر" لفتحي الديب لتأكيد على دور مصر في دعم القضية الجزائرية من جميع النواحي خاصة الجانب العسكري، ويذكر في هذا الصدد أحمد بن بلة أن أول عملية نقل السلاح من مصر الى الجزائر كانت على متن يخت " فخر البحار" فيفري 1954م حيث يقول " في شهر فيفري 1954م حملنا شحنة من السلاح في مركب فخر البحار وكانت هذه أول عملية التي نقوم بها من مصر الى الجزائر وكانت في شهر فيفري 1954م ... وأنا الذي أشرفت على العملية تقريبا"[3]

لكن فتحي الديب قدم طرح آخر مفاده أن أول عملية نقل السلاح كانت قبل ذلك حيث قدم لأحمد بن بلة مبلغ 5000 جنيه مصري لشراء الأسلحة من ليبيا وتحميلها نحو الجزائر وقد أخذت هذه الشحنة طريقها نحو الجزائر عبر الحدود الليبية والتي تمر عبر مراحل المرحلة الأولى من الحدود الليبية الى منطقة تخزينها وسط تونس، أما المرحلة الثانية من منطقة التخزين وبقافلة من الإبل عبر منطقة الكاف الى منطقة الاوراس[4].

وهذا ما أوردته المصادر التاريخية المتخصصة في مجال التسليح حيث يذكر عبد المجيد بوزبيد أن أول عملية امداد السلاح كانت تلك التي اقتناها أحمد بن بلة في ليبيا

---

[1]- سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص-ص 22- 23-24.

[2]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص-ص 99- 100.

[3]- نفسه.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 60.

وأرسلها الى الأوراس عبر عدة مراحل وعدة وسائل مختلفة[1]، أما عن الشحنة التي تكلم عنها أحمد بن بلة التي أورد أن اسمها "فخر البحار" نجد ان فتحي الديب ذكر لها اسم مغاير وهو انتصار وكانت بتاريخ 08 ديسمبر 1954م وتضمنت الشحنة ما يلي: (1000 بندقية لي انفيلد 303ر، 10 رشاش برن 303، 25 بندقية رشاش تومي 45ر، 5 كأس اطلاق، 80.000 طلقة 303، 18.000 طلقة برن 303ر، 1000 طلقة 303 جارته، 1000 طلقة 303 خارقة للدروع 24650 لتومي 45، 120 بندقية يدوية للميلز)، وكانت اول عملية تهريب للسلاح[2]، وهذا ما ذكره عبد المجيد بوزبيد فقد قدم نفس الكمية[3]، أما الشحنة الثانية والتي تعتبر من ابرز وأهم عمليات الإمداد بالسلاح للثورة الجزائرية وهي سفينة اليخت دينا ويقول أحمد بن بلة عن هذه العملية " كان اليخت يؤجر وكان هناك شخص يساعدنا في ترتيب هذه الامور وجاء يوم وقال لي يا أحمد ليس أمامنا سوى تأجير هذا اليخت لنقل السلاح عليه، لأننا كنا قد قررنا في هذا الوقت ان تذهب الى مراكش وحينما ذهبت لمعاينة اليخت فوجدت وكأنما أعد لتهريب ..."[4]، وهنا نلاحظ أن أحمد بن بلة قد قدم في هذه العملية تفاصيل عن كيفية الإمداد له دون ذكر كمية الشحنة ولم يذكر أهم الشخصيات التي التحقت بالكفاح أما فتحي الديب فقد قدم تفصيلات اكثر دقة وعن كمية السلاح كما قدم كشف استلام هذه العملية والتي حملت توقيع ممثلين عن الكفاح من كل من مراكش و الجزائر وتضمنت ما يلي: (204 بندقية 303، 20 رشاش برن، 240 خزنة للبرن، 34 كأس اطلاق، 68 بندقية رشاش تومي 45، 33.600 طلقة 303، 166.500 طلقة) كما قدم قائمة للذين التحقوا بالقتال في الجزائر[5] وهذا ما أورده مراد صديقي في كتابه الثورة

---

[1]- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 87.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 60.

[3]- عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 187.

[4]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 108.

[5]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص- ص 84-85.

الجزائرية – عملية التسليح السرية – حيث يقول في ربيع 1955م وصل اليخت ملكة دينا ملكة الأردن السابقة الى مياه الناظور في مدينة مليلية المغربية وكان على ظهر اليخت سبعة ضباط جزائريين تم تدريبهم من مصر ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة التحريرية وهم : محمد بوخروبة المدعو الهواري بومدين، صالح العرفاوي، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين و أحمد شتوق[1].

أما عن الشحنة الثالثة والتي اكتسبت شهرة كبيرة بسبب القرصنة التي تعرضت لها وهي سفينة "أتوس" فنلاحظ أن أحمد بن بلة اقتصر على سرد جزء صغير من مرحلة هذه المركبة وهي تاريخ الاستيلاء عليها فقط على الرغم من أنها من أهم الحوادث المفصلية في تاريخ الدعم المصري للقضية الجزائرية، على الرغم من أنه أشرف بنفسه على تجهيزها، أما فتحي الديب فقد قدم تفصيلات أكثر دقة منذ بداية شحنها الى غاية الاستيلاء عليها ففي البداية كان احمد بن بلة هو ما اشار الى استخدام "أتوس"، والتي تم اقتنائها من بريطانيا ونقلت الى بيروت ثم الاسكندرية وعين ابراهيم النيال على المركب وعارضه في ذلك فتحي الديب و بعد نقاشات تم قبول الفكرة، وقد عقدت اجتماعات لدراسة كيفية استخدام أتوس كما تم اتخاذ الاجراءات لضمان سلامة وصول الشحنة وعين القبطان بازيل موسيهس قائدا لسفينة وهو قبرصي يحمل الجنسية اليونانية، وبعد ذلك شحنت المركبة أتوس على شواطئ الاسكندرية بشكل سري وتم احضار ابراهيم النيال وبازيل والذي لم يكن يعرف أنه سيقود سفينة محملة بالسلاح معدة لتهريب، وقد قام بن بلة وفتحي الديب بتحذير المجموعة الجزائرية من خطورة وقوع المركب في أيدي الفرنسيين وحذرهم من ابراهيم النيال كما قدم لهم حقيبة من المتفجرات يتم استعمالها في حالة وقوعهم في الأسر وغادرت الميناء في 04 اكتوبر 1956 وفي 18 من نفس الشهر اعلنت وكالة الاخبار عن استيلاء السلطات البحرية

[1]– نقلا عن الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الامة، الجزائر، 2014، ص 331.

الفرنسية على مركب "أتوس" كما تبين ان لإبراهيم النبال ضلع في العملية كما أنه اورد كميات الشحنات التي كانت محملة على متنها[1]، بالإضافة الى ان فتحي الديب اورد جميع بيانات المتعلقة بالإمداد بالسلاح من مصر نحو الجزائر في الفترة الممتدة من 1954-1961.

ومن هذا المنطلق ومن خلال البيانات التي قدمت عن كميات الشحن وفي ضل غياب أرشيف وطني متخصص في الدعم العسكري للجزائر إبان الثورة التحريرية، وفي غياب المصادر التي وثقت في هذا المجال لا يسعنا الا الاعتماد على ما قدمه فتحي الديب من بيانات وسندات مرفقة، كما أننا نلاحظ وأثناء قراءتنا لكتاب فتحي الديب انه يغالي في ذكر المساعدات المصرية للجزائر على الرغم من ان هناك دول أخرى قدمت مساعدات لا تقل شأنا عن مساعدات المصرية، بالإضافة الى ان أحمد بن بلة لم يقدم معلومات عن الإمداد في السنوات التي تلت 1956م وهذا على اعتبار أنه كان في السجن وبالتالي فهو بعيد كل البعد عن الحراك الذي كان داخل الثورة.

3- اختطاف طائرة الزعماء الخمسة 22 أكتوبر 1956:

في بداية 1956 طرحت فرنسا فكرة لربط اتصالات مع جبهة التحرير الوطني، وهذا ما تطرقنا له في المبحث الأول من الفصل الأول، لكن هذه المفاوضات انتهت بحادثة اختطاف الطائرة والتي كانت بتاريخ 22 أكتوبر 1956م، وسنتناول في إيطار موضوع بحثنا هذا دون الغوص في مجريات احداث الاختطاف الأطراف المسؤولة عن هذه الحادثة.

فيذهب أحمد بن بلة الى التأكيد على دور السلطات الفرنسية في مؤامرة الاختطاف فيقول " العملية وقعت ببساطة شديدة حيث رصد الفرنسيون طائرتنا أثناء مرورها قبالة الجزائر في البحر، وأرغمت طائرات حربية فرنسية الطائرة على الهبوط في عاصمة

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 251.

الجزائر..."[1]، ويضيف مؤكدا على الدور الكبير للجيش الفرنسي في هذه العملية " كنت أشعر أن الجيش الفرنسي هو الذي دبر العملية والدليل على ذلك أن رئيس أركان الفرنسي جاء الى الجزائر في اليوم التالي لاختطافنا..."[2].

وتذهب بعض المصادر الى التأكيد على ان العملية كانت مدبرة من طرف السلطات الفرنسية حيث يذهب أحمد بن بلة نفسه في مذكراته الى القول " ... وفي يوم 22 أكتوبر 1956 ضلت طائرة مغربية كانت مخصصة لنقل المسؤولين الهامين بالخارج ظلت طريقها بمشاركة قياداتها الفرنسية امتثالا لأمر أنفذ اليها بالراديو من قيادات أركان الجيش الفرنسي بالجزائر"[3].

وهذا ما أشار اليه الطاهر الزبيري فيعتبر أن حادثة اختطاف الطائرة كانت نتيجة التطورات الايجابية التي عرفتها الثورة فحاولت السلطات الفرنسية عرقلة هذا التطور بهذه العملية فيقول " نظرا لتزايد نشاط الثورة التحريرية وتحقيقها لمزيد من الانتصارات العسكرية والسياسية على العدو، ورغم العقبات التي واجهتها داخليا وخارجيا، ففي 22 أكتوبر قامت السلطات بعملية قرصنة جوية استهدفت الطائرة التي كانت تنقل الزعماء الجزائرية بالخارج ... والتي كانت متوجهة من المغرب الى تونس قصد تنظيمه ما يعرف بمؤتمر تونس"[4].

وقد أكد أحمد بن بلة على براءة السلطات المغربية من التهمة التي وجهت لها حول مشاركتها في عملية اختطاف الطائرة، وابرز دور محمد الخامس في دعم الثورة التحريرية فيقول " ان محمد الخامس كان رجلا رائعا وأنا أحترم هذا الرجل، وله موقف مشرف حتى أنه هدد الفرنسيون باعلاني الحرب عليهم ..."[5] وذكرت العديد من المصادر ردود فعل الإيجابية

---

[1]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 146.

[2]– نفسه.

[3]– روبير ميرل، المصدر السابق، ص 110.

[4]– طاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 170

[5]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 158.

لزعماء المغرب ومحاولتهم للضغط على السلطات الفرنسية فيقول عمر بوداود " وكانت ردت فعل الشعب المغربي بقيام بمظاهرات عارمة وكانت لعدة أسباب الطائرة تابعة للمغرب، وكانوا ضيوف عند جلالة الملك"[1].

كما أن جريدة المقاومة اكدت في الكثير من أعدادها على ردة فعل السلطات المغربية العنيفة ضد اختطاف الطائرة، فجاء في إحدى المقالات ما يلي: "وثارت ثائرة تونس والمغرب خاصة جلالة سيدي محمد الخامس لنبأ الفظيع وقررت الدولتان الشقيقتان استدعاء سفيريهما في باريس احتجاجا على العملية المخجلة وبغية القطيعة السياسية بين المغرب وتونس من ناحية، وباريس من ناحية اخرى وبلغت في بعض الاحيان الى التوتر الخطير".

كما كُتِبَ مقال آخر في نفس الجريدة ويؤكد على أن براءة كلا من الدولتين تونس والمغرب من تهمة مشاركتهم في مؤامرة الاختطاف وسنقدم جزء منه" ... فإننا لا نستطيع ان نقول ان اعتقال أخ أحمد بن بلة وأصحابه الأربعة من دون مقابل أو جزاء لأن كل من محمد الخامس وبورقيبة وكلا من الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي قد دخلوا في حلبة الكفاح الجزائري بصورة مباشرة منذ اللحظة الأولى كما ان هذه الحادثة يعتبرها محمد الخامس ... أكثر خطورة بالنسبة لشرفه من حادثة تنحيته على العرش، لا بوصفه ملكا فقط انما بوصفه كرجل"[2].

وهذا دليل واضح على أن السلطات المغربية بعيدة كل البعد عن مؤامرة الاختطاف لكن فتحي الديب يذهب خلافا لما قدمه أحمد بن بلة فيؤكد أن عملية اختطاف الطائرة ماهي الا نتيجة لمؤامرة فيقول " ... ووصلت الى مكتبي ليرافقني الزميل عزت والسيد أحمد توفيق

---

[1]– عمر بوداود، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 93.

[2]– المقاومة الجزائرية، ج2، العدد 08 أفريل 1958، ط3، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، دم، ص 131.

المدني وبدأت بمراجعة كافة الانباء عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف وتوصلنا على رأي واحد وهو وضوح عنصر الخيانة والتآمر" كما اتهم السلطات المغربية فيقول في ذلك " حقيقة الدور الذي لعبه دوائر الامير الحسن الثاني وولي العهد في ظروف وملابسات عملية الاختطاف، وهذه الدلائل تنحصر في تراجع عن قرار مصاحبة الإخوة الجزائريين للملك محمد الخامس من طائرته الخاصة للسفر الى تونس في آخر الوقت، وخصصت طائرة أخرى لم تكن مقررة في برنامج السفر" وقد اتهم رئيس الديوان الملكي المدعو مولاي العلوي المعروف بالعمالة لدي الفرنسيين، والذي اعترض على ركوب الزعماء للطائرة الملكية[1].

وقد سانده في هذا الاتجاه كل من لخضر بورقعة والذي حمل المسؤولية كاملة على السلطات المغربية والتونسية يقول في هذا " ان حادثة الطائرة التي اختطفتها السلطات الفرنسية من عملية القرصنة الجوية، تعتبر الأولى من نوعها عالميا سنة 1956م يدينها القانون الدولي وكل الأعراق والأخلاق الإنسانية، وكانت قادمة من المغرب ومتوجهة نحو تونس ولا يمكن أن تكون الا بتآمر الرجلين في الدولتين ' بورقيبة والحسن الثاني"[2].

كما أن دانيال قيران ذهب الى اتهام محمد الخامس بتآمره مع حكومة غي موليه من أجل القبض على الزعماء الخمسة ويقول في ذلك " وتلقى آلان سافري أمين الدولة المكلف بالشؤون التونسية والمغربية مهمة حساسة من غي موليه تتمثل في اقتراح على السلطان محمد الخامس بعدم السماح للقادة الجزائريين بالسفر في طائرته الخاصة خدمة لرأي العام الفرنسي، وقد نجح في مهمته تلك، وتم الاتفاق ان لا يسافر بن بلة ورفاقه في رحلة واحدة، وبناءا على أمر عضو الحكومة، ووزير الدولة الشاب غي موليه تم تحويل الطائرة واجبرت على النزول بمطار الجزائر العاصمة يوم 22 أكتوبر"[3].

---

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص،ص 267، 272.

[2]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 143.

[3]– دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 125.

ومن خلال عرضنا لرأيين السابقين حول مسؤولية الاختطاف التي تعرض لها الزعماء الخمسة حيث ذهب أحمد بن بلة الى التأكيد على دور السلطات الفرنسية في هذا العمل الشنيع وحملهم كامل المسؤولية، أما فتحي الديب فقد لوح الى دور السلطات المراكشية في هذا العمل ونظرا لغياب أدلة مادية تثبت هذا الطرح الاخير لا يسعنا إلا تبني فكرة الأولى والتي مفادها أن السلطات الفرنسية هي من اقدمت على هذا العمل لأنها المستفيد الأول من اعتقال هؤلاء الزعماء بالإضافة الى أن الدارس لتاريخ الثورة يلاحظ أن المغرب كانت السند الداعم للثورة التحريرية فهل يعقل أن تكون ضد الثورة في الوقت الذي كانت فيه هي القاعدة الخلفية لجيش التحرير.

4- اعدام محمد شعباني:

عرفت الجزائر بعد الاستقلال العديد من الازمات السياسية و العسكرية، ومن بينها أزمة اعدام شعباني وتذهب بعض المصادر الى القول بأن مسؤولية اعدام محمد شعباني* تقع على عاتق أحمد بن بلة الذي كان رئيس الجمهورية آنذاك، وبعض المصادر تذهب الى القول أن الهواري بومدين المسؤول الأول عن مقتل شعباني.

نفي أحمد بن بلة مسؤوليته في مقتل شعباني وأكد على أنه بعيد كل البعد عن ذلك وحمل مسؤولية اعدامه لهواري بومدين، وأشاد به وبالعلاقة التي كانت تربطه بالعقيد المغدور فيقول " ... شارك شعباني في تمرد الذي وقع في تندوف، لكن استطعت به على الهاتف وأتحدث معه وألححت عليه وأقنعته ان يضع السلاح وأن يأتي للحوار والنقاش فقال لي إذا جئت إليك فسوف يقبضون علي، قلت له من الذي سوف يقبض عليك، قال لي سوف

* طاهر شعباني المدعو محمد شعباني ولد في 04 سبتمبر 1934م، بمنطقة أوماش بضواحي بسكرة، تربى في أسرة معروفة بصلاحها وورعها حفظ القرءان وهو صغير تمدرس في مدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وبعد اندلاع الثورة التحق بصفوف المجاهدين وشارك في العديد من المعارك منها معركة ميمونة معركة الكرمة، وبعد استرجاع السيادة الوطنية تولى قيادة الناحية العسكرية الرابعة، واعدم في 03 ديسمبر 1964. ينظر: لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج4، وزارة الثقافة، 2012، ص، ص، 21، 26،29.

يقبض علي بومدين، فقلت له اذا قبض عليك فسوف يطلق سراحك خلال ربع ساعة وبعد القبض عليه، وبالفعل قبض عليه بومدين وكنت قد طلبت من بومدين أن يأتي به بعد القبض عليه، وتحدثنا معه وأنهينا الأمر ... لكن شعباني اعاد مرة اخرى وشارك في التمرد العسكري الذي وقع في تيزي وزو واستطعت أن أصل مرة اخرى وأن اتحدث معه عبر الهاتف ما يزيد على ساعتين وأنا أحاول اقناعه بالعدول على ما يقوم به، كما أرسلت ثلاث وفود لإقناعه، وبالفعل قبض عليه الجيش وبعد ذلك حاكموه ونفذ حكم الاعدام ... وما يقال على دوري فيه لهد شهدت أمه لصالحه، وأسفت كثيرا على مقتله"[1]

وفي هذا السياق أجرى عبد الرحمان شعباني أخ العقيد طاهر شعباني في لقاء معه جريدة الفجر وأوضح أن الأسباب الحقيقية لإعدام شعباني هي معارضته الشديدة لانضمام الضباط الفارين من الجيش الفرنسي ولجوئهم لجيش الوطني الشعبي، حيث قام بتحذيرهم من خطرهم لعدة مرات، و طالب شعباني الهواري بومدين وتنحية الرائد شابوا أنذك من منصبه الإداري حتى لا يطلع على أسرار وزارة الدفاع والمراسلات التي بينها وبين النواحي، كما طالب من بن بلة أن تكون قيادة الأركان جماعية ودورية كل ثلاث سنوات تفاديا لانقلابات العسكرية، وهذا ما أدى الى انزعاج الهواري بومدين، وظهر الصراع جليا بين الهواري بومدين وشعباني خلال المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني 16 أفريل 1964م حيث طالب هذا الاخير بتطهير الجيش التحرير الوطني من الفارين ورد وزير الدفاع آنذاك من الطاهر بن الطاهر الذي يريد تطهير الجيش؟ كما سعى لإطاحة شعباني من خلال اعادة هيكلة النواحي وتعيين قادة جدد وعين شعباني في المكتب السياسي، وهذا الأمر الذي دفع بشعباني لتمرد وكان ذريعة لتصفيته[2].

[1]– أحمد منصور، المصدر السابق، ص 247.

[2]– عبد الرحمان شعباني، "لهذه الأسباب أغتيل محمد شعباني"، الفجر، العدد 23 ديسمبر 2008.

كما أن الهواري بومدين يحمل وزر اعدام شعباني، وذلك من خلال التقرير التي بعثها الى بن بلة يحث فيها على تصرفات شعباني ومن خلال هذه التقارير المحرضة أدت الى ابعاد شعباني عن الجيش، كما تظهر نوايا العقيد الهواري بومدين من التخلص من العقيد شعباني في تحسين اعضاء المحكمة العسكرية حيث نلاحظ أن اغلبهم من منطقة واحدة: الرائد شاذلي بن جديد (الطارف)، الرائد سالم عبد الرحمان(الحجار)، الرائد سعيد عبيد (سدراتة)، الرائد أحمد بن شريف (الجلفة)، النائب العام أحمد درارية (سوق اهراس)[1].

أما لخضر بورقعة فذهب الا أن الجزء الكبير من مسؤولية مقتل شعباني تقع على عاتق هواري بومدين وانه ساهم بشكل فعال في اعدام شعباني حيث يقول في ذلك " ... والشيء الأكبر أنه لو رفض بومدين ما كان شعباني ليموت"[2].

أما فتحي الديب فحمل مسؤولية إعدام شعباني لرئيس أحمد بن بلة، وذلك بناءا على الوثائق المقدمة له من طرف بن بلة والتي تثبت تورط شعباني في محاولة الانقلاب على الحكم ويقول في ذلك " بالنسبة لشعباني وزملائه فأورد إلي أنه سيحاكمهم الأسبوع القادم، واذا حكم عليه بالإعلام سينفذه خاصة بعد حصوله على مستندات والتي تدينهم بمحاولة قلب نظام الحكم واستطرد الأخ أحمد بن بلة لطلعني على أسماء التكتل الوزاري الذين كانوا يزعمون اعلانه بعد تنفيذهم لحركة الانقلاب، والذي عين فيه محمد شعباني وزيرا للحربية.."[3].

وتذهب أغلب المصادر الى تأكيدها واتهامها المباشر لأحمد بن بلة وتعتبره المسؤول الأول عن اعدام شعباني وإن اختلفت في تقديم وشرح الأسباب ونذكر من بينها.

---

[1]- نصر الدين مصمودي، دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و مطلع الاستقلال 1954-1964، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ المقاومة و الثورة الجزائرية، اشراف: يوسف التلمساني، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 140.

[2]- شهادة لخضر بورقعة، بومدين ثائر يبني الدولة.

[3]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 625.

سعد دحلب الذي عرج على هذه المسألة وأكد أن أحمد بن بلة هو من صادق على أمر اعدام شعباني، وهو من ضيق عليه الى حد اعلانه التمرد العسكري مما أدى الى محاكمته واعدامه فيقول" حاول بن بلة تنحية شعباني من رئاسة الولاية السادسة وتعيينه في المكتب السياسي للحزب فرفض شعباني تنفيذ القرار، وعاد الى منطقة الصحراء وأعلن التمرد في جويلية 1964م ضد الدولة والجيش فقام الجيش بقيادة الهواري بومدين وبناء على طلب من بلة وبصفته الامين العام للحزب ورئيس الجمهورية والقائد الاعلى للقوات المسلحة ومن مقاومة التمرد وتصفيته"[1].

وهذا ما قام به الهواري بومدين فور حوار أجراه مع لطفي الخولي حيث أكد على أن بن بلة هو من دفع شعباني وحرضه ضد النظام الجيش ووحدة العضوية[2].

كما اعتبر الشاذلي بن جديد ان الخصومات التي نشأت بين العقيديين الهواري بومدين وشعباني محمد سببها أحمد بن بلة[3]، وهناك من يرى أن أسباب التي ادت الى صراع شعباني مع السلطة هو ابتعاد (بن بلة) عن التوجه الإسلامي[4]، ومن هنا بدأ الصراع بينه وبين بن بلة ، جرت عدة مفاوضات من أجل تسوية المشاكل فيقول لخضر بورقعة " تمرد نوعا ما فأرسلنا بن بلة لتفاوض معه لعله يعدل ذلك وقصينا الليل معه في بسكرة قلنا له الآن لدينا دستور وحكومة وأنت عضو في المكتب السياسي تعال واطرح مشاكلك ونحن معك لكنه رفض"[5]، وبعد هذا أعلى التمرد العسكري مما أدى ببن بلة آنذاك بالرد عليه

[1]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 59.

[2]– لطفي الخولي، عن الثورة وفي بالثورة وبالثورة حواره مع بومدين، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص 80.

[3]– شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 207.

[4]– زيخة زيدان، جبهة التحرير جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 171.

[5]– شهادة لخضر بورقعة، بومدين ثائر يبني دولة.

بحصار عسكري ففر هاربا الى صديقه سعيد عبيد طالبا منه الحماية ببوسعادة 25 جويلية 1964م[1].

بعد القبض عليه نصبت له محاكمة عسكرية في 02 ديسمبر 1964م، وتشكلت من محمود زرطال رئيسا والشاذلي بن جديد، عبد الرحمان بن سالم، أحمد بن مشترني و أحمد دراية واصدر في حقه حكم الاعدام في 03 ديسمبر من نفس العام بسجن سيدي الهواري[2].

وقد حاولت بعض الأطراف الاتصال بالرئيس الجمهورية طلب منه تخفيض الحكم مثل: هواري بومدين وبعض قادة النواحي[3]، بالإضافة الى رئيس المحكمة محمود زرطال، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل[4].

ويضيف الشاذلي بن جديد مؤكد على براءة ساحة الهواري بومدين من كل التهم الموجه اليه حول اعدام شعباني بقوله " وأشهد أن بومدين لا دخل له في المحاكمة وأشهد أن بن بلة هو الذي رفض تحول الى عقوبة السجن"[5]، وهذا ما أشار اليه أحمد عظيمي بقوله: " لكن المسؤولية حمل لرئيس الجمهورية وليس وزير الدفاع لأنه ليس من كان في يده صلاحيات الغاء أو تأجيل تنفيذ الحكم"[6]، وفي 03 ديسمبر أعدم مع طلوع الفجر في غابة بالقرب من كاناستيل بحضور أعضاء المحكمة وأفراد من الدرك الوطني، وعند اعدامه وضعت جثته بنعش ودفنت في مكان مجهول[7].

---

[1]– شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 210.

[2]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 90.

[3]– خالد نزار، المصدر السابق، ص 79.

[4]– الهادي أحمد درواز، محمد شعباني الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 101.

[5]– الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 2011.

[6]– أحمد عظيمي، بومدين ثائر يبني دولة.

[7]– الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 212.

وتعتبر قضية العقيد محمد شعباني احدى القضايا الشائكة التي عرفها تاريخ الجزائر المعاصر والتي بقيت محل غموض.

وقد أعيد الاعتبار لشعباني في سنة 1984 حيث أصدر رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد مرسوما رئاسيا يقضي برد الاعتبار و العفو الشامل عن المناضلين والعسكريين الجزائريين الذين صدر بحقهم أحكام أثناء الثورة المسلحة أو عهد الإستقلال شريطة أن لا يكون قد حمل السلاح ضد الثورة او انظم للعدو، ونقل وفات العقيد من وهران الى مقبرة الشهداء بالعالية بالعاصمة.

ومن خلال هذا يمكن القول أن قضية اعدام العقيد محمد شعباني احدى القضايا الشائكة التي عرفها تاريخ الجزائر المعاصر والتي بقيت محل غموض[1].

5- محاولة اغتيال أحمد بن بلة 1962:

يمكن الإشارة هذا الى أن هناك نقطة خلاف بين الكتابين وهي قضية محاولة اغتيال بن بلة في مؤتمر طرابلس حيث يقول فتحي الديب " وصلتني الاخبار خلال تواجدي ببرن (عاصمة سويسرا) في شهر جويلية 1962، وكانت كلها تفيد بتآمر بوضياف وكريم لإغتيال بن بلة ..."[2]، لكن بن بلة نفي ذلك وقال " لم أتعرض هذه المرة الى محاولة إغتيال"[3].

[1]- نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 141.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 561.

[3]- أحمد منصور، المصدر السابق، ص 202.

الخاتمة:

بعد الدراسة العميقة والدقيقة لكلا المصدرين المعنيين بالمقارنة والمتمثلين في كتاب شاهد على العصر لأحمد بن بلة، وكتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب، اتضح أن كلاهما من المصادر المهمة لدراسة تاريخ الثورة الجزائرية لما تناولاه من أحداث، وشكلت المرجعية الأساسية للعديد من الباحثين في الوصول إلى الحقيقة التي لطالما ظلت مغيبة وغامضة في تاريخ هذه الثورة المجيدة.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

- أن هذين المصدرين متقاربين إلى حد كبير في دراسة الأحداث وكلا المؤلفين لهما وجهة نظر متشابهة في غرضها، ونتيجة لهذا التقاطع والتشابه فقد حقق كلا المصدرين الأثر الإيجابي في تحقيق الإفادة لدى الباحثين بالكشف عن العديد من الحقائق.
- إن هذه الحقائق بدورها كان لها ما يتطابق معها من آراء ووجهات نظر في العديد من المصادر الجزائرية الأخرى المعاصرة والمتصلة في مذكرات القادة الجزائريين.
- الأمر الذي يعاب على كلا المصدرين تناولهما للأحداث من زاوية واحدة فكلاهما نظر للأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية من وجهة نظره الشخصية، وفي هذا الصدد نجد أنه على الرغم من الحقائق التي وضحها المصدرين إلا أن أحمد بن بلة في كتاب شاهد على العصر، كشف عن أسرار الثورة وجعل من نفسه الصانع لتلك الأحداث وتجاهل الأدوار الأخرى، إضافة إلى أن انتمائه لجمال عبد الناصر والتيار العروبي الناصري جعله يسهب بشكل كبير حول الدور الذي لعبته مصر في قيام هذه الثورة وفي دعم جمال عبد الناصر له شخصيا.

- الامر نفسه الذي أبداه فتحي الديب في كتابه جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، بحيث أنه اعتبر أن الثورة الجزائرية ما كانت لتكون لولا ثورة 23 يوليو المصرية، ودعم مصر والرئيس جمال عبد الناصر، وبالتالي فإن الثورة الجزائرية في نظره هي وليدة الثورة المصرية لا غير.
- وما يمكن استنتاجه أيضا أنه إلى جانب الأحداث المتشابهة فقد وردت أحداث أخرى كان فيه اختلاف وتباين بين المصدرين وهو السبب الأول الذي دفع إلى إحداث المقارنة، ومرد هذا الإختلاف والتباين يرجع إلى:
  - قضاء أحمد بن بلة فترة طويلة في السجن من 1956 إلى غاية 1962 وهذا الأمر أدى إلى انقطاع الأخبار المتعلقة بثورة الجزائر عن مصر وعن جمال عبد الناصر وفتحي الديب على عكس ما كان عليه الأمر في البداية.
  - وبالتالي فإن فتحي الديب، تطرق للأحداث التي جرت في تلك المرحلة في ظل غياب مصدر رسمي.
  - ومن أبرز نقاط الاختلاف كذلك أن أحمد بن بلة في شهادته التي أدلى بها لأحمد منصور كان صانعا لأحداث ذلك التاريخ الذي أدى بشهادته حوله، على عكس فتحي الديب الذي كان ناقلا للأحداث ومكلف من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالكتابة عن تاريخ الثورة الجزائرية.

ملحق رقم (1)

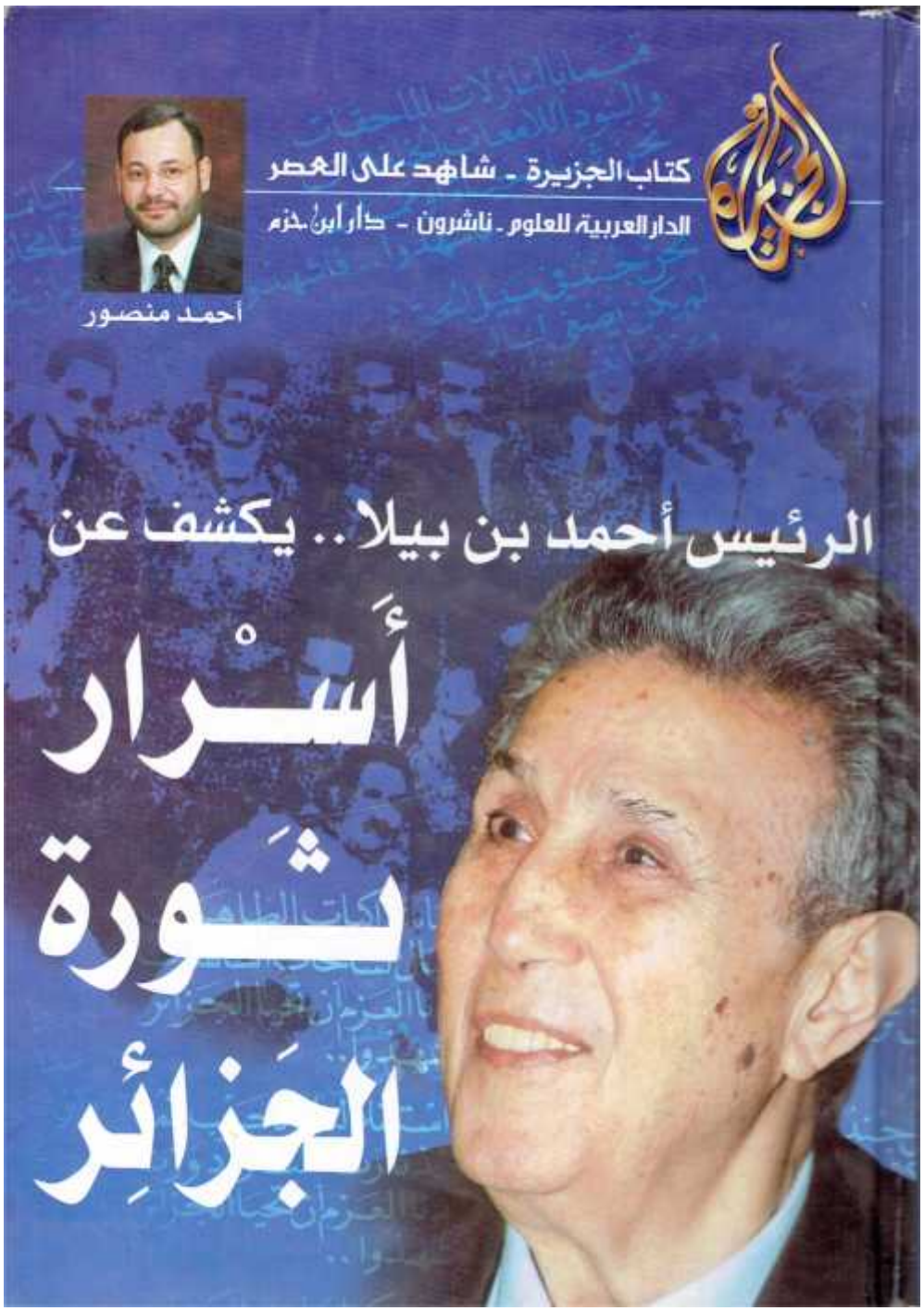

واجهة كتاب شاهد على العصر لأحمد منصور

ملحق رقم (2)

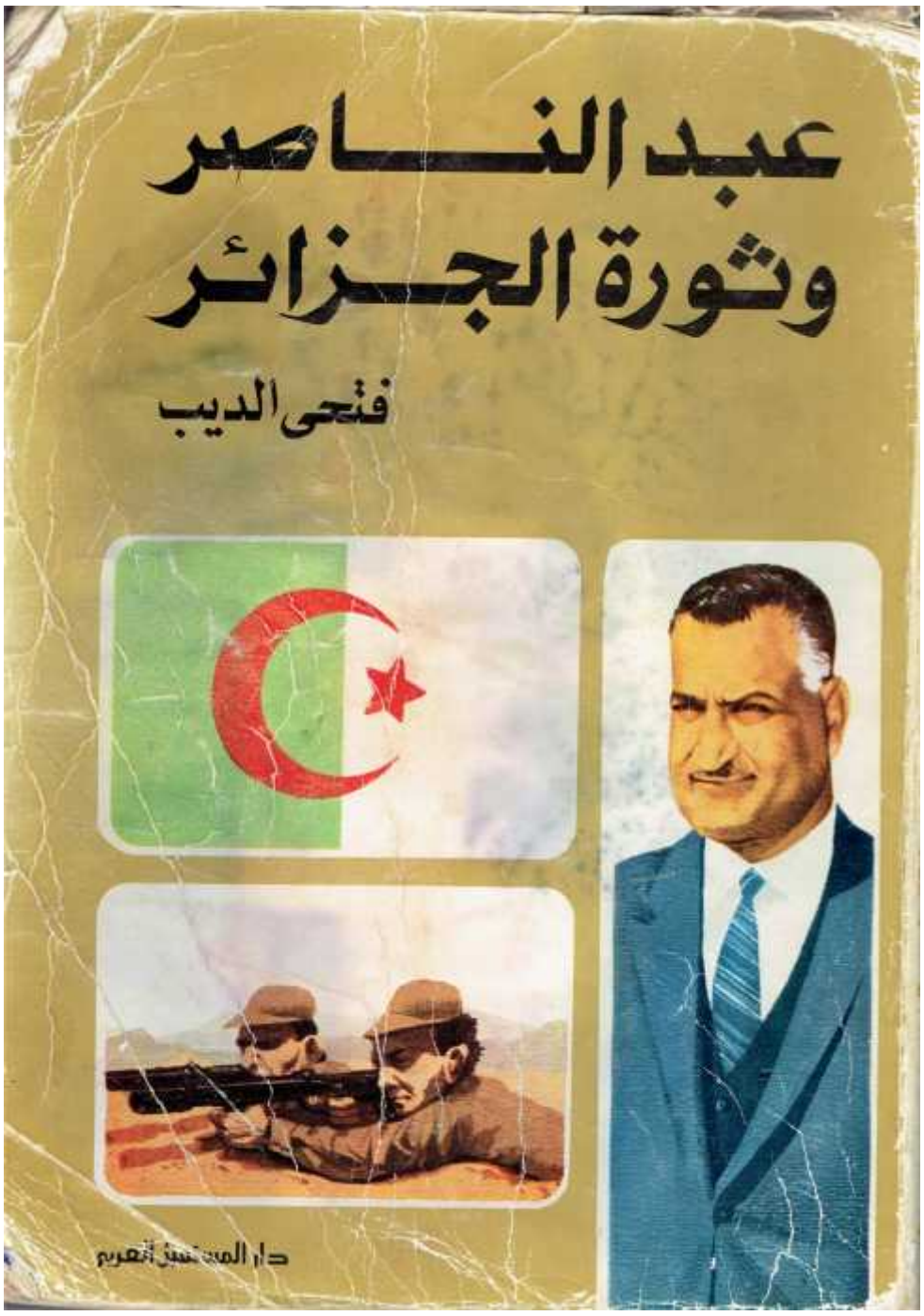

واجهة كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب

ملحق رقم (3)

الرئيس المصري جمال عبد الناصر على اليسار والسيد فتحي الديب على اليمين.

Aldib Fathi, Abdel-Nasser et la Révolution Algérienne, éditions L'Harmattan, Paris, 1986, P223.

I- المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. الإبراهيمي عبد الحميد ، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001م.
2. أحمد منصور، شاهد على العصر.
3. أحمد درواز الهادي ، محمد شعباني الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، 2009.
4. أوزقان عمار ، الجهاد الأفضل (كلمة حق عند سلطان جائر)، تر: ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة، الجزائر، د ت.
5. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح، ت : سعيد جعفر، منشورات البزخ، د م، د ت.
6. بلحسين مبروك ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة) 1954- 1965م، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004م.
7. بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979، دار القصبة الجزائر، 2011.
8. بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
9. ــــــــــ ، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2009م.
10. بن نبي مالك ، شهادات حول ثورة التحرير، عالم الأفكار، الجزائر، د ت.
11. بوداود عمر ، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
12. بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
13. بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
14. بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010
15. ــــــــــ ، الجزائر ... إلى أين، تر: محمد بن زغيبة ويحيى الزغودي، مجموعة حواركم للصحافة والنشر والإشهار، الجزائر، 1992م.

16. حاج سعدي عثمان ، مذكرات الرائد عثمان، دار الأمة، الجزائر، 2010.
17. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موسم للنشر والتوزيع، 1994.
18. ـــــــــــــ ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر،ط1، دار الكلمة، لبنان،1983.
19. الديب فتحي ، جمال عبد الناصر ثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
20. الخولي لطفي ، عن الثورة وفي بالثورة وبالثورة حواره مع بومدين، دار الهدى، الجزائر، د ت.
21. ميرل روبير ، مذكرات أحمد بن بلة، ت، عفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب بيروت، دت، ص05.
22. الزبيري الطاهر ، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين، 1929– 1962، منشورات ANEP،دم، 2009م، ص 165.
23. سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
24. معزوزي محمد السعيد ، عايش الحلو والمر، تر: عز الدين بوكحيل، دار القصبة، الجزائر، 2015م.
25. سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية القلب النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
26. شيبوط ابراهيم سلطان، زيغود يوسف الذي عرفته، تر: عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث من الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د ت.
27. صم منور ، مذكرات المجاهد، دار المسك، الجزائر، دق.
28. عباس فرحات ، تشريع حرب، تر: أحمد منور، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
29. ـــــــــــــ ، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، ط1، د د، الجزائر، 2009م.
30. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962، دار القصبة الجزائر، دت.

31. كريمي عبد الرحمن ، مذكرات النقيب سي مراد ومنهم من ينتظر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
32. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور،ط2، منشورات الشعب، باتنة، الجزائر، 2010.
33. مالك رضا ، الجزائر في افيان، تر: فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
34. مراردة مصطفى ، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار المدى، الجزائر، 2009.
35. نزار خالد ، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر، د ت.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Aldib Fathi, Abdel-Nasser et la Révolution Algérienne, éditions L'Harmattan, Paris, 1986.

II- المراجع:

أ- الكتب:

1.أحمد عمرو عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بلة ابن شمال افريقيا، دار القومية للطباعة والنشر، دم، دت.
2.إيفنوا باتريك ، بلانشاين جون ، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013م.
3.بديرة لزهر ، رجال من ذاكرة الجزائر، ج4، وزارة الثقافة، 2012.
4.البشرى طارق ، الحركة السياسية من 1945- 1953، ط2، دار الشروق، مصر، 2002.
5.بلخوجة علي ، صفحات من ذاكرة التاريخ، تر: أحمد بن محمد أكلي، منشورات ألفا، الجزائر.
6.بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية وديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

7.تقية محمد ، الثورة الجزائرية، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.
8.تميم آسيا، شخصيات جزائرية 100 شخصية جزائرية تاريخية وفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008.
9.حبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة، الجزائر، 2014.
10. حنيفي طاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954-1956، دار الأمة، د م، 2014.
11. دغبار عبد الحميد ، تسوية المنازعات الإقليمية بالطرق السلمية في إطار دامعة الدول العربية، دار هومة، الجزائر، 2007م.
12. رزيق مخادمي عبد القادر،، نزاعات للحدود العربية، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004م.
13. رضوان محمد ، منازعات الحدود في العالم العربي، مقاربة سيسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية، دار أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1999.
14. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
15. زروال محمد ، اشكالية القيادة (الولاية الأولى أنموذج) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د ت.
16. زيدان زيحة ، جبهة التحرير جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
17. ستورا بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، تر: ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2012.
18. صالح موسى عبد الجليل ، جمال عبد الناصر والقضية الكردية، في العراق1952-1970، ط1، مديرية الطباعة في داهاوك كردستان، 2013.
19. الصغير مريم ، مواقف المول العربية من القضية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
20. عباس محمد ، اغتيال ... حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001م.
21. ـــــــــ ، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004م.

22. ـــــــــــ ، نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.
23. ـــــــــــ ، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010.
24. عبد الرحيم محمود ، أسرار العدوان المغربي على الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، د م، د ت.
25. عبد القادر حميد ، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
26. عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م
27. علولي محمد ، قادة ولاية الجزائر1954- 1962، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2003.
28. بن قفة خالد عمر ، الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت، دار الهدى، الجزائر، د ت.
29. القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تر: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986م.
30. قيران دانيال ، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014.
31. لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين السياسيين، دار المعرفة، الجزائر، دت.
32. محمد لحسن زغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009م.
33. معمري خالفة ، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2008.
34. هشماوي مصطفى ، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ت.
35. وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

ب- المجلات:

1. رزاقي عبد الرحمان ، "الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح"، مجلة الباحث، العدد (02) تصدر عن مصلحة التاريخ للجيش، 1984.
2. هشماوي مصطفى ، "تحديات مؤتمر وادي الصومام"، مجلة أول نوفمبر، العدد (164)، الجزائر، د ت.
3. مؤلف مجهول، " شخصيات في الذاكرة شخصيات عربية (من هو الملك الحسن الثاني-نبذة عنه)"، مجلة الابتسامة، 24 ديسمبر، 2010م

ج- الجرائد:

1. جريدة المجاهد، ج4، بتاريخ 1961/03/27.
2. جريدة المقاومة الجزائرية، ج2، العدد 08 أفريل 1958، ط3، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، دم.
3. جريدة المقاومة،ج2، بتاريخ 11 مارس 1958، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
4. شعباني عبد الرحمان ، "لهذه الأسباب أغتيل محمد شعباني"، الفجر، العدد (23) ديسمبر 2008.

د- الرسائل الجامعية:

1. محمودي نصر الدين ، دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و مطلع الاستقلال 1954-1964، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ المقاومة و الثورة الجزائرية، إشراف: يوسف التلمساني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
2. عتيقة نصيب ، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص سياسة مقارنة، إشراف: عمر فرحاتي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012.

هـ-الحصص التلفزيونية:

1. شهادة أحمد عظيمي، بومدين ثائر يبنى دولة، حصة تلفزيونية، قناة الجزيرة الوثائقية، 01 نوفمبر 2014، التاسعة صباحا.
2. شهادة لخضر بورقعة، بومدين ثائر يبنى دولة، حصة تلفزيونية، قناة الجزيرة الوثائقية، 01 نوفمبر 2014، التاسعة صباحا.

أ- فهرس الأعلام.

الرقم	العلم	الصفحات
01	ابراهيم النيال.	83، 84.
02	أتوس (سفينة).	23.
03	أحمد الخميستي.	15.
04	أحمد المنصور.	09، 10، 11، 17، 18، 47، 58، 77.
05	أحمد بن الشريف.	90.
06	أحمد بن بلة.	08، 09، 10، 11، 13، 14، 15، 16، 17،18، 22، 24، 25، 26، 28، 30، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 50، 52، 53، 55، 57، 58، 60، 61، 62، 63، 65، 67، 68، 69، 70، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 81، 83، 86، 88، 90، 91.
07	أحمد بن مشتريني.	91.
08	أحمد بومنجل.	68.
09	أحمد توفيق المدني.	86.
10	أحمد درارية.	90.
11	أحمد شتوق.	83.
12	أحمد عظيمي.	59، 92.
13	أحمد فرنسيس.	69.
14	أحمد مهساس.	08، 32، 34، 37.
15	آلان سافري.	87.
16	ألكسوس (سفينة).	24.
17	أنور السادات.	20.
18	باجي مختار.	08.
19	بازيل موهسيس.	83.
20	برينو ديلوس.	67.
21	البشير الإبراهيمي.	17.

22	بن سالم عبد الرحمن.	90، 92.
23	بن يوسف بن خدة.	08، 25، 26، 36، 38، 39، 40، 41، 54.
24	بينو.	28.
25	جاك دولبينيه.	16.
26	جمال عبد الناصر.	12، 14، 15، 19، 20، 21، 23، 25، 26، 28، 61، 64، 76، 77، 81.
27	جوزيف بيغارا.	24، 29، 30.
28	جون بروجي.	67.
29	جون دوبرو جلييه	67.
30	جون كندوي.	16.
31	جييفارا.	16.
32	الحاج علا	44.
33	الحبيب بورقيبة.	15، 52.
34	الحسن الثاني.	14، 23، 64، 65، 72، 73، 74، 87.
35	حسين الشافعي.	20.
36	حسين آيت أحمد.	17، 28، 34، 43، 44، 45، 46، 69.
37	خالد نزار.	60، 61.
38	خليدة تومي.	17.
39	دانيال قيران.	87.
40	دوماكا.	67.
41	ديدوش مراد.	08، 80.
42	رابح بيطاط.	43، 45، 69.
43	رابح لونيسي.	34.
44	رضا مالك.	17، 45، 67، 72.
45	روبير بيروت.	67.
46	روبير لاكوست.	30.
47	رولان بلوكار.	67.
48	زرنيجي.	58.

49	زهرة سلامي.	17.
50	زيغود يوسف.	31، 39، 40.
51	سعد دحلب.	32، 41، 44، 45، 55،60، 67
52	سعيد عبيد.	90، 91.
53	سغان باري.	67
54	سليمان.	58، 59، 67.
55	شابو.	58، 61.
56	الشاذلي بن جديد.	09، 38، 42، 63، 90، 91، 92.
57	شارل ديغول.	13، 14، 25.
58	صالح العرفاوي.	83.
59	صالح بن يوسف.	23.
60	صغيري مصطفاوي.	67.
61	طاهر الزبيري.	38، 45، 56، 85.
62	طاهر سعيداني.	37.
63	الطيب بلحروف.	67.
64	عبان رمضان.	08، 13، 17، 24، 32، 35، 36، 37، 39، 50، 53، 54، 55، 56، 57.
65	عبد الحفيظ امقران.	39.
66	عبد الحفيظ بوصوف.	41، 43، 54، 56، 57.
67	عبد الحميد الإبراهيمي.	59.
68	عبد الرحمن شعباني.	89.
69	عبد العزيز بوتفليقة.	16، 17، 74، 75.
70	عبد العزيز مشري.	83.
71	عبد المجيد بوزيد.	81، 82.
72	العربي بن مهيدي.	08، 32، 34.
73	عزت سليمان.	19.
74	علال الفاسي.	71.
75	علاوة عميرة.	25، 56.

76	علي كافي.	55.
77	علي منجلي.	45.
78	عمار اوزقان	50.
79	عمار بن عودة.	67.
80	عمر اوعمران.	08.
81	عمر بوداود.	86.
82	عيسى كشيدة.	31، 48.
83	غي موليه.	24، 30، 87.
84	فتحي الديب.	19، 20، 25، 28، 29، 33، 35، 36، 38، 40، 42، 43، 46، 47، 48، 49، 50، 54، 55، 58، 59، 61، 63، 64، 73، 74، 76، 78، 80، 81، 82، 83، 84، 88، 90، 93.
85	فرحات عباس.	40، 41، 49، 50، 73.
86	كاسترو.	16.
87	كريم بلقاسم.	31، 32، 41، 43، 45، 46، 53، 54، 56، 67، 78، 91.
88	لخضر بن طوبال.	17، 43، 44، 53، 54، 55، 56، 67، 69.
89	لخضر بورقعة.	59، 63، 87، 90، 91.
90	لطفي الخولي.	91.
91	لمين دباغين.	41.
92	لويزة حنون.	17.
93	لويس جوكس.	67.
94	مالك بن نبي.	35.
95	مايور.	59.
96	محمد الخامس.	13، 52، 53، 56، 85، 86، 87.
97	محمد السعيد معزوزي.	60.
98	محمد العزاوي.	73.
99	محمد العموري.	25.
100	محمد العيد بن يحيى	45، 57، 59.
101	محمد القذافي.	20.

102	محمد بلوزداد.	79.
103	محمد بوضياف.	13، 32، 34، 46، 47، 61، 68، 75، 93.
104	محمد حربي.	40، 56، 57، 70، 75.
105	محمد حسين.	83.
106	محمد خيضر.	08، 15، 16، 24، 26، 28، 29، 30، 34، 43، 46، 47، 69.
107	محمد شعباني.	15، 17، 88، 90، 92، 93.
108	محمد عباس.	37، 68.
109	محمد عبد الرحمن.	83.
110	محمد يزيد.	29.
111	محمدي السعيد.	44.
112	محمود الشريف.	57.
113	محمود زرطال.	92.
114	محمود عبد الرحيم.	61.
115	مراد صديقي.	82.
116	مصالي الحاج.	17، 49، 79.
117	مصطفى الأشرف.	43.
118	مصطفى الأشرف.	69.
119	مصطفى بن بولعيد.	08، 34، 39، 40، 49، 57.
120	مصطفى حسين.	21.
121	مصطفى مراردة.	39، 43.
122	منور صم	30، 50، 52.
123	المهدية بن بلة.	08.
124	مولاي العلوي.	87.
125	الهواري بومدين.	08، 15، 16، 17، 18، 26، 42، 45، 58، 59، 60، 75، 77، 83، 88، 89، 91، 92.
126	هوفمان.	58، 61.

ب- فهرس الأماكن.

الرقم	المكان	الصفحات
01	الإسكندرية.	83.
02	ألونوي.	69.
03	الأوراس.	33، 48، 51، 52، 81، 82.
04	برن.	10.
05	بشار.	71.
06	بلغراد.	30.
07	البليدة.	09، 12.
08	بوسعادة.	91.
09	بيروت.	46، 93.
10	تلمسان.	08، 44، 45.
11	تندوف.	63، 71، 88.
12	تونس.	13، 22، 23، 24، 25، 31، 37، 39، 44، 50، 51، 52، 57، 61، 67، 81، 85، 87.
13	تيزي وزو.	88.
14	جبال الأخضرية.	31.
15	الجزائر.	08، 10، 12، 13، 14، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 25، 28، 30، 39، 43، 46، 48، 51، 52، 56، 59، 61، 63، 71، 72، 73، 74، 76، 78، 79، 81، 82، 83، 85، 93.
16	الجلفة.	90.
17	الحجار.	90.
18	حنيف.	46.
19	الدار البيضاء.	13.
20	روما.	30، 34.
21	سدراتة.	90.
22	السعدية.	74.

23	سوريا.	24.
24	سوق أهراس.	31، 33، 90.
25	سويسرا.	10، 12، 20، 26.
26	سيدي الهواري (سجن).	92.
27	سيدي مزغيش.	40.
28	الصومام (منطقة واد).	13، 17، 18، 24، 31، 32، 33، 36.
29	الصين.	16.
30	الطارف.	90.
31	طرابلس.	25، 34، 43، 45، 75، 93.
32	العالية (مقبرة).	09، 93.
33	العراق.	19.
34	غار الديماو.	37.
35	فرنسا.	12، 13، 14، 18، 30، 40، 54، 78، 79
36	القاهرة.	09، 21، 22، 26، 30، 33، 52، 56.
37	القبائل.	33، 78.
38	قسنطينة.	31.
39	الكاف.	81.
40	كوبا.	16.
41	لاسنتيه (سجن).	13.
42	ليبيا.	12، 13، 79، 81.
43	مدغشقر.	52.
44	مراكش.	23، 53، 61، 73.
45	مصر.	12، 16، 20، 24، 25، 28، 29، 81.
46	المغرب العربي.	22، 23، 52.
47	المغرب.	14، 15، 22، 23، 24، 26، 31، 50، 51، 53، 57، 61، 63، 64، 67، 71، 74، 86، 88.
48	مغنية.	08، 10.
49	مليلية.	83.

50	الولايات المتحدة الأمريكية.	16، 24.
51	وهران.	09، 12، 33، 93.
52	يوغسلافيا.	29.

المصطلح	الصفحة
شكر وعرفان.	
الإهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.	أ
مدخل	
أولا: دراسة لكتاب شاهد على العصر لأحمد بن بلة.	07
1- التعريف بأحمد منصور	07
2- التعريف بأحمد بن بلة.	08
3- الأسباب التي دفعت أحمد بن بلة لإدلاء شهادته لأحمد منصور.	09
4- تقديم الكتاب.	09
5- الإطار الموضوعي (المضمون).	11
ثانيا: دراسة لكتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب.	19
1- التعريف بفتحي الديب.	19
2- الأسباب التي دفعت فتحي الديب لتأليف كتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب.	20
3- تقديم الكتاب.	21
4- الإطار الموضوعي (المضمون).	22
الفصل الأول: أوجه التشابه.	
المبحث الأول: الجانب السياسي.	28
1- الإتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا.	28
2- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	31
3- إنشاء الحكومة المؤقتة وصراعها مع هيئة الأركان.	40
4- مؤتمر طرابلس وتداعياته.	43
المبحث الثاني: الجانب الإقتصادي.	46
1- صراع بن بلة ومحمد خيضر بعد الإستقلال.	46

المبحث الثالث: الجانب العسكري.	48
1- إندلاع الثورة وردود الأفعال.	48
2- مقتل عبان رمضان.	53
3- إلتحاق الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي بجيش التحرير الوطني.	57
4- العدوان المغربي على الجزائر أكتوبر 1963.	61
الفصل الثاني: أوجه الإختلاف.	
المبحث الأول: الجانب السياسي.	67
1- الإتصالات بين الحكومة المؤقتة وأحمد بن بلة خلال المفاوضات.	67
2- الإتفاقات السرية بين الجزائر والمغرب حول الحدود.	71
3- تحالف هيئة الأركان مع أحمد بن بلة.	74
4- أهداف زيارة جمال عبد الناصر للجزائر.	76
5- التحذيرات المسبقة للرئيس أحمد بن بلة من طرف جمال عبد الناصر حول انقلاب الهواري بومدين.	76
المبحث الثاني: الجانب العسكري.	78
1- جذور العمل المسلح في الجزائر.	78
2- الإمداد بالسلاح خلال الثورة.	80
3- اختطاف طائرة الزعماء الخمسة 22 أكتوبر 1956.	84
4- إعدام شعباني.	88
5- محاولة إغتيال بن بلة في 1962.	92
الخاتمة.	95
الملاحق.	98
قائمة المصادر والمراجع.	102
الفهارس	
فهرس الأعلام.	110
فهرس الأماكن.	115
فهرس المحتويات.	118